

دار الإيمان والحياة

الطبعة الأولى : ١٩ / ٤ / ٢٠٠٣ م
١٩ صفر ١٤٢٤هـ

رقم الإيداع : ٢٠٠٢/٨٣٨٩
طبع بدار **نوبار** للطباعة



مقدمة

الحمـد لله على فضله العظيم ، وجـوده العميم ؛ حـيث هدانا بمنّه وكرمه إلى دينه القويم ، وثبّتنا بمحض وهبه على صراطه المستقيم .

والصـلاة والسـلام على خيـر إمـام أرسل الله إلينا وإلى جـمـيع الأنام ، سيدنا محمد وآله الكرام وصحابته العظام ، وكل من دعا بهديه إلى يوم الدين آمين . . وبعد ...

فقـد انتشرت فى هذا الزمن كثـير من الفتن التى تغيـر النفوس ، وتجعلـها تبتـعد عن طريق الهـداية ، وذلك نتيـجة ظهـور المختـرعات العصرية فى كل المجـالات الحياتية ، وسيـطرة وسائل الإعلام بما تملك من قوى تأثيرية على نفوس الشعوب ، وعقول الشباب ، هذا بالإضافة إلى رواج المذاهب المادية وتفشى الشهوات ، وانفـتاح الغرائز ، وطغيان الحياة المادية فى كل شىء .

غير أن أخطـر هذه الفتن فى رأينا ، هى الآراء الضالة ، والأفكار المنحـرفة ، التى يروجـها أهل الجهـالة بين شبـابنا وقد أشـار إلى ذلك رسـول صلى الله عليـه وآله وسلم فى حـديثه الفـذ الذى يرويه الإمـام الترمذى عن على بن أبى طالب ﷺ وكرم الله وجهه حيث يقول :

« **ألا إنهـا فتن ستكون كـقطع الليل المظلم ، قيل : ومـا**

المخرج منهـا يارسول الله ؟ قال : كتاب الله تعالي ، فيه نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، وهو الجد ليس بالهزل ، وهو الذي لاتنقضي عجائبه ، ولا تنتهي غرائبه ، ولا يخلق مع كثرة الرد ، وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته إذ قالوا : ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ﴾ من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا إليه دعا إلي صراط مستقيم » .

وقد ظهـر فى زماننا هذا أقـوام ينسبـون إلى الدين والعلم ، وإن كانوا يشككون المؤمنين فى أمور دينهم ، ويشغلـونهم بالأمور الفرعية وهى خلافيـة لسعة هذا الدين وشموله واتسـاعه لأحكام تشمل الناس أجمعين ، وقد فطن إلى هذا سلـفنا الصالح فسدوا باب المراء والجدال فى الفـروع ، وعـولوا على أصـول الـدين وأسـسـه ، وهى الفـرائض والأحكام الثابتة ، فأصلوها ، ووثقوها ، وكان أمرهم فيها جميع .

ولما كنا نجـوب البلاد طولا وعـرضـا ، نشرا لفـضائل الإسـلام ، وجمعا للخلق على سنة سيد الأنـام ، وتجليه للحق ، وإزاحة للشبهات من الصدور ، فـقد كانـت هذه الموضوعات بعـينها تكاد تكون مـحور الحـوار فى كل الندوات ، وفى الزيارة السنوية التى نقـوم بها لإخـواننا الأجـلاء فى مـــحـافظة قنا ، والتى كـــانت هذا العـام فى الفـــتـرة من ١٦/ ١/ ٢٠٠٣ إلى ٢٤/ ١/ ٢٠٠٣ م .

كـانت هذه الأسـئلة التى توجـه بها إلينـا أبنائنا الشـبـاب ، وقـد

أجبناهم عليهـا فورا فى حينها بما ألهـمنا الله عزوجل به من الإجابات المناسـبة للوقت وللعـقول عـملا بـقوله صلى الله عليـه وآله وسلم : « **أمرت أن اخاطب الناس علي قدر عقولهم** » .

وقد قـام الأخوة المجدّون / عـبد الرءوف أحـمد بيومى ، وعـبد الفتاح محمد درويش ، وحسن أحمد حسين من بلدة الرزيقات بحرى مركز أرمنت بنسخها بعد تسجيلها على شرائط تسجيل وأرسلوها إلىّ مشـفوعة بمطلب عـام من جميـع الإخوان بطبعـها لتحـقيق الاستـفادة الكاملة بها .

وقد قمنا بمراجعتها مراجعة بسيطة وآثرت أن تبقى كماهى بدون حذف أو إضافـة ، أو تعديل حتى فى لغتهـا ، مع أنه لايخفى على ذى لب أن لغة الكتـابة غير لغة الخطاب المبـاشر مع الجماهيـر، خاصة وأننا نحـاول على قدرنا أن نعـمل بقوله الله جل شـأنه : ﴿ وَمَـا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ ﴾ فنستخدم السهل من اللغة العربية فى خطاب العوام ، بل قـد نستعـين باللهجـة المحلية أحيـانا حرصـا على توضيح المراد ، ووصول المعنى إلى العقل ، وبلوغه الفؤاد .

ولما كانت هذه الأسئـلة تدور فى محاور ثلاثة فقد قـسمناها إلى ثلاثة أبواب وجمعنا فى كل باب ما يناسبه من الأسئلة وهى كما يلى :

أولا: أسئلة فى الفـروع الخلافية ، وهى فيـما يعن بين الناس من خلاف فى بعض الأمور الفرعية .



ثانيـــا : أسئلة سلوكيـة ، وهى فى بعض الأمور التى تـواجه السالك إلى الله ، رغبة فى رضاه ، أو يحتـاج إليـها ليحـدث له الفتح الذى يسعى إليه من مولاه .

ثالثا : أسـئلة شرعـية : وذلك فى بعض المسـائل الشرعـية ، التى أجبنا عن جزء كبير منها فى كتابنا : « فتاوى جامعة للشباب » .

وبالطبع لـيـست هذه الأسـئلة جـامـعـة لكـل مـا يدور فى ذهن الشبـاب فى هذه الأيام ، ولكننا آثرنا ألا نضيف إليـها شيـئا باعتـبارها تسجيلا واقعيا ؛ لواقع دعوى حدث فعلا .

والله من وراء القصـد ، وبه بلوغ المراد ، فما كـان فيهـا من فضل فـمن الله فـبه العـون ومنه التـوفـيق ، ولا حـول ولاقـوة إلا بالله العلى العظيم .

وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الخميس : ٢٤ من محرم ١٤٢٤هـ
٢٧ من مارس ٢٠٠٣ م

فوزى محمد أبو زيد
الجميزة - غربية
ت : ٠٤٠٥٣٤٠٥١٩

الموقع على الإنترنت : / http : // WWW . F awzyabuzeid . com



الباب الأول

أسئلة فى الفروع الخلافية

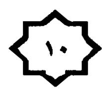
فوزى محمد أبوزيد
مُدير عَام بالتربية والتعليم بطنطا
ورئيس الجمعية العامة للدعوة إلى الله
بجمهورية مصر العربية
: الجميزة - محافظة الغربية.
: ٠٠٢٠-٤٠-٥٣٤٠٥١٩
: ٠٠٢٠-٤٠-٥٣٤٤٤٦٠
: الموقع على شبكة الإنترنت
WWW.Fawzyabuzeid.com
البريد الإليكتروني E-mail :
fawzy@Fawzyabuzeid.com
fawzyabuzeid@hotmail.com
fawzyabuzeid@yahoo.com



الفرق بين السنة الحسنة والبدعة

السـؤال الأول : نريد أن نعرف الفرق بين السنة الحسنة والبدعة ؟

الجواب : قال الشيخ ﷺ : قال صلى الله عليه وآله وسلم : « **من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلي يوم القيامة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلي يوم القيامة** » « رواه احمد ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه عن جرير » السنة الحسنة العمل الطيب الخير الذى يعمله إمام من أئمة المسلمين أو يتفق عليه جماعة المسلمين لوجود مصلحة مؤكدة للمسلمين فى عمله غير أنه لم يرد فى سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعله لاختلاف الزمان واختلاف العصر والمكان مثال ذلك سيدنا عمر ﷺ وأرضاه وجد الصحابة يصلون التراويح ثلاثة يصلون مع بعض أوخمسة أو فرادى فجمعهم على سيدنا أبى بن كعب لأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: « **أقرأكم أبي بن كعب** » فأحضر أبى وأمره أن يصلى بالناس مع أن سيدنا عمر حافظ لكتاب الله لكنه آثر أن ينفذ كلام حضرة النبى أقرأكم أبى بن كعب فلما مر سيدنا على وجد المسلمين يصلون جماعة ومر سيدنا عمر كذلك فسيدنا عمر لما مر ووجدهم يصلون جماعة قال : « **نعمت البدعة هذه** » يعنى شىء



جد فى الدين ولم يكن فى عصر رسول الله لاختلاف الزمان واختلاف المكان والشريعة الإسلامية حكمتها أنها صالحة لكل زمان ومكان . من مميزات وخصائص الشريعة الإسلامية المرونة فليست جامدة وإنما تصلح للرجال وتصلح للنساء والشيوخ وتصلح للشباب وتصلح للسقيم وتصلح للصحيح فهى لكل الناس تصلح لمن يعيش فى بلاد شديدة الحرارة ولمن يعيش فى بلاد شديدة البرودة وكل مجتمع له حكم فى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومر سيدنا على فقال : « **نوَّر الله قبر عمر كما نوَّر مساجدنا بصلاة التراويح** » فلأنهم كانوا أناس كلهم عقلاء رزقهم الله التسليم للعلماء مادام الذى أمر بها العلماء والعلماء الموجودين أقروها يسلمون لهم ولا يعترضون مثال ثانى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى زمنه الشريف كان يصعد المنبر يوم الجمعة ثم يؤذن آذان الظهر وكذلك فى عصر سيدنا أبو بكر وفى عصر سيدنا عمر وفى عصر سيدنا عثمان وجد أن الناس انشغلت بالدنيا ولم يعودوا يبكرون لصلاة الجمعة فحاول أن ينصحهم حتى أنه يوما وهو على المنبر رأى عبد الله بن مسعود داخلا فقال له : أفى هذه الساعة ؟! قال : كنت أتوضأ . قال : والوضوء ! لأنهم كانوا يغتسلون فلما وجد الأمر استمر على ذلك أمر أن يؤذن يوم الجعة مؤذنين يؤذن الأول فى السوق وكان بجوار الجامع فى مكان اسمه الزوراء وبعدما يصعد المنبر يؤذن الآذان الثانى لأن الثانى عند المنبر . سيدنا على ، سيدنا سعد بن أبى وقاص ، سيدنا عبد الرحمن بن عوف ، سيدنا الزبير بن العوام ، سيدنا عبد الله بن

مسعود ، وسيدنا عماربن ياسر كل الصحابة الأجلاء الموجودين لم يعترض أحد منهم على هذا لأنهم رأوا أنه عمل ذلك لمصلحة ليس له هوى فيها ولا له مصلحة شخصية فيها ولكنها منفعة للأمة هل هذا العمل كان أيام رسول الله ؟ لاولكن لأن العصر أصبح محتاجا لهذا العمل فقد أصبح سنة حسنة أو عند البعض بدعة حسنة من يعمل بها فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ، ومثل ذلك أحكام كثيرة حدثت فى عصر الخلفاء الراشدين والصحابة والتابعين ﷺ فقد كانوا ينظرون بعين الشفقة للأمة فالأمر الذى فيه منفعة للأمة يستنبطون له حكم شرعى من كتاب الله كذلك لو رأوا أن تطبيق هذا الحكم الآن ـ مع إنه حكم شرعى ـ ليس فى صالح الأمة يقومون بوقفه لمدة محددة للعلة المؤكدة التى ظهرت لهم . فسيدنا عمر ﷺ وأرضاه لما حدث القحط فى عصره وشحّت الأقوات ووجد أن الذى يسرق يسرق ليأكل أى أن السرقة ليست له مهنة ولاصنعة ولاتجارة ولكنه يسرق مضطرا ليأكل أوقف حد السرقة لأنهم كانوا يدورون مع المصلحة والشيخ ابن تيمية رحمة الله عليه كان يقول : « إذا وجدت المصلحة فثم شرع الله » وكذلك أوقف تنفيذ حد السرقة على الحدود مع العدو لأن على الحدود هناك فرصة للسارق أن يفر إلى أرض العدو . لماذا فعل عمر هذا ؟! لأنه يدور مع شرع الله ومع مصالح عباد الله فى هذه الحياة وهذا ما يطلق عليه السنة الحسنة ونجد فى تكملة الحديث : « ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة » ما السنة السيئة ؟ هى أن يظهر المرء أمر فى دين الله لحظه

وهواه ويريد أن يحمل عليها عباد الله قسرا لأن الأئمة الأعلام لم يصدر واحد منهم حكم فقهى لحاجة فى نفسه بل نظروا لمصلحة الناس ونظروا لمصلحة المؤمنين فكانوا يختارون الأرجح لهم والأنفع لهم فى شرع الله وفى دين الله والذى يلائمهم فى شرع الله لأنهم على يقين أن شرع الله صالح لكل شىء والإمام الشافعى ﷺ لماكان فى العراق عمل لأهل العراق مذهبا يمشون عليه من الكتاب والسنة وعندما جاء إلى مصر ووجد إن أهل مصر يختلفون عن أهل العراق ترك المذهب الذى استنبطه فى العراق لأنه لايلائم أحوال أهل مصر واستنبط مذهبا جديدا وفقها جديدا يلائم أهل مصر من أين أتى به ؟ أيضا من القرآن والسنة وهل هذا المذهب الجديد يناقض المذهب القديم ؟ كلا لأن شرع الله واسع يسع الجميع ويسع هؤلاء وهؤلاء وكل إنسان له حكم يناسبه ويلائمه فى شرع حضرة الرحمن عزوجل فالبدع هى كل ما عمله الناس بأهوائهم ويخالف شرع ربهم عزوجل كأن يكون فيه نهى عنه فى كتاب الله أو فيه نهى عن عمله فى حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونأخذ مثال على ذلك الإسلام أباح للعروسين أن نفرح بهم وأيضا نغنى لهم وعندما ذهبت السيدة عائشة إلى عرس بنت من الأنصار ورجعت سألها النبى صلى ا لله عليه وآله وسلم أين كنت ؟ قالت : كنت فى عرس فلانة من الأنصار . فقال صلى الله عليه وآله وسلم : هل غنيتم لها ؟ قالت : لاقال . إن الأنصار يعجبهم الغناء هلا قلتم أتيناكم أتيناكم فحيونا نحييكم ولولا الحنطة السوداء ما سمنت عذاريكم . فكان الرسول صلى الله عليه وآله

وسلم يعلمها الأغانى وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم للناس جميعا : « **أعلنوا هذا النكاح واجعلوه في مساجدكم يباركم لكم فيه واضربوا عليه بالدفوف** » « رواه الترمذى والبيهقى عن عائشة »
هذا أمر رسول الله لكن عندما يصنع رجل فى عصرنا عرسا ويختلط النساء بالرجال ، ويحضر فيه راقصة ، ويعلل فعله بقوله إن رسول الله أباح الغناء فهل هذا يجوز شرعا ؟ نقول له : لا الأصل صحيح لكن البدعة ما أحدثته أنت لأنك أنت غيرت النهج الذى ارتضاه رسول الله للأمة وجئت بما لايرضاه الله ولا رسوله ولا المؤمنين فهذه بدعه سيئة من عملها فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة ومثلها كذلك سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سن لأصحابه الكرام أن الولد الذى يولد يذبح عنه عقيقة لكن هذا إذا كان الأب عنده سعة أى غنى وميسور أما الفقير فلا تلزمه العقيقة لقول الله تعالى : ﴿ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا ﴾ « سورة البقرة : الآية ٢٨٦ »
فإذا يسر الله له بعد ذلك فله الحرية فإذا عملها فله الأجر وإذا ترك فعلها فليس عليه وزر فإذا أفتى بعض المتشددين الان بأن العقيقة فريضة ولابد منها أى لابد للمرء أن يعمل العقيقة ولو بأن يستدين نقول لمن ينشر هذه الفتوى ويعممها هذه بدعة فى طريق الله عزوجل وهذا أمر لايرضاه سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وآله وسلم فإذا كان الدين لايرضى أن أستدين لأداء فريضة الحج فكيف أستدين للعقيقة ؟! هذا أمر فيه خلاف لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهذه بدعة سيئة والذى يأمر بها والذى يعمل بها بهذه الكيفية عليه

وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة وهكذا قس على ذلك أمور كثيرة جدت فى عصرنا وفى قبل عصرنا والميزان لكل هذه الأمور هو الذى قلناه وهو إذا كان العمل الذى عمله إمام من أئمة الدين وعمله لمصلحة المسلمين وليس فى هذا العمل شيء يخالف تعاليم سيد الأولين والآخرين فهذه بدعة حسنة والأئمة الأعلام ساروا على هذا الطريق فالإمام الشافعى ﷺ وجد بعد عصر السلف الصالح أن الناس أكثرهم أميين لاهم حافظين للقرآن ولايعرفون يقرءون القران ولذلك يقعدون يوم الجمعة فى انتظار صلاة الجمعة فى أحاديث دنيوية فقال نأتى بقارئ للقرآن يقرأ لهم وهم يستمعون والرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **القارئ كالحالب والسامع كالشارب** » وقال فى الحديث الآخر : « **القارئ والسامع في الأجر شريكان** » « رواه الديلمى فى الفردوس عن ابن عباس » فرأى أن سماعهم للقران أفضل من كلامهم مع بعض ، فسألوه : ماذا يقرءون ؟ فقال ﷺ : السورة التى وصى بها حضرة النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقد قال صلى الله عليه وآله وسلم : « **من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة خرج له نور من تحت قدميه حتي يبلغ عنان السماء وغفرالله له من الجمعة إلي الجمعة وزيادة ثلاثة أيام** » « رواه ابن مردويه عن ابن عمر » لماذا أشار بذلك الإمام الشافعى ؟ لأنه رأى أن هذا العمل فيه مصلحة للناس حيث أنه يدفع القيل والقال وحديث الناس بما لاينفع وفيه منفعة لهم لأنه يمكنهم أن يسمعوا القرآن ويعملوا بسنة النبى العدنان . وكانوا فى عصره وبعد عصره إلى قريب كان القارئ يقرأ سورة كلها

لكن فى العصر الحالى انشغل الناس بالدنيـا فاكتفى القارئ بتلاوة ربع أو جزء من السـورة هذا الأمر هل هناك نهى عـنه فى شرع الله؟ لا إذن فهى بدعة حسنة لماذا نسميها بدعة حسنة ؟ لأن الشرع يقرها ويأمر بها وليس فى شرع الله عزوجل ما ينهى عنها وهذا ما عمله الإمام الشافعى رضي الله عنه وأرضاه ومـثل ذلك الأمـور الكثيـرة التى يعتـرض عليهـا بعض الناس مثل قـول النبى صلى الله عليه وآله وسلم لأصحـابه فى الحديث الصحيح الذى رواه البـخارى ومسلم : « **إذا سمعتم المؤذن فقولوا مـثلما يقول ثم صلوا عليَّ** » من الذى أمر هنا ؟ حضرة النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، وبماذا أمرنا ؟ أن نصلى عليه . فكان أيام الصحابة الأفاضل بعـد الآذان لأنهم علماء يشـتغلون بالصـلاة على النبى صلى الله عليه وآله وسلم راح زمن وجـاء زمن الناس نسيت وتركـوا العمل بهذا الحديث فالمؤذنون رأوا أن يصلوا عـلى النبى عقب الآذان ليذكروا المسلمين فيعملون بـهذه السنة بالصلاة على النبى . هل المؤذنون عندما يصلون على حـضـرة النبى يعـتقـدون أنهـا جزء من الآذان ؟ كـلا بل يعلمـون جيـدا أنها بعـد الآذان لأنهـا لو جزء من الآذان كـانت تؤدى بصـيغة واحـدة من جمـيع المؤذنين لكن الواقع الذى يقـوله هذا المؤذن غيـر الذى يقوله سـواه فهذا يقـول الصلاة والسلام عـليك يارسول الله والثانى يقول الصلاة والسلام عليك ياحـبيب الله والثالث يقول الصلاة والسلام عليك ياخير خلق الله فما دامت الصيغ مختلفة فهذا دليل على أنها ليست من الآذان فألفاظ الآذان عنـد الإمام مالك ثلاثة عشر وعند الإمام الشـافعى خـمسـة عشرة والفـرق بينهمـا أن الإمام مـالك جعل

التكبير فى أول الآذان الله أكبر مرتين أما الإمام الشافعى فجعلها أربع مرات الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر بعد هذا ألفاظ الآذان ليس فيها خلاف إذن لماذا يصلون على حضرة النبى بعد الآذان ؟ ليذكروا المصلين القاعدين ليصلوا على حضرة النبى ويفكروهم بالسنة وهذه نية طيبة ولذلك فأى مسلم يسمع المؤذن يصلى على حضرة النبى فإنه تلقائيا يصلى عليه فيأخذ الثواب ويعمل بالحديث إذن هذا العمل نسميه بدعة حسنة . متى تكون بدعة سيئة ؟ لو اعتقد المؤذن إن الصلاة على النبى جزء من الآذان والآذان لايكمل إلا بها ولأن السلف الصالح كانوا ناصحين وأعقل منا فقد تركوا الصلاة على النبى بعد آذان المغرب وبعد آذان الفجر حتى يعلم الناس أن الصلاة على النبى ليست جزءا من الآذان وكانوا يصلون على النبى بعد الآذان بعد الظهر وبعد العصر وبعدالعشاء وأظن أن هذا كلام واضح حتى للجاهل أن الصلاة على النبى ليست من ألفاظ الآذان وإلا كانت تبقى ثابتة فى كل الآذان فهذه إذن بدعة حسنة لأنه ليس فيها مخالفة لتعاليم الله ولا مخالفة لشرع الله وأوجدها العلماء العاملين .

أخيرا الناس زمان لم يكن هناك مصحات نفسيه ولا أطباء نفسيين فالذى يصيبه مرض أو ضيق فى الصدر أو ينزل به كرب والكرب الشديد ليس بمستطيع أن يدفعه ماذا يفعل ؟ كان يذهب ليزور رجلا من الصالحين وبمجرد زيارة هذا الرجل فالله يرفع عنه كل هم وغم وكرب وإذا كان لايوجد حوله رجل من الصالحين الأحياء فقد كان يذهب لموضع دفن فيه رجل من الصالحين لأن المواضع التى

يدفن فيها الصالحون روضة من رياض الجنة ومن صفة الجنة ﴿ الْحَمْدُ لِلَّه الَّذى أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ ﴾ « سورة فاطر : الآية ٣٤ » أى ساعة ما يدخل المرء الجنة يذهب عنه الحزن سبحان الله ! هذا تجده فى الجنان والروضات التى يعمرها الصالحون فبمجرد دخول المرء فى روضة من رياض الصالحين فإن الهم كله ينزاح عنه والكروب كلها تزول لأنها جنة (روضة من رياض الجنة) تأخذ حكم الجنة فالناس لما جربوا هذا الأمر ذهبوا إلى روضات الصالحين لماذا ؟ لأنهم على يقين أن هؤلاء الصالحين بشر وعبيد لكن لهم مقام عند الحميد المجيد .

عبيد أخلصوا لله ذاتا	وقاموا صادقين بحسن نية
ومن يد سيد الرسل التهامى	سقوا خمر البشائر أحمدية
صفوا لله من ميل وحظ	فكان القرب منه لهم العطية
حباهم بالشهود وقد سقاهم	وناولهم من الرح الشهية

فهم عباد ربنا أكرمهم ﴿ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴾« سورة الأنبياء : الآية ٢٦ » وهل هناك من يذهب إلى ولى من الأولياء حتى ولو كان إمام الأولياء سيدنا الحسين ويقول نويت أصلى ركعتين للحسين؟! لا لأنه يعلم علم اليقين أن الحسين عبد لله لكنه عبد مكرم وكذلك لما يذهب إلى هناك من الذى يدعوه ؟ وماذا يقول ؟ يقول يا الله فيستجيب الله فى هذه المواضع لأن كتاب الله أثبت ذلك ففى كتاب الله أن سيدنا زكريا وهو نبى الله عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام كان يكفل السيدة مريم وكان لها خلوة فى بيت المقدس لا يستطيع أحد أن يصعد

إليهـا إلا بسلم فيطلع على السلم ويفـتح الباب والمفـتاح فى جيـبه لا يعطيه لأحـد لأنها بنت وعذراء ويـتفقـد أحوالها ويقـفل الباب ويرفع السلم من مكانه حتى لا يستطيع أحد غيره أن يطلع لها وطبعا هو واثق ومتـأكد ١٠٠٪ أنه لايدخل عليها أحد أبدا ولكـنه كلما يدخل عليها ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ﴾« سورة آل عمران : الآيـة ٣٧ » يجـد فاكهـة الصيـف في الشتاء وفاكهـة الشتاء في الصيف ﴿ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ « سورة آل عمران : الآية ٣٧ » فعرف أن هذا المكـان مـبارك ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ﴾ « سورة آل عمران : الآية ٣٨ » يعنى دعا فى نفس المكان ماذا حـدث ؟ ألم يستـجيب له ربنا ووهب الله له يـحيى ؟! لأنه دعا فى نفس المكان . وليس سيدنا زكريا وحده ولكن سيدنا رسول الله بذاته الشـريفة والذى أغناه الله بفـضله عن كل ماسـواه عندما كـان فى رحلة الإسـراء من المسجـد الحرام إلى المسـجد الأقصـى قال له سيـدنا جبريل : يا مـحمد انزل هاهنا فصلى يعنى أدعـو وكانت الصلاة تعنى الدعـاء . فقـال ما هذا يا أخى ياجـبـريل ؟ قال له : هاهنا قـبر أخـيك مـوسى والدعاء مـستجـاب لأن الصلاة كـانت لم تفـرض بعد وقـد فرضت فى هذه الليلة وسار مسافـة أخرى وقال : يا محمد انزل هاهنا فصـلى فقـال له : ما هذا ياأخى يا جـبريل ؟ قـال له : هنا ولد عيـسى فحـتى المكان الذى ولد فيه عـيسى فيـه بركة والدعاء فـيه مستـجاب . وعندما نزل سيدنا محمد عند قـبر سيدنا موسى ليصلى وجده حى فى قبـره يصلى فلما سيدنا رسـول الله يدعو فى هذه الأماكن المبـاركة بالله

ينبغى علينا أن نفعل نحن ؟! ينبغى علينا أن نذهب إلى هذه الأماكن وندعو فيها الله .

وربنا سبحانه وتعالى قال : ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ ﴾ « سورة الإسراء : الآية ٥٧ » أى يرون من الأقرب ويتوسلون به إلى الله عزوجل ، عندما يحتاج الناس إلى المطر ماذا يفعلون ؟ يخرجون إلى مكان خارج البلدة ومعهم النساء ومعهم الحيوانات ويختارون أصلح الرجال فيهم ليدعو الله وهم يؤمنون على دعائه كى يستجيب الله أليست هذه سنة الإسلام وشريعة الإسلام ؟ والعرب فى ليبيا والجزائر وتونس لأنهم يعيشون على المطر كانت كل قبيلة هناك يحافظون على ولد منهم يعيشونه فى الطهر وطاعة الله وعبادة الله ويعطونه لرجل صالح ليربيه على الطاعة وعندما يحتاجون إلى المطر يدعو لهم الله فيستجيب له الله عزوجل .

ويعترض البعض على الكيفية التى يزور بها الناس الصالحين يقولون أنهم يدورون حول المقام وهذا طواف ولايصح الطواف إلاحول الكعبة ، ولكن هذا فهم خاطىء وكل ما فى الأمر أن المكان مزدحما فعندما يدخل الزائر يدور حول المقام ويخرج من مكان آخر منعا للزحام وتخبط الناس فى بعضهم البعض يعنى عملية تنظيمية . لكن هل يقول الزائر نويت الطواف حول مقام سيدى فلان ؟ لا ، لأن الطواف عبادة لها نية لازم يستحضرها المرء ويقول بلسانه أو فى نفسه نويت الطواف ولابد لصحة الطواف أن يكون سبع مرات وهل هذا

يحـدث ؟ لماذا تشبـه هذا بذاك مع أن هذا يختلف عن هذا والـنية فـيه طيبه وليـست فيه صورة الإشراك التى اقنعوا بـها بعض المسلمين لكى يبـعـدونـهم عن أوثق عـرى الإيمـان وأوثق عــرى الإيمـان الحب لله ولرسوله ولأولياء الله الصـالحين بل الركن الأعظم فى الدين هو الحب فما الذى جعل هذه بدعة سيئة ؟!. واحد منهم جاء يزورنى واشتد فى النكير على زيارة الصالحين فقلت له : ما رأيك فى زيارة القبور ؟ فقال : سنة فقلت له : ألم يقل النبى : « **كنت نهيتكم عن زيارة القبور آلا فزورها فإنها تذكركم الآخرة** » « رواه البيهقى عن أنس » قال : نعم فقلت له : عندمـا أذهب لزيارة سـيـدى أحمـد البـدوى هب أنه ليس رجـلا صالحا ولكنه قبـر واحد من المؤمنين هل هناك ما يمنع من زيارته وربنا علم الرسول أن يعلمنـا فنقول عند زيارة القبـور بصفة عامـة : السلام عليكم ولانقول السلام على الميتـين بل نقول : السلام عليكم دار قوم مؤمنين وهذه كاف الخطاب والنبى قال : « **ما من مسلم يذهب إلي قبر أخيه المسلم كان يعرفه في الدنيا فيلقي عليه السلام إلا وحضرت روحه وردَّ عليه السلام وآتنست به مادام واقفا عند قبره** » ماذا على لما أذهب للعظة والعبرة ؟! ولكى يفرج الله عنى الهم والغم أو أدعو فـى هذا المكان والدعاء فيـه مستجـاب لأنه روضة من رياض الجنة وهنـاك كـثير غـير هـذا مـن الحكم الكثيـرة التى من أجلهـا داوم على زيارتهـا سلفـنا الصـالح لماذا نعـتـرض إذن على بناء المساجد بجـوارها ؟ ولقـد أخـذوهـا من الـقـرآن فـأهـل الكهـف لما عثروا عليهـم :﴿ قالَ الَّذينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴾

« سورة الكهف : الآية ٢١ » أليس هذا كلام ربنا ؟فهم قد أخذوها من كلام الله وعملوا عليهم مسجد ، المعترضين متمسكين بالحديث : « **لعن الله اليهود والنصاري اتخذوا من قبور أنبيائهم عيدا** » ونرد عليهم فنقول : هل فينا مسلم سيعبد حتى رسول الله ، (عيد) يعنى عبادة لكن من منا يعبد أحد من الصالحين كلنا على يقين من أنه كان بشرا وكان عبدا وكان يأكل ويشرب ويتغوط ويبول ويمرض ولكن « بل عباد مكرمون » له إكرام عند الله هل هناك من أحد يجهل هذه الحقيقة ؟ وضح هذا المقام الشيخ محمد عبده رحمة الله عليه وكان يزور سيدى أحمد البدوى ﷺ وكان معه شيخ الإسلام فى وقته الشيخ عبد العزيز البشرى وكان رجلا سمحا سهلا يحب النكتة وكان الشيخ محمد عبده يلبس جبة سمراء وهو جالس فى الضريح جاءت امرأة معها أكل توزعه فجاء عليه الدور فى التوزيع هو والشيخ البشرى فقال لها الشيخ محمد عبده هل هذا إلهك ؟ مشيرا إلى سيدى أحمد البدوى فصرخت وقالت إلهى وإلهك وإله السيد البدوى هو الله عزوجل ولما أنت قسيس إيه اللى جابك هنا (لأنه لابس جبة سمراء) فقال له الشيخ البشرى : لقد كفرتها فكفرتك . فالعقيدة النقية موجودة فى قلوب الناس وإذا كان العلماء يقولون : « اللهم إيمانا كإيمان العجائز » هل أحد من العلماء الموجودين معه صفاء ونقاء وقوة يقين مثل العجائز فى الله عزوجل ؟! فمن فى الأمة كلها يعتقد أن فلان ينفع ويضر من نفسه أو يعتقد أنه إله ؟! ما الموضوع إذن ؟ لقد وجدوا لهم منافع فى هذا الموضوع كل واحد منفعته من شكل وجربوها والواحد

بعد التجربة مهما يقولون له لن يقتنع فأنا على سبيل المثال لم أذهب مرة من المرات إلى سيدنا الحسين ودعوت الله فى أمر إلا واستجاب الله لى فى هذا الأمر وما من مرة يذهب المرء مثقلا بالهموم والغموم والمشاكل إلا وبمجرد إنه يجلس برهة فى الضريح يجد نفسه فى راحة نفسية لايحتاج بعدها لأى طبيب نفسانى ولا العيادات النفسية ولا الحبوب المهدئة ولاحاجة أبدا هذه هى المنفعة وإذا وجدت المنفعة فثم شرع الله عزوجل كذلك هذه الزيارة ليس فى دين الله ما ينافيها ولاما ينهى عنها .

ومن ذلك إنكار البعض على من يقرءون البردة أو منظومة أسماء الله الحسنى للدردير عند تشييع الجنازة وقولهم إن هذا لم يرد ، وهذا صحيح ولكن العلماء الأجلاء لما وجدوا الناس عند الجنازة كما رآهم سيدنا أبوذر عندما رأى الناس ذاهبين ليدفنوا الميت ورآهم يتكلمون مع بعض فقال : « ما رأيت كاليوم موعظة بليغة وغفلة سريعة » فلما وجدوا المشيعين مشغولين بالكلام مع بعضهم فى الأرض والزراعة والتجارة فقالوا بدل الكلام نقرأ دعاء البردة أو نقرأ قصيدة سيدنا الإمام الدردير « تباركت ياربنا لك الثنا » أو نقرأ سورة الواقعة أو نقرأ سورة يس أثناء تشييع الجنازة فيكون رحمة للميت ودعاء أو يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله طبعا كلنا متفقين أن الصمت أفضل لأنه هو الوارد لو استطعنا أن نشغل أنفسنا بالذكر والفكر والتدبر ، فإذا لم يستطع العوام ذلك يكون الذكر فى جماعة أفضل من اقترافهم اللغو القبيح من الكلام .

إذن الميـزان الجـامع فى هذا البـاب إذا كان الأمـر فـيه مـصلحـة للمسلمـين وليس عن هوى وليس فيه شىء يـخالف شرع الله فهـذا ما نسمـيه بدعة حـسنة وهى من الإسلام وهى مـباحة ومـوجودة إلى يوم الدين لأننا باستمرار نحتاج إلى التـجديد فى الدين ففى عصرنا الحالى وفى الحج كمـثال الإحرام يجب أن يكون من الميقـات لكن عند ظهور الطائرات من أين نحرم ؟ العلماء قـالوا : نحرم من المطار أو من البيت هـل هذا كـان موجودا فـى عصر النبـى ؟ لافهذه بدعـة ولكنهـا بدعة حـسنة . لأنه لابد منها لأنـه سيـمر على الميـقـات ولا يستطيع ركـاب الطائرة جمـيعا إذا كـانوا ثلاثمائة أو أربعمـائة أو أكثر أن يحـرموا فى نفس الوقت وليس هناك مكان يسعهم إذن يحرمـوا قبل ركوبها وليس هناك ما يـمنع ذلك فكل عصـر له مستـجدات لازم يتـعلمهـا الإنسان ولازم يستجد لها من الدين ما يوافق العصر .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

التوسل ودليل مشروعيته

السؤال الثانى : عن مشروعية التوسل وما الدليل على مشروعيته ؟

الجواب : قال الشيخ ﷺ : التوسل يا إخوانى هو أن المرء يطلب من الله قضاء حاجة ويسأل الله بشخص عزيز على الله أن يقضى هذه الحاجة وهذا هومعنى التوسل ولايوجد شخص أعز عند الله من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك من أول آدم إلى يوم القيامة والناس تتوسل إلى الله بحبيب الله ومصطفاه . فآدم لما وقع فى الخطيئة واهبط من الجنة أراد من الله أن يتوب عليه فربنا ألهمه فقال : « اللهم بحق محمد إلا غفرت لى » حديث صحيح رواه الحاكم فى المستدرك على الصحيحين والإمام الطبرانى والإمام أبو داود وغيرهم والراوى هو سيدنا عمر بن الخطاب فقال له : « يا آدم كيف عرفت محمد ولما يأتى بعد ؟ أى هو لم يظهر فكيف عرفته ؟ قال : يارب ما نظرت إلى الشيء فى الجنة إلا ووجدت اسمه مقرونا بجوار اسمك كل شيء فى الجنة مكتب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله . أوراق الجنة ، وأشجار الجنة وقصور الجنة وحور الجنة مكتوب على نحورهم وعلى صدورهم لا إله إلا الله محمد رسول الله كل شيء فى الجنة ـ فقال له : يارب ما نظرت إلى شيء فى الجنة إلا ووجدت اسمه مقرونا بجوار اسمك فعلمت أنه أعز الخلق عندك . ربنا قال له : صدقت يا آدم ـ

يعنى كلام مضبوط هو اعز الخلق عندى ـ وإذا سألتنى بحقه فقد غفرت لك » إذن لماذا غفر ربنا لآدم يا إخوانى ؟ لأنه سأل الله بحق رسول الله وقال له : اللهم بحق محمد إلا غفرت لى . فقال له : من أجلك غفرت له . حتى اليهود الذين قال فيهم الله ﴿ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ ﴾« سورة الأنعام : الآية ٢٠ » هل هناك من يتوه عن أولاده ؟ هم يعرفونه كما يعرفون عيالهم قبل ظهوره صلى الله عليه وآله وسلم فى الدنيا كانت تحدث حروب بينهم وبين العرب فكانوا يدعون قبل المعركة ويقولون « اللهم بحق النبى العربى الذى ستبعثه فى آخر الزمان انصرنا عليهم » فينصرهم الله عزوجل على العرب أين كان هذا الكلام ؟ فى القرآن نفسه ﴿ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ يستفتحون بمن ؟ يستفتحون برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ « سورة البقرة : الآية ٨٩ » اليهود أنفسهم كانوا يستفتحون برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . العرب كانوا ضعفاء وكل عائلة لها دوله بمفردها وسلطة ، وكانت دولتا الفرس والروم دول كبيرة مثل أمريكا وروسيا فى زماننا هذا فحدث خلاف بين قبيلة من العرب ودولة الفرس والقبيلة ضعيفة لا تقدر على الفرس فى هذا الوقت ظهر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يذهب إلى سوق عكاظ فى مكة يدعو الناس إلى الإسلام وهذه القبيلة كان اسمها بنى بكر بن وائل وكان لهم شيخ كبير فى السن لايستطيع السفر إلى مكة وكانوا عندما



يعـودون من مكة يخـبـرونه بما حـدث هـناك من أخـبـار فى مكة وفى احدى هذه المرات قـالوا : ظهر رجل يدعى النبوة فى مكة فـقال لهم : من أى العرب هو ؟ قالوا : من بنى عبد المطلب فقال لهم : هؤلاء قوم لم يعلن فـيهم أحد الكذب أبدا أى لم يـظهر فى بنى عبـد المطلب من يدعى ذلك كذبا أبدا ـ فلما حدثت المعركة بينهم وبين الفرس قال لهم شيخهم : ما اسم الرجل الذى ادعى النـبوة من بنى عبد المطلب ؟ قالوا به : اسمه محـمد فقال لهم : اجعلوا اسمه شـعاركم وهم مازالوا على الكفر فأخذوا يقولون يا محمد يا محمد فنصرهم الله على الفرس وهم ضعاف بل وقلة فـقال صلى الله عليه وسلم « **بي نصـروا** » أى لما ذكروا اسمى أيدهم الله بالنصر فـنصرهم الله عزوجل كل هذا يؤكد أن التـوسل ثابت لاشك فيـه وهناك دليل آخـر على ذلك فـقد ذهب إليـه صلى الله عليـه وآله وسلم رجل أصيـب بمياه بيـضاء على عـينه فكف بصـره فقـال له : يارسول الله ليس لـى قائد يقـودنى وقد كف بصـرى فقال صلى الله عليه وآله وسلم : إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعـوت الله عزوجل لك . فـقـال : لاأسـتطيع الصبـر لأنى لارفـيق لى يقودنى مع أن الرفـيق قال فيه النـبى صلى الله عليه وآله وسلم « **مـن قاد أعمي أربعين خطوة وجبت له الجنـة** » « رواه أبو يعلى والطبـرانى فى الكبـير وابن عدى فى الكـامل وأبو نعيم عن ابن عـباس » فـقال صلى الله عليـه وسلم : صلى ركعـتين من غيـر الفريضـة ثم قل هذا الدعاء : « **يـا محمد يانبي الرحمة يا كاشف الغمة اللهم إني تشفعت به إليك في حاجتي هذه لتقضي اللهم شفعة في** » فذهب الرجـل وتوضأ

وصلى الركعتين ودعا بهذا لدعاء فعاد إليه بصرة . بعض الناس يقولون إن هذه خصوصية لحضرة النبى لأنه هو الذى قال هذا وإلى هؤلاء نقول : لقد حصل ذلك مرة أخرى والصحابة جربوا هذا الدعاء فقد أشرف رجل أعرابى على اليأس لأنه يريد الدخول على سيدنا عثمان ويستأذن فلا يؤذن له واستمر هذا الحال معه مده كل يوم يتردد ولا يأذن له أحد إلى أن رآه سيدنا عثمان بن حنيف ﷺ وأرضاه فقال له لماذا أراك مكروبا ؟ فقال له : لى حاجة وأريد أن أدخل على أمير المؤمنين عثمان بن عفان ولا أحد يأذن لى فقال له : صلى ركعتين وادعوا بهذا الدعاء وقل : « **يا محمد يا نبي الرحمة يا كاشف الغمة اللهم أني توسلت به إليك في حاجتي هذه لتقضي اللهم شفعه في** » فذهب الرجل وتوضأ وصلى الركعتين وعاد وبمجرد أن وصل لباب سيدنا عثمان وجد الخادم فى انتظاره وقال له إن أمير المؤمنين قد طلبك أين كنت ؟ وبعد أن أنهى مهمته وخرج أخذ يبحث عن سيدنا عثمان بن حنيف فقال له : بارك الله فيك لولا أنك ذهبت إلى الخليفة وكلمته فى حاجتى ما سمح لى بالدخول فقال له سيدنا عثمان : أنا لم أكلمه فى شأنك ولكن هذا بفضل الدعاء الذى دعوته أنت لأننى رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاله لرجل وقص عليه قصة هذا الدعاء . فالذى يتوسل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقضى الله له حاجته وربنا عرفنا ذلك فى القرآن فالذى فعل ذنبا كبيرا ويريد أن يتوب عليه الله ماذا يفعل ؟ ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾

« سورة النساء : الآية ٦٤ » **فالذى يستغفر الله لا يكفيه ذلك بل لابد أن يستغفر له الرسول إذن الذى يريد أن يغفر له الله إما أن يذهب إلى** حضرة النبى هناك ويتوسل به إلى الله كما ذهب الرجل الأعرابى ووقف عند الروضة الشريفة وقال : « **اللهم إنك قلت** (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا) **اللهم إني قد جئت روضة نبيك مستغفرا فاغفرلي** » وكان هناك فى الروضة رجل من العلماء اسمه الشيخ « العتبى » وهو جالس فى الروضة أخذته سنة من النوم فرأى رسول الله فى المنام وقال له : (ياعتبى الحق بالأعرابى وبشره بأن الله قد غفرله) لأنه توسل بحضرة النبى فربنا غفر له . والذى لايستطيع أن يذهب إلى هناك ماذا يفعل ؟ يعمل كما عمل سيدنا آدم ويقول : « **اللهم بحق محمد اغفرلي . اللهم بحق رسول الله اغفر لي** » يتوسل إلى الله برسول الله فربنا يغفر له فى الحال لأنه توسل إلى الله ببركة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . هل التوسل إلى الله برسول الله فقط ؟ لا بل بأنبياء الله وبرسل الله وبكتب الله وبالصالحين من عباد الله كلهم لأن سيدنا رسول الله بنفسه علمنا هذا . فأم سيدنا على ﵁ وعنه السيدة / فاطمة بنت أسد هى التى ربت حضرة النبى لأنها زوجة أبى طالب وهى التى رأت بركته عندما كانت تحلب النعجة فإذا شرب رسول الله أولا كان اللبن يكفى الأولاد فيشربون جميعا ويشبعون ويفيض من اللبن والأولاد كانوا عشرة ولو ولد منهم شرب الحليب أولا يشربه كله ولا يكفيه وينام بقية إخواته بدون عشاء فعرفت هذه البركة التى فى رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم وعندما ماتت سيدنا رسول الله كان كريما وكان يكرم كل من يكرمه فقال له : لا تدفونها حتى آتى إليكم فذهب إليهم ونزل إلى القبر بعد أن حفروه واضطجع فى مكانها وخلع قميصه وقال لهم : « **ألبسوها هذا القميص ثم ادفنوها مكاني** » وعندما وضعوها فى قبرها قال : « **اللهم اغفر لأمي بعد أمي فاطمة بنت أسد بحقي وحق الأنبياء من قبلي** » فقال بحقى ثم أدخل معه الأنبياء وبحق الأنبياء من قبلى . ليعرفنا أن التوسل جائز بالأنبياء السابقين وكذلك بالنسبة للصالحين أيضا علمنا النبى ذلك فقد قال عندما يخرج الرجل من بيته إلى المسجد يقول : « **بسم الله توكلت علي الله ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم** » عندما يقولها الرجل منا ربنا يرسل له لجنة من الملائكة يقولون له : « **وقيت وكفيت وهديت** » أى اطمئن واخرج على بركة الله ـ بعد ذلك فى طريقة إلى المسجد يقول : « اللهم بحق السائلين عليك ـ من السائلين ؟ كل السائلين ونحن منهم ـ وبحق الراغبين إليك ـ من الراغبين فى الله ؟ كلنا ـ وبحق ممشاى هذا إليك ـ أنت نفسك تقول بحق خطواتى هذه إليك » « اللهم بحق السائلين عليك وبحق الراغبين إليك وبحق ممشاى هذا إليك فإنى لم أخرج أشرا ولابطرا ولا رياءا ولاسمعه وإنما خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك فاغفرلى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت » لوقرأ المرء هذا الدعاء ماذا يحدث ؟ النبى صلى الله عليه وسلم قال يرسل الله له سبعون ألف ملك يحفونه بأجنحتهم ويستغفرون الله عزوجل له حتى يبلغ المسجد لماذا ؟ لأنه

سـأل الله بما قـاله لـنا رسـول الله . إذن التـوسل برسـول الله عليـه وآله وسلم متفق عليه .

وحتى الجـماعـة الذين ينكرون التوسل مـثل الجمـاعة المتـأخرين ومنهم الإمام ابن تيمـيه نفسه يثبت الـتوسل برسول الله بدون شك هذا أمر لا خلاف عليه لأنه من الذى سيشفع للكل يوم الدين ؟رسول الله . الناس سـتقف فى الكرب ومن شـدة الكرب حضـرة النبى قال يتـمنى الناس الخـروج من الموقف ولو إلي النار ، من شـدة العـذاب من الذي يدفع عنهم يذهبـون لآدم فيـقول لست لهـا ، يذهبوا إلـى نوح فيـقول لست لها . يذهبوا إلى إبراهيم ، إلى عيسى ، إلى موسى ثم يذهبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقول : « **أنا لها أنا لها** » لمـاذا يذهبون إلـى الأنبياء السـابقين ؟ حـتى يظهر قـدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنهم لو ذهبوا إليه أولا وقـال أنا لها كان البعض يظن أنهم لو ذهبوا إلى أى نبى لقام بهذه المهـمة لكنهم ذهبوا لهم أو لاحتى يظهر أن هذه المهمـة لا يستطيع القيام بهـا إلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيشفع إلى الله لبدء الحساب وله فى الموقف شفاعات كثيرة لكن لا يكفى هذا المقام لشرحها . شفاعة عند تطاير الصحف وشفاعة عند الميزان وشفـاعة عند الصراط وشفـاعة فيمن دخل جهنم وشـفاعة فى الجنة ليرفع أهلهـا إلى أعلى الدرجات شفـاعات كثـيرة فى الموقف العظيم يتوسل فيها النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

مـاذا سيـفعل رسـول الله ؟ سيـسـجد تحت العـرش ويحمـد الله بمحـامد يلهـمـه الله إياها فى تلك اللحظة وربنا يقـول يا مـحمـد ارفع

رأسك وسل تعطى واشفع تشفع لأنه قال له : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾ « سورة الضحى : الآية ٥ » سيعطيك إلى أن ترضى، فشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثابتة وليس فيها خلاف ، وشفاعة الصالحين أيضا موجودة .

ما الذى جعل سيدنا عمر يتوسل بسيدنا العباس عند صلاة الاستسقاء وقال : اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبيك واليوم نتوسل إليك بعم نبيك ؟. ليبين جواز الشفاعة والتوسل بالصالحين وليس كما قال بعض الغافلين لأن التوسل بالنبى لا ينفع بعد موته .

وهل النبى ميت ؟! وهل لو كان ميتا نقول له فى الصلاة السلام عليك أيها النبى لو كان ميت كان يجب أن نقول فى الصلاة السلام على النبى وهو يقول : « **ما من مسلم يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتي أرد عليه السلام** » « رواه أبو داود والبيهقى عن أبى هريرة » لازم يرد السلام وسيدى عبد الوهاب الشعرانى قال فى منته الكبرى ما من مرة أقف بين يدى الله فى الصلاة وأقول السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته إلا وأراه أمامى وأسمعه وهو يقول : وعليك السلام يا عبد الوهاب . فيرد على كل واحد منا فردا فردا ولكن نحن لا نسمع لأن حرارة التليفون لم تصل بعد العدة جاهزة لكن نحتاج إلى توصيل الحرارة ولو الحرارة وصلت سنسمع فى الحال من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإذا كنا أغنياء فى التقى والهدى والإيمان سيركب لنا تليفون تلفزيونى نسمع ونرى كما كان يسمع

هذا الرجل ويراه وهو يقول وعليك السلام يا عبد الوهاب . والشيخ ابن سنان ﷺ وأرضاه كان يقول حججت تسعة وعشرين مرة ما من مرة أقف فى الروضة الشريفة وأقول السلام عليك يا نبى الله إلا وأسمعه وهو يقول وعليك السالم يا ابن سنان .

لما ربنا تحدث عن الكافرين اسمعوا لكلامه وتدبروا فيه قوم فرعون عندما نزلوا البحر وأكلهم السمك وكانوا وليمة عظيمة لسمك القرش فى البحر الأحمر الذى غرقوا فيه لكن ربنا قال عنهم : ﴿مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا﴾ « سورة نوح : الآية ٢٥ » .

بمجرد أن ماتوا دخلوا النار فورا . ما قدر النار التى دخلوها ؟ القرآن يفسر بعضه بعضا ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾ « أين هذا ؟ فى الدنيا لأن الغدو والعشى فى الدنيا فقط والآخرة ليس فيها غدو ولاعشى ولا ليل ولا نهار ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾« سورة غافر : الآية ٤٦ »

أى هناك عذاب آخر فى الآخرة حتى لانظن أن هذه النار فى الآخرة . إذن هم بمجرد الغرق دخلوا فى الحال النار . ولذلك حضرة النبى فى غزوة بدر التى قتل فيها سبعين رجلا من الكفار وحفروا لهم حفرة كبيرة ووضعوهم فيها جاء حضرة النبى ووقف على الحفرة وقال : « **يا أباجهل بن هشام يأمية بن خلف يافلان يافلان: إني وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا؟ فسيدنا عمر قال له : يا رسول الله أتنادي قوما قد**

جيفوا؟ فقال له : ياعمر إنهم أسمع لما أقول منكم ولكنهم لا يستطيعون الجواب » . « وهو حديث صحيح رواه البخارى ومسلم » .

إذن الميت لايموت بل ينتقل من دار إلى دار والدار التى سينتقل إليها إما يعذب أو ينعم . فلو كان لايشعر بالعذاب إذن ما فائدة العذاب ؟ وكذلك إذا لم يشعر بالنعيم فهل يكون للنعيم فائدة معه ؟ إذن لا بد أن يشعر بالعذاب أو يشعر بالنعيم إذا كان من أهل التكريم وعلى ذلك فهذا حى وهذا حى لكن حياة أخرى اسمها حياة برزخية وهى حياة روحانية ولذلك فالإمام الغزالى رضي الله عنه وأرضاه عند موته أخذ تلاميذه يبكون حوله فقال لهم : لماذا تبكون ؟

قل لإخوان يرونى ميتا ... ليس والله بالميت أنا
أنا عصفور وهذا قفصى ... طرت منه إلى دار الهنا
لا ترعكم هجمة الموت فما ... هو إلا نقلة من هاهنا
لا تظنوا الموت موتا إنه ... لحياة وهو غايات المنى

إذن البرزخ حياة أخرى والقرآن يثبتها لنا فى آخر سورة الفجر وهو أن الخارج من الدنيا يقول : ﴿ يَقُولُ يَا لَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ﴾ « سورة الفجر : الآية ٢٤ » . حياة وليس موتا ولكن حية أخرى إذن يا إخوانى الذى يخرج من الدنيا لا يموت وإنما يحيا حية برزخية أسرارها لا يعلمها إلا الحى الذى لايموت . ولذلك يتعرض لسؤال الملكين ويصير إما فى روضة أو فى نار ويحس بما نحن فيه هنا ويعرف

أخبار أهله ويحس بمن يزوره فى القبر ويسلم عليه والنبى يقول : « ما من مسلم يذهب إلى قبر أخيه المسلم كان يعرفه فى الدنيا فيلقى عليه السلام إلا حضرت روحه وآتنست به ما دام واقفا عند قبره » يأتنس به إذن مفارقة الدنيا ليست كم يظن البعض موت بل تكون حياة أكبر للمتقين لأنها تكون حياة مطلقة يمكن هنا ينتقل بحساب لكن هناك الروح تنتقل بغير حساب، شرقا وغربا يمينا وشمالا كما تريد لأنها تكون الحياة مفتوحة لها إن شاء الله إذن التوسل بالصالحين من عباد الله والتوسل بالعلماء العاملين والتوسل بالصديقين والتوسل بالشهداء والتوسل بالنبيين والمرسلين كل هذا ثابت فى كتاب الله وموجود فى سنة رسول الله وكان عليه السلف الصالح ﷺ وأرضاهم أجمعين .

وقد قال الإمام أبو العزائم فى التوسل :

أيا نفس هل لى فى الشريعة برهان ... يقوم على أن التوسل إيمان
وإنى لأستفتيك ياقلب حيث قد ... أمرنا بفتوى القلب والعبد حيران
أعاد رسول الله أهل التقى إلى ... سؤال قلوب ملؤها الإيقان
ألا اصغ الى حكم به سر حكمة ... وفيه شفاء للنهى وأمان
لقد وضع الأسباب ربك حكمة ... ليشهد فيها يظهر التبيان
فمن شهد الأسباب تفعل فهو فى ... ضلال مبين قاله القرآن
ومن شهد الأسباب تبى بأنها ... أواسط فيها الفضل والإحسان
وهذا شهود العارفين بربهم ... لقد خصهم فضلا به الرحمن
فكن بين بين تفقه الحكم أن من ... تطرف يهوى حظه النيران

توسـل أسـلاف كـرام لربـهم ... بأهـل التـقى لبـاهم المنان
ولم ينكرن هذا التـوسـل عـالم ... وكـيف وقـد وافـى به القـرآن
وإن كـان أهل الجهل لم يتـوسلوا ... بميت ولكـن مـا لـهم بـرهان
توسل بمحـبـوب إلىٰ الله مـوقنا ... بـنيل الـعـطايـا يـمنح الحـنـان
ولا تلتـفت للمنكريـن إذا ادعـوا ... عليك بشـرك فـالهـوى خسـران
يلبـيك رب الـعـرش عند سؤاله ... بصـفـوته والمنـعم الـديان
إذا كـان جـبـريل الأمـين بحـجـة ... دعـا المـصطفى فى قـوله برهان
ألا أنزل على قبـر الكليم وصل يا ... ضـيـا الأنبـيا والأمـر فـيـه بيـان
وفى بيت لحم فـانزلن صل داعـيـا ... وهل بعـد هـذا حـجـة برهان
يقـول لسـانى ضـارعـا مـتـبـتـلا ... وقلبى تـوسل صـدق الفـرقـان
دعا أهـل بدر بل وفاروق قـد دعا ... توسل بـالعـبـاس صـح بيـان
توسلت بالمختـار والقلب مـوقن ... إذا قال وافـى الفضل والإحسان

نسـأل الله عزوجل أن يعلمنـا ما ينفـعنا وأن ينفـعنا بما علمنا وأن يرفعنا بما عـملنا وأن يعلمنا مالم نكن نعلم وأن يكتب لنا من حـضـرته كل النعـيم وأن يفتح لـنا كل باب للتكريم وأن يجـعلنا أهلا لحضـرته العليـة ويصطفينا ويصطنـعنا ويجعلنا دائمـا معلقـين القلب بالحـضرة المحـمـدية حـتى يخـرجنا من الدنيـا فى أبـهى حلل الشـوق إلى لقـاء حضـرته ويفتح لنا أبواب فـضله وكرمـه وجنته بجـاه النبي وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

تعلية القبور وبناء الأضرحة

السؤال الثالث : عن تعلية القبور وبناء الأضرحة ؟

الجـواب : قال الشيخ ﷺ : القـبور يجب أن تكون فى باطن الأرض وان تسـوى القبـور بالأرض ولكن نضع عـليهـا عـلامة حـتى نعرف أنها قبر فلان وهذه العلامة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طلبهـا بنفسه لما مات سـيدنا عثمان بن مظـعون ﷺ قال لهم : أين وضعتم أخى عثمان ؟ فـأخذوه إلى مكانه فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « **آتوني بحجر أعلم به قبر أخي** » (يضعه عليه كعلامة ليعرف قـبر أخيه عندما يزوره) هذا الحـديث هو أساس هذا الموضوع فسـيدنا رسـول الله صلى الله عليـه وآله وسلم طلب وضع حجـر يعنى علامة على هذا المكان لنعرف أن هذا فلان الفلانى .

أما بـالنسبـة للأضرحـة فلا يوجـد ضريح تم دفن صـاحبـة فوق الأرض وإذا كان الدفن فى باطن الأرض فـالدفن أصبح صحيـحا لأن الدفن فى باطن الأرض وكل الذى يبقى هو العلامة .

سيدنا رسول الله عمل العلامة حـجرونحن عملنا العلامة خشب أو تابوت أو عـلامة حـديد هى علامـة على أن هذا قبـر ، هذا هو كل الموضوع فكل ما فـوق القبر علامة أن هذا قبر لكن صـاحب القبر دفن فــوق الأرض أم فـى باطن الأرض هذا هو المـهم إذا كـــان فـى باطن الأرض فهو دفن شرعى ولم يعد هناك إشكال . سيدنا رسول الله طلب

العلامــة وجعلهــا حجــر ونحن عملناها شيء آخــر ليس فى هذا شيء وليس هناك فى الــدين مانــع إلا إذا كانت فــيهــا إســراف والمسلمــون يحتــاجون إلى هذ الشــيء فإذا كنا فى حــاجة إلى الخشــب الذى فوق الضريح نأخذه إذا كان المسلمون فى حاجه له وهكذا ..

الأساس فى بناء المقابر هو أن تحفر كمــا نحفر أساس البيوت ثم نضع طبــقــة من الخرســانة العــادية لتــمنع تســرب الميــاه ونفرش فــوق الخرسانة الرمــل كل هذا فى باطن الأرض ليتم الدفن فى باطن الأرض وإذا كان باطن الأرض لايكفى نجــعل الحفر على قــدر الجثة والوســعة التى يدخل فــيها من يقــوم بالدفن نجعلهــا فوق الأرض وهذا ليس فــيه شيء يخــالف الشــرع لأن الميت تحت الأرض لأننى عندمــا أدفن الميت احتاج إلى مكان واسع هذا المكان الذى أتحرك فيه إذا كان فوق الأرض فهذا جائز لأن الميت تحت الأرض هذا هو الحكم الشرعى . وأنا بنفسى رأيت المدافن فى المعلى فى مكــة مبنيــة بهذه الكيــفــية عندمــا كنا ندفن مولان الشيخ / محمد على ســلامه رأيناها الأرض بالخرسانة المسلحة ومبنية بالطوب الأحمر والأسمنت مثل أى غــرفة تسكن فيها وعرضها أكثــر من متر بقليل وارتفــاعها متــرين ومن فوق مصــبوبة إلا الموضع الذى يــنزل منه الميت فله قطعتين صبة جاهزتين على الباب ثم يضعون التراب . هذا هو نظام المدافن فى مكة المكرمة يبقى المهم عندى فى دفن الميت . مــادام الميت تحت التراب فــالدفن شرعى . أمــا الأضرحــة فهى علامــة توضع فوق القــبر وإن كــانت الناس تجتــهد فــيهــا فهــذا محــبة لصاحب الضريح لكنها لاتزيد عن علامة حــتى وإن كتبت لافتة عليها اسم الميت أو آيات قرآنية فهذا جائز .

الطواف حول الأضرحة

السؤال الرابع : عن الطواف حول الأضرحة ؟

الجواب : قال الشيخ ﷺ : الطواف عبادة يقول فيها الطائف نويت الطواف ويبدأ من الحجر الأسود ويطوف سبع مرات . هل هناك من يفعل ذلك فى زيارة الصالحين ؟ طبعا لا . كل ما فى الأمر أن المنظمين وجدوا أن هذا يدخل والثانى يقابله فيحدث ازدحام وتصادم فاقترحوا بدلا من الفوضى أن الذى يدخل يلف لتنظيم الزيارة فقط يدخل من هنا ويخرج من الناحية الأخرى أى مرة واحدة وهل من يدور حول الضريح يطلق عليه طواف ؟ وهل نوى الطوف ؟ إذا هذا لا علاقة له بالطواف بالمرة .

فالطواف لكى يكون صحيحا يشترط له النية (أى ينوى الطواف) ، وأن يكون حول الكعبة ، وأن يتم فيه سبعة أشواط ، وأن يبدأ من الحجر الأسعد ، وكل هذا لا يحدث فى زيارة الصالحين ولذلك فمن الخطأ البين أن نشبه زيارة الصالحين بالطواف .

الصلاة فى المساجد التى بها أضرحة

السؤال الخامس : ما رأى الدين فى الصلاة فى المساجد التى يوجد بها مقامات الصالحين وتقبيل المقامات والسجود لها مع التوضيح من الكتاب والسنة إن تيسر الأمر؟

الجواب : قال الشيخ ﷺ : الصلاة يا إخوانى قال فيها صلى الله عليه وآله وسلم فى الأمر العام : « **جعلت لي الأرض كلها مسجدا وترابها طهورا** » « رواه البزار والطبرانى عن ابن عمر » كل الأرض تجوز فيها الصلاة إلا أماكن حددها علماء الشرع بناءا على أحاديث إمام الشريعة صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا : لا تجوز الصلاة على القبر يعنى لا تنفع الصلاة فوق القبر لكن بجواره أو من خلفه أو عن يمينه أو عن شماله لا يوجد مانع يمنع الصلاة بجوار القبر فالصلاة لاتجوز على القبر هذا هو الحكم الشرعى ، كذلك قالوا لا تجوز الصلاة فى معاطن الإبل (الأماكن التى تنزل فيها فضلاتها) لأنها أماكن غير طاهرة لكن أى مكان طاهر تصلح فيه الصلاة لله عزوجل ، وعندنا مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه سيدنا رسول الله ومعه سيدنا أبو بكر وسيدنا عمر ومع ذلك يصلى فيه المسلمون لأن الصلاة فيه جائزة لأنهم لا يصلون فوق القبر وعندنا بيت الله الحرام الحجر مدفون فيه سيدنا إسماعيل والسيدة هاجر ومع ذلك يصلى المسلمون فى هذه المواضع بل قيل فيما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله

وسـلـم : « **أن ما بين زمزم والحجر والحِجْر قبر ألف نبي** » مـدفـونين فى هـذا المكان ومع ذلك يصلى فـيـه المـؤمنون لله عـزوجل وعندنا كذلك بيت المقدس وفيه قبور الأنبياء منه قبر سيدنا زكريا وفيه قبـر سيدنا يحيى وفيه قـبر سيدنا داود وفـيه قبـر سيدنا سليـمان وهم موجودون فى بيت المقدس ومع ذلك يصلى فيه المسلمون وعندنا الحرم الإبراهيـمى فى الخليل فى فلسطيـن فيـه سـيدنا إبراهيم الخـليل ومعـه السيدة سارة زوجتـه وبجوارها سيدنا إسحاق وسيدنا يـعقوب وسيدنا يوسف كلهم مـدفونين فى هذا الموضع الشـريف ومع ذلك يصلى فـيه المسلمـون لأن الصلاة فـيها لـيس شيء لأن الذى يصلى يصلى لله فى أى موضع صـرحت فيـه الشريعـة بالصلاة مـادامت لله لن أصلى على القبر أما موضوع تقبيل المقامـات والسجود لها فهذا أمر ليس فى شرع الله ولا يقره الشـرع ولا الدين لأن الذى يقبل يقـبل الحديدة ومـا شأننا بالحديد والخـشب أما السجود فنحن لم نر أحـدا سجد لهذه المـقامات وإذا كان هناك فعـلا من سجدفهذا قد أخطأ ولازم نفـهمه أن هذا خطأ وأنه لايجب السجـود إلا لله عزوجل لكن الذى يزور الصـالحين زيارة عـادية يلقى عليهم السـلام وإذا كـان سيـدعو يتـوجه بالدعـاء إلى الله ويقـــول يارب لا يقـــول يا فـلان والدعـــاء إلى الله فى هذه الأمـــاكن مستجاب لأنها كما قال صلى الله عليه وآله وسلم : «**القبر إما روضة من رياض الجنة وإما حفرة من حفر النار** » « رواه الترمذى » .



زيارة روضة الشيخ أبو الحسن الشاذلى

السؤال السادس : عن مشروعية زيارة روضة الشيخ أبو الحسن الشاذلى كل عام ؟

الجواب : قال الشيخ ﷺ : الزيارة ليست فريضة إذا كان الحج لمن استطاع إليه سبيلا . فزيارة الصالحين مستحبة لمن عنده القدرة وعنده الاستطاعة والطريق الآن مرصوف وليس فيه حجر أو شيء من هذا كما تقول ولاسيارات تقع ولاشيء وحول الطريق استراحات فالذى معه الاستطاعة أى يستطيع أن يدفع ثمن أجرة السيارة ويأخذ طعامه الذى يكفيه هذا أمر مستحب لأنها زيارة لرجل من الصالحين وحتى لو لم يكن من الصالحين هذه سياحة وربنا أمرنا فى القرآن بالسياحة فقال ﴿ السَّائِحُونَ ﴾ « سورة التوبة : الآية ١١٢ » لأنه ذاهب إلى أرض ليس فيها بشر ولا معاصى عندما يذهب الواحد إلى مكان مثل هذا ويجلس يتفكر فى خلق الله ونحن مأمورين بهذه السياحة وسيدنا رسول الله كان يذهب إلى غار حراء ليبتعد عن الناس ويتفكر . لما يذهب إلى هذه الأماكن ويتفكر فى خلق الله فهذا جائز ما دام يستطيع وشرط هذه الإستطاعة ألا توثر على أهله يعنى لا يأخذ قوت أولاده ويسافر به لأن هذا حرام أو يترك عمل ضرورى معلق بأولاده ولا يقوم به غيره ويسافر فهذا حرا م أيضا أما إذا كان أولاده لا يحتاجون إليه ومعه مال فائض عنه وسيذهب لزيارة أبو الحسن الشاذلى أو سيدى عبد الرحيم القنائى أو سيدنا الحسين فى مصر فهذه زيارة مستحبة لأن فيها مشاهد يشهدها المؤمن أقلها أن الإنسان عندما يذهب إلى هذه البقاع المباركة يفرج الله عنه همه وغمه ببركة زيارة الصالحين .

الذبح عند المشايخ

السؤال السابع : عن الذبح عند المشايخ ؟

الجواب : قال الشيخ ﷺ : مادام عند الذبح يقول بسم الله الله أكبر يذبح فى أى مكان ... لكن الذبح الذى حرمه الإسلام أنهم عندما كانوا يذبحون عند الأصنام كانوا يسمون باسم الصنم فكان هذا ذبحا لغير الله يقولون باسم العزى باسم اللات هذا هو المحرم لكن مادمت أقول باسم الله أذبح فى أى مكان لأنى أذبح باسم الله وهذا الذبح لله حلال فى أى موضع أنا أذبح عند المشايخ لأننى أرى أن هناك فقراء ومساكين كثيرين سيأكلونه لكن ما دمت أنا أذبح باسم الله فهذا جائز وليس فيه شىء ..

الرقية من الصالحين

السؤال الثامن : عن قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم :
« **يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب .. هم الذين لايسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون** » « رواه أحمد عن ابن مسعود » .

الجـــواب : لا يسترقون يعنى لا يطلب الرقية من الكهنة ولا يقصد الرقية من الصالحين لأن الرقية من الصالحين مطلوبة لكن أيام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كان هناك كهنة يرقون الناس ويأخذون أجرا عليها فقال لايطلبون الرقية من هؤلاء لكن الرقية من الصالحين مطلوبة ولا يتطيرون يعنى لا يتشائمون لأن المسلم لا يتشائم فلا يقول هذا اليوم كذا وكذا وهذه الليلة كذا .. بل المسلم لا يتشائم ولا يتطير بل يتفاءل دائما لأنه يرى أن الله يسوق إليه الخير على الدوام . ولا يكتوون والكى الذى نهى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عنه أنهم كانوا يعتقدون أن الكى يشفى مع أنه كان عن جاهلية لكن ربنا أوجد بدلا من الكى الآن الجلسات الكهربائية وهذا أسلوب علمى عظيم ليس فيه شىء والنبى صلى الله عليه وآله وسلم قال :
« **سألت ربي أن يزيدني فاستزادني بكل ألف سبعين ألف** »
« رواه أحمد والبزار والطبرانى عن عبد الرحمن بن أبى بكر » أى أن عددهم كبير جدا .

حزب ختم صلاة الصبح

السؤال العاشر : عن حزب ختام الصبح قال السائل : أن الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « **لا تشوشر علي المصلي ولو بالقرآن** » ؟

الجواب : قال الشيخ ﷺ : هذا ليس بحديث . أين هذا الحديث الذى تقوله « لا تشوشر على المصلين »؟ نحن نقول لا تشوشر على المصلى لكن النبى لم يقل لا تشوشر لأن كلمة تشوشر ليست عربية هى كلمة عامية . نحن الآن ختام الصلاة وارد عن الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسيدنا عبد الله بن عباس ﷺ قال فيما رواه البخارى : « **كنا نعلم أن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم انتهي من الصلاة إذا سمعنا أصحابه يقولون بصوت مرتفع يا الله** » . فيعرفون أن أصحاب رسول الله انتهوا من الصلاة وقد أمرنا صلى الله عليه وآله وسلم أن نقول عقب كل صلاة « **استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه** » ثلاث مرات وأمرنا بختام الصلاة سيقول البعض نختم فى سرنا فنقول : لو ختمنا فى سرنا فإن الرجل الأمى الجاهل الذى لا يعرف القراءة لن يستطيع أن يختم الصلاة ولذلك فالأئمة الكرام رأوا أن يختم رجل جهرا ليعلم الناس كيفية الختام حتى يشتركوا فى هذا الثواب العظيم والنية كذلك محلها القلب لكن الإمام الشافعى رأى أن يجهر الإمام بالنية لماذا ؟ قال ليتعلم الذين يصلون خلفه فيقول مثلا :



نويت أصلى العشاء لله تعالى أربع ركعات الله أكبر .

إذن الحكمة هنا فى ختام الصلاة جهرا هو لتعليم الناس عندما نصبح كلنا متعلمين وعلى مستوى عالى وكلنا نعرف كيف نختم الصلاة فلا ضير أن نختم سرا . وإن كان الذى سيحدث أننا حتى وإن كنا متعلمين مادمنا لن نختم الصلاة معا سنتكاسل إذن ختام الصلاة جماعة لسببين الأول لتعليم الناس الجاهلين والثانى لتشجيع الجميع لأنه يعطينا العزيمة التى نؤدى بها هذا العمل . من قال إن ختام الصلاة عندما يقول الواحد فى نفسه سبحان الله سبحان الله سبحان الله سيشغل المصلى أنت تختم فى نفسك فكيف ستشغل المصلى عندما تدعو الله فى سرك كيف ستشغل المصلى ؟ هذه أبواب فتن فتحها إخواننا الشباب ضيقوا الأفق على إخوانهم ليجادلوا فى أمور لا يجب أن يتحدثوا فيه على الإطلاق وهل خلصنا العمل بكل ما فى الدين ولم يبقى إلا هذه الأمور لنفتش فيها الواجب علينا أن نعمل بالدين أولا ونجعل الذى لايصلى يصلى ونجعل الحرامى يتوب على أيدينا ونعلم الناس أحكام الدين لكن لا ينبغى علينا نحن المصلين أن نجادل بعض فى مثل هل نصلى على النبى بعد الآذان أم لا ؟ أو هل نختم الصلاة جهرا أم سرا ؟ بل هذه أمور لايجب أن نفتحها لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « **ما رآه المسلمون حسنا فهو حسن** » « رواه أحمد والبزار والطبرانى فى الكبير عن ابن مسعود » المسلمون السابقون رأوا أن هذا الموضوع حسن إذن فهو حسن ونحن نعتقد أنهم مشوا على هذا الأمر ونحن مشينا مثلهم لأن فيه مصلحة للمسلمين وكذلك الجنازة أساسها

الصمت لكن الإمام الشافعى وجد المسلمون يتحدثون أثناء الجنازة مع بعضهم تمثل بقول سيدنا أبى ذر عندما قال : ما رأيت كاليوم موعظة بليغة وغفلة سريعة . أمامهم موعظة وهم يتحدثون فى القيل والقال فالإمام الشافعى قال نحن نمشى أمامه شفعاء وفى مذهب الإمام أبو حنيفة قال نمشى خلفه لماذا ؟ قال ليكون عظه لنا نعتبر به وكل واحد له وجهه نظر سديدة ورشيدة . فقال نحن نمشى أمام الميت شفعاء له فكيف نتكلم فى القيل والقال والنميمة وما شابه ذلك ، يجب علينا أن نسأل الله وندعوا الله ليغفر له الله فنقرأ البردة أو منظومة أسماء الله الحسنى للشيخ الدردير لماذا ؟ لنضرع إلى الله ليغفر له الله أو نقول « لا إله إلا الله محمد رسول الله » لماذا ؟ الحكمة عنده حتى لا يتكلم الناس بأمور دنياهم هذا هو الأساس الذى جعل الأئمة يفعلون هذه الأمور لحكم ارتضوها وعرفوها فى دين الله عزوجل فأنا لا أتعجل الحكم على هذه الأشياء بالنفى أو بالإزالة إلا عندما أرى الحكمة التى من أجلها سن الأئمة الكبار هذه الأعمال وكانوا أخشى الناس لله وأحرص الناس على دين الله وأتبع الناس لسيدنا ومولانا رسول الله لماذا عملوا هذه الأمور إذن ؟ عملوها لحكم وسر .

كما عمل سيدنا عمر بن الخطاب فى صلاة التراويح عندما وجد الناس هذا يصلى بمفرده وذاك يصلى بمفرده فقال يصلون جماعة أحسن قالوا لم يحدث هذا فى أيام رسول الله قال وماذا فى ذلك ؟ هذه مصلحة وكما عمل سيدنا عثمان فقد كان المؤذن يؤذن عند المنبر فى يوم الجمعة والناس فى السوق لا يسمعون فيظلمون فى البيع

والشراء قال أريد أن أسمع من فى السوق فاختار بيتا عاليا يشرف على السوق وأشار إلى أن يؤذن مؤذن فوق هذا البيت أولا حتى يعرف أهل السوق أن الجمعة وجبت فيتركوا السوق ويأتوا للصلاة والثانى يؤذن بعده عند المنبر . لماذا عمل الآذان الأول ؟ لهذه الحكمه . أصحاب رسول الله كانوا موجودين لكن كانوا عقلاء رأوا الحكمة وعرفوها فلم يعترض واحد منهم أو ينتقد ولم يقولوا لماذا فعلت هذا ؟ لماذا ؟ لأنهم عرفوا أن هذه مصلحة عامة للمسلمين .وليس فيها ضرر بل فيه منافع . نحن لانتكلم إلا فى الأمر الذى فيه ضرر محقق لكن الأمر الذى فيه منفعة والمسلمون رأوه حسنا يجب أن نترك الأمر على ماهو عليه فلسنا أحسن ممن قبلنا حتى لا ندخل فى قول الله عزوجل ﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ﴾ « سورة الأعراف : الآية ٣٨ » .

فلا تحاول أن تثير فتنا بين المسلمين فى الأمور التى أقره السابقين ليقيننا أنهم كانوا أعلم منا وأتقى منا لرب العالمين فنتركها على ماهو عليه مادام ليس فيها ضرر . أقروا الصلاة على النبى بعد الآذان لماذا ؟ لأن النبى قال : « **إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول ثم صلو على** » فلما رأوا الناس نسيت الصلاة على النبى بعد الآذان أشاروا على المؤذن أن يرفع الصوت بالصلاة على النبى بعد الآذان حتى تسمع الناس وتتذكر وتقول مثله فتصلى على النبى بعد الآذان . متى نقول إن الصلاة على النبى بعد الآذان بدعه ؟ إذا قالوا إن الصلاة على النبى جزء من الآذان ومتى تكون جزء من الآذان ؟ إذا كانت بصيغة واحدة والكل يقولوها ، لكن الذى يحدث أن كل واحد يصلى على النبى

بصيغـة مختلفة عن الآخرين ليـذكروا الناس أن تصلى على رسول الله وهذا ليس فيه شيء .

أقروا ختام الصلاة جماعة كما قلنا سابقا ليعينوا بعض على ختام الصلاة وليأخذوا بيد الأمى الذى لايـعرف إذن هذا مبدأ إسلامى نمشى عليه . أقـروا صلاة التراويح فى جماعـة نصلى جماعة ولانـقول بدعة وكل واحـد يصلى لوحـده . الذى أقـره السلف الصـالح والذى أقـره سلف الأمة وعلماءها الأجـلاء والنجباء يجب علينا جمـاعة المسلمين أن نقـره لأنهم علماء أجـلاء لن يبلغ واحـد منا عـشر مـعشـارهم فى التقوى لله عـزوجل . مادام ليس فيه ضرر أو أذى للمـسلمين أما الذى يريد أن يبين غـيرته للإسلام فعلـيه أن يبين غيـرته فى الذى يحدث فى الأفراح ويبـين غيرته فى الذى يحـدث فى البارات والخمـارات ويبين غيـرته فى الذى يحدث من أنواع المنـكرات التى ليس لها حـد ولا عد يبـين غيـرته فى هذه الأمـور لكن يأتى المسـجد ويعـمل فتن فى داخل المسجد !!! لماذا يا إخوانى تدخل الفتن إلى المسـاجد ؟ أنترك الأسواق مليئة بالفساق ولانستطيع أن نكلم رجلا منهم لأننا خائفين منهم وتراه وهو يغش فى البـيع والكيل والوزن أمام أعـيننا ونتركـه ثم نذهب إلى الأتقـيـاء الصالحـين الذين فـى بيت الله ونقـوم بمهاترات وخـلافـات وتشنجات فى بيت الله لماذا ؟ هذا أمر يا إخوانى يجب أن نقطعه نهائى لأن هذا ليس من الإسـلام فى شىء . فهذا سـيدنا عبـد الله بن مسـعود ﷺ وأرضاه ذهب إليه جماعة من المنافقـين فى حجة حجها مع سيدنا عثمـان وقـالوا له ألا تعرف الذى حـدث ؟! قال : ماذا حدث ؟ قالوا

له : عثمان صلى اليوم يوم عرفه الظهر أربع والعصر أربع . فقال : صليت مع رسول الله ركعتين ركعتين وصليت مع أبى بكر ركعتين ركعتين وصليت مع عمر ركعتين ركعتين وصليت مع عثمان فى صدر خلافته ركعتين ركعتين فانتظروا وتلكأوا إلى أن قام للصلاة فصلى أربعا أربعا فسألوه لم صليت أربعا ؟ فقال : الخلاف أشد ..لا يصح أن أخالف إمام المسلمين لأن الخلاف يحدث فتنه فتركوه وذهبوا إلى سيدنا أبى ذر وقالوا له : ألا تدرى ماذا حدث ؟! قال : ماذاحدث ؟ قالوا له : عثمان صلى أربعا أربعا فقال : أنا صليت مع رسول الله ركعتين ركعتين ومع أبى بكر ركعتين ومع عمر وعثمان فى بداية عصره ركعتين ركعتين ثم تلكأوا وانتظروا حتى يصلى فصلى أربعا أربعا فقالوا له : لم صليت أربعا . فقال : لأنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (الخلاف شر) وأنا لا أريد أن أفتح باب شر .

وسيدنا عثمان لماذا صلى أربعا ؟ عندما وجد الناس يصلون اثنين اثنين وهناك مسلمون جدد وسألوه عن عدد الركعات فعرف أنهم عرفوا أن فريضة الظهر والعصر يوم عرفه ركعيتن ركعتين فأراد أن يعرفهم أنها فى أصلها أربعا أربعا ولكن هذه رخصه أعطاها الله للمسلم بينما هم ظنوا أنها فريضة وقد حدث ما توقعة سيدنا عثمان فى عصره فيذهب هؤلاء الغافلين إلى هناك فى البقاع المقدسة ويقولوا من صلى الظهر أو العصر أربع ركعات صلاته باطلة ... كيف هذا ؟! رجل يصلى الفريضة كما وردت تصبح صلاته باطلة كيف هذا ؟!!

هذه رخصه والذى يأخذ بالرخصة فبها ونعمت والذى لم يأخذ بها ليس عليه شىء :

أراد سيدنا عثمان أن يعلمهم أن الفريضة فى أصلها أربعا وأن صلاتها ركعتين رخصة . فأنظروا إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذين كانوا عقلاء وأهم شىء حرصوا عليه هو أن لايكون هناك خلاف لأن الخلاف شر .

نسأل الله عزوجل أن يجمع صفوفنا وان يوحد كلمتنا وأن يجعل روح الاتفاق والوئام دائما بيننا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الباب الثاني

أسئلة سلوكية

التصوف وضرورته

السؤال الأول : نرجوا إلقاء الضوء على ما يلى : ماهو التصوف وهل هو لازم لكل مسلم وإذا كان لازما فلماذا لم يكن فى عصر الرسول الله عليه وسلم ؟

الجواب : قال الشيخ ﷺ : سؤال عظيم . التصوف باختصار شديد تصفية القلب والعمل بأحكام الشرع . هل هولازم؟ لازم طبعا .

أنا الآن سأصلى.ظاهر الشرع أن هيئة الصلاة هى القيام والركوع والسجود لكن حتى تصح الصلاة لازم يكون فيها الخشوع وأين محل الخشوع ؟ القلب ، ولابد أن يكون فيها الإخلاص ؟أين مكان الاخلاص القلب ، لازم يكون فيها الصدق .أين الصدق؟ فى القلب .

أعمال القلوب هذه نسميها التصوف ـ فالصفاء لازم للمرء ليكون فى حالة الصفاء حتى يجد هذه الأحوال ومن هنا فإن علم التصوف فى البداية والنهاية هو العلم بحقيقة الشرع أى يعمل بأحكام الشرع فيظهر له فى قلبه لب وحقيقة الشرع من عند الله عزوجل . طبعا هذا العلم موجود من أيام رسول الله لكن لم يكونوا يسمونه تصوف ولذلك فالاسم فقط هو الذى جاء متأخرا كانوا يسمونه صفاء وكانوا يقولون للجماعة الذين حول رسول الله الذين عندهم صفاء أهل الصفة وأهل الصفة هم الجماعة الذين كانوا فى مسجد رسول الله تحت عريش قاعدين للصفاء والنقاء والعبادة وتلقى العلم عن رسول الله والجهاد فى

سبيل الله هذه هى أعـمالهم وأحوالهم وأيضا كـان من بعدهـم على هذا المنوال وكانوا يسمونهم العلماء العاملين وهم الصالحون .

علم التصوف فى حـقيقته هو العـمل بأحكام شرع الله على منهج رسـول الله صلى الله علـيـه وآله وسلم والذى يعـمل بـأحكام الله على منهج رسول الله يصل إلى الصفـاء وهذا هو غاية المنى والذى يصل إلى الصفـاء ربنا يكرمه بمنح وعطاء كأن يعطيـه نور من عنده أو يعطيه علم إلهـامى أو يعطيـه توفـيق فى كل وقت أو يعطيه كنـز من كنوز الحكم العلية فينطق بالحكمة أو يـعطيه أى فضل من كنوز فضل الله لماذا ؟ لأنه عـمل بأحكام شرع الله عـلى منهج رسول الله هذا هو الـتصـوف فكلنا نحتاج إلى العمل بالشرع ولكن كيف ؟ على منهج رسول الله حتى نجد الثمرة .. لكن من يعمل بالظاهر فقط ولا يقتدى بالباطن لن يجد ثمرة لماذا اشترط الصوفيـة على المريد أن يكون له شيخ ؟ أصحاب رسول الله كانوا كذلك فأصـحاب رسول الله عندما كثر المسلـمون كان كل واحد من الصحـابة الكبار له تلامـيذ يعلمهم فكان صلى الله عـليه وآله وسلم هو عمـيد الجـامعـة وكل واحد من الأسـاتذة الذين تخرجـوا على يده أعطاه ثلة مباركة يعلمهم فسيـدنا على كان له تلاميذ وسيدنا عبدالله بن مـسعـود كان له أصـحاب ، وسـيدنـا عمـار بن ياسر كـان له طلاب ، وسيـدنا زيد بن ثابت كان له رواد وكل واحد من الصـحب الكرام كان له تلاميذ نجباء يربيهم أيام الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولكنه يربيـهم على العلم الذى خصـه به رسول الله صلى الله عليـه وآله وسلم وهكذا كانت التـربية مـوجودة . كيف كـان يربيه ؟ كان يـعلمه ويدربه

ليعبد الله العبادة الصحيحة ويشرح له كيف يصل إلى الحقيقة ؟ وكيف يحصل على العطاء ؟ لكن هل يستطيع واحد أن يربى نفسه بنفسه ؟ لا فحتى الزرع النبات الذى يخرج بمفرده فى الزرع ماذا نسميه يا إخوانى؟ نسميه شيطانى . هل هذا النبات الشيطانى له ثمرة ؟ لا الذى له ثمرة هو النبات الذى يزرعه الإنسان ويتعهده بالرى والتسميد والخدمة اللازمة له أليس ذلك هو الذى يأتى بالثمرة ؟ وكذلك الأمر لكن النبات الذى خرج لوحده عندما تراه فى الأول تجده أكثر وأعلى من النبات الذى نزرعه ولكن فى النهاية لا يأتى بثمرة . فالذى سيعبد ربه بمفرده حتى لو اجتهد بمفرده سنجده فى يوم من الأيام ليس هناك مثله فى العبادة قائم الليل وصائم النهار ويقرأ القرآن لكن فى النهاية أين الثمرة ؟ لاتوجد . لأنه لايعرف الطريقة الصحيحة التى يصل بها إلى عطاء الله وفضل الله وكرم الله عزوجل لعبادالله الصالحين . فالإنسان لكى يصل لهذا الفضل لازم زارع يزرعه ويواليه لازم زارع يزرع فى أرض قلبه بعد أن ينقيها يزرع فيه النباتات التى تثمر الثمار النورانيات يزرع فيه الحب لله يزرع فيه الشوق للإخوان فى الله تعالى يزرع فيه التوكل على الله يزرع فيه الاعتماد على الله . يزرع كل هذه الأمور فى القلب ، وبعد أن يزرع هذا الزرع ويواليه ويسقيه بالعلم الإلهى ويقويه ويسمده بالحال النوارنى يعطيه علم وحال إلى أن ينبت الزرع ويثمر ثمارا ناضجة .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

حب الله

السؤال الثانى : ما الفرق بين (الحب فى الله - والحب لله - والحب بالله) ؟

الجواب : قال الشيخ ﷺ : كل هذا ترادف ألفاظ ويمكن إخوانى مدرسين اللغة العربية يعلمون أن حروف الجر تنوب عن بعضها كلها فى العمل فى مثل عن مثل على مثل الى تنوب عن بعضها فى العمل لكن الحب فى الله يعنى يحب الإنسان لله عزوجل والحب لله هى نفس الأمر لكن الحب بالله فيها شىء آخر يعنى الإنسان يأتيه الحب من الله عزوجل بدون سابق معرفة يحب واحد من أول مرة وهذا مثل الحديث الذى يقول فيه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **إذا أحب الله عبدا نادي جبريل إني أحب فلان فأحبه فينادي جبريل في أهل السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ويوضع له القبول في أهل الأرض** » « رواه البخارى وأحمد والترمذى والنسائى عن أبو هريرة » .

أوراد الصالحين

السؤال الثالث : مارد سيادتكم فى من يعيب على إخواننا بحفظ الورد عن شيخه ويقول له : احفظ آيات من القرآن أحسن أو لو ضيعت هذا الوقت فى كتاب الله لكان خيرا لك ؟

الجواب : قال الشيخ ﷺ : الورد من القرآن . فأوراد الصالحين من القرآن والسنة ولو رجل من الصالحين آتى لنا بشىء من عنده نرفضه بشدة ولذلك فكل أورادهم من القرآن والسنة لكن القرآن صيدلية والسنة صيدلية وعندما أكون أنا مريض هل يجوز أن أخذ كل الأدوية التى فى الصيدلية ؟! طبعا لا . أخذ الذى يلائم ويعالج المرض الذى أعانى منه وإذا كنت لا أعرف مرضى أعرض نفسى على الطبيب . وهنا الشيخ هو الطبيب لأنه يرى المرض الداخلى الذى عندى الذى يمنعنى من شهود الأنوار أو يمنعنى من تلقى الإلهام أو من الجمع على حبيب الله ومصطفاه فهو يعطينى الورد المناسب لى أو الدواء الملائم لى من كتاب الله ومن سنة رسول الله الذى به يتم لى الشفاء أما الورد العام الذى يعطيه الشيخ للكل فالهدف منه هو تهذيب النفس والنفس لا تهذب إلا بذلك والنفس كما نرى تتقلب من زمن إلى زمن ، نحن الآن هل نفوسنا ومن حولنا كنفوس آبائنا الذين عاصرناهم ومن كان فى زمانهم ؟ لا إذن الدواء لن ينفع أن يكون دواءا واحدا لأن نفوس هذا الزمان ساقطة إلى آخرها فى الدنيا

والهم كله هو الدنيا وفى سبيلها ليس هناك مانع أن يقاطع الأخ أخاه أو يقاتل أباه فهو يعمل كل شىء فى سبيل الدنيا . لكن آبائنا كانوا يحافظون على القيم وعلى المودة وعلى الرحم إذن نحن نحتاج إلى دواء أشد إذا كان الدواء (المضاد الحيوى) لآبائنا الذى يشفيهم ٢٥٠مم فالآن المضاد الحيوى لازم يكون ألف جرام وربما لايكفى أليس كذلك ؟! لازم أطور القوة لأن المرض شديد والدواء عنيد من أين هذا ؟ أيضا من القرآن . فالقرآن فيه كل هذه المضادات الحيوية التى تعالج النفوس فيه ٢٥٠مم وفيه ٣٠٠مم وفيه ١٠٠٠جرام وفيه أكثر فينظر الطبيب (أى الشيخ) إلى الحالة ويعطى الأوراد العامة لتطهير النفوس لتشوقها إلى حضرة المليك القدوس ومن أين هذا ؟ من سنة رسول الله ومن كتاب الله عزوجل . وليس هذا كل الموضوع بل حتى بعد أن تطيب نفس الواحد يخصوه أى يعطوه وردا مخصوصا وهذا هو الذى عليه الأساس . الورد المخصوص لأهل الخصوص هو الذى يطوى به المسافات ويصل به إلى الفتوحات وكل واحد له فتح من باب . واحد فتحه فى العلم ربنا يعطيه علم إلهامى يبقى له علاج ، وهناك واحد فتحه فى النور يعطوه عين من عالم النور يرى بها عالم البهاء والنور ، وواحد فتحه فى شفاء الناس تذهب إليه ويتم الشفاء ، وواحد فتحه فى الحكمة فى معالجة الأمور تصير مهمته الإصلاح بين الناس ففى كل مشكلة يعجز الناس عن مصالحة أهلها يذهب هو فيتم الصلح لماذا ؟ لأن ربنا وظفه فى هذه الوظيفه وهناك واحد فتحه فى تأويل الرويا فيؤول الرؤيا التى تحكى له بما علمه من تأويل الرؤيا ولن

يوجد واحد يجمع كل هذه الأمور فكل واحد فتحه بالمفتاح الذى يعطيه له الطبيب ومن أين يأتى الطبيب بالمفتاح ؟ من كتاب الله ثم يشرشرة بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . لازم يعمل له سنن من أين هذه السنن ؟ من سنن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوم بأخذ المفتاح يعنى يعطيه الآيات القرآنية التى يفتح بها الله عليه والأوراد النبوية التى سيفتح بها عليه فيشتغل بها فيفتح الله عزوجل بها عليه . هذه الأوراد كلها من كتاب الله ومن سنة رسول الله بعضها يسمى حزب يعنى الشيخ كان فى شدة (أى حزبه أمر) اهتم بهذا الأمر وربنا ألهمه دعاءا وعندما يدعوا بهذا الدعاء يفرج الله عليه فهذا يكون مجرب وعندما يعرف المريدون بذلك يستخدمون هذا الحزب وقت الشدة ماذا فى ذلك ؟ مثل سيدنا أبو الحسن الشاذلى ﷺ كان فى سفينة فى البحر وهم ذاهبون إلى الحج هاج الموج بطريقة شديدة حتى أنهم كادوا يغرقوا فذهبوا إلى الشيخ فرفع أكف الضراعة إلى الله فألهمه الله بدعاء وهذا الدعاء سماه حزب البحر لماذا ؟ لأن الله ألهمه به فى البحر وبمجرد أن أنهى الدعاء سكن الريح واستقر الموج وسارت السفينة مسرعة بسلام فالمريدين أخذوا هذا الحزب لأنه دعاء مجرب . ماذا فى تلك ؟ ربنا قال « ادعونى » ماهو الدعاء المرجو ؟ ترك لنا الأمر ندعوا بما فى كتاب الله أو بما ورد فى سنة رسول الله أو بماورد فى أدعية الصالحين أو تدعوا بلسانك أنت الأمر مفتوح لأن هذا اسمه دعاء والإنسان مخير فيه وربنا لم يأمرنا بكلمات محدده فى الدعاء .

ونحن نقول لإخواننا فى الحج الأفضل أن لايدعوا الواحد حول

الكعبــة من كـتـاب بل يدعــوا بما يأتى على باله ولـو دعـوه واحـدة واستجـاب لها الله كفاية لأن الأفضل أن يدعـوا بما يرد على قلبه . هذا أمر الأوراد لماذا سمـوها أوراد ؟ لأنها تورد الإنسان على مـراد حضرة الرحـمن . توره يعنى تدخله ، تدخل الإنســان على حـضرات الفـتح العليا ولذلك نجد أن كل رجل من الصـالحين له ورد خاص به . لماذا ؟ لأن كل طبيب له نظام فى العلاج وإن كان الجمـيع يعالج من الصيدلية القرآنية ومعمل الصيدلية المحمدية وكلها من هذا القبيل .

الجمع بين أوراد المشايخ

السـؤال الرابع : هل يمكن للمـريد أن يقرأ لأكثـر من شيخ ورده ؟

الجـواب : قال الشيخ ﷺ : يقرأ لأكثـر من شيخ لا شيء فيه لكـن الذى يريد الـفـتـح لابد له مـن منهج واحـد وهذه الـزيادات لايحسبها فإذا كنت أنا أسعى للحصول على ماجستير أو دكتوراه لازم يكون لى مشرف واحد . هل يجـوز أن يكون لى ثلاث مشرفين ؟! لا . لكن ممكن تستشير الدكتور فلان أو الدكتور فلان لكن الكلام المعتمد أتلقـاه ممن ؟ من المشـرف لأنه الأساس فى هذا الأمـر فـلازم يكون لى مشرف على رسالة تزكـية النفس كى أحصل على ماجسـتير فى تزكية النفس ومـعهـا دكتوراه فى طـهارة القلب والذى يأخـذ ماجـستيـر فى تزكيـة النفس ومعهـا دكتوراه فى طهـارة القلب ليأتيه الفـتح فى الحال لازم يكون له منهج واحد وشـيخ واحد لأنه سيـتابعه لن يتـابعه ظاهرا فقط بَل قـد قالوا « ليس بشـيخ من لم ينفع مريده من وراء حـجاب » يعنى لو كان بينه وبين مريده آلاف الأميـال يتابعه ويوجهه ممكن يرسل له فاكس منامى إذا كان بعيـدا عنه ، أو هاتف أو رؤيا مناميه أو وارد أو إلهام وهكذا .



استحضار صورة الشيخ

السؤال الخامس : عن استحضار صورة الشيخ عند قراءة الورد ؟

الجواب : قال الشيخ ﷺ : لابد للمريد كى يبدأ الورد الخاص وليس الورد العام إذا أعطاه الشيخ الورد الخاص . الورد الخاص يعمله فى مكان خالى يعنى غرفه ويقفل على نفسه فى هذه الخلوة وأول ما يقعد لازم يستحضر شيخه . لماذا ؟ لأنه عندما يستحضر شيخه فالشيطان لا يستطيع أن يأتيه ويوسوس له إذا لم يستحضر شيخه يبدأ فى الورد ويأتيه الشيطان يوسوس له والنفس تدس ويبدأ يروح فى التوهان والزوغان وهو غير منتبه لكن لكى يؤديه فى صفاء لازم يستحضر شيخه لماذا ؟ قال الإمام أبو العزائم ﷺ : صورة الشيخ تمنع واردات الحس عن القلب فيكون الحس تحت سلطان القلب والقلب يتلقى من الرب عزوجل وهذا لاسلطان لأحد عليه . هذا ما قاله المشايخ فى هذا الأمر أن يكون ذلك فى الورد الخاص .

رؤية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

السؤال السادس : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام في صورة أي شخص هل هذا حقيقة أم لا ؟

الجواب : قال الشيخ ﷺ : الحديث واضح قال صلى الله عليه وآله وسلم : « **من رآني في المنام فقد رآني حقا فإن الشيطان لا يتمثل بي** » « رواه أحمد والبخاري والترمذي عن أنس » إذا جاء رسول الله في المنام وأنا تأكدت فعلا إنه رسول الله في صورة شخص أعرفه فهذا يعني أنه ظهر لي على قدري لأني لا أستطيع أن أرى الحقيقة نفسها لأنه من الممكن للإنسان عندما يرى الحقيقة ويكون غير مؤهل لها أن يمرض أو يحدث له حالة وله وهذا حدث لبعض الناس لأن حقيقة رسول الله لا يتحملها الكل فيأتي أولا على هيئة نور فقط ثم في هيئة شخص أعرفه ويظل يتدرج معي حتى يأتي في الصورة الحقيقية التي أستطيع تحملها على قدري .

شروط المريد الصادق

السؤال السابع : هل هناك شروط لمن يريد أن يأخذ المنهج عن رجل صالح ؟

الجـواب : قال الشيخ ﷺ : كل الشـروط للذى يريد أن يأخذ المنهج عن رجل صالح هو أن يكون مراده الله والدار الآخرة فقط . لأنه من المحـقق أن صحـبه هذا الرجل للدنيـا فقط تحـرم المرء من حـقيـقة الانتفاع به فهـناك أناس تقول : اذهب إلى هذا الرجل الصالح لأن فى صحبتـه أطباء ودكاترة ومستشارين وهذه فرصـه لتقضى المصالح هذه الصحبة لا تنفع وهناك البعض أيضـا الذى يصحب الصالحين ويقول : نبر نفـسنا ونأكل فهـذه صحبـه للأكل فقط وهذا عبـد البطنة وليس له شىء عند الله فهذه صحبه لا تنفع وكذلـك لورجل أعجبته بنت وأبيها يمشى مع الشيخ فـيقول فى نفسه أروح مـعهم وأصحبهم لفـترة حتى عندمـا أتقدم لهـا يوافق علىّ لأنى لو ذهـبت الآن فلن يوافق علىّ هذه الصحبـه لاتنفع إذن شرط الصحبة الأساسى هو أن يقـصد الإنسان الله ورسـوله والدار الآخـرة ومـا دام الإنسان يقـصـد الله ورسـوله والدار الآخرة قـال صلى الله عليه وآله وسلم : « **إن الله لايمكر بطالبـه** » فالذى يطلب الله بصـدق لازم ربنا يأخـذ بيده مادام صادقـا لذلك قال لنـا : ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ « سـورة التـوبة :الآية ١١٩ » أى احرصو دائما على صحبة الصادقين .

البحث عن القطب

السؤال الثامن : لماذا لايرشدنا واحد من الصالحين عن قطب هذا الزمان أم نحن لسنا أهلا له . وهل له علامات تدل عليه ؟

الجـــواب : قال الشيخ ﷺ : هذا موضوع مـختلف فـيه فكل طريقة تقـول شيخنا هو القطب ويضعـون له شروطا وأوصافـا وقد قال الشـيخ ابن عطاء الله السكندرى إذا فـقـدت من يدلك على الله فـقل فى الدعـاء : « اللهم دلنى على من يدلنى عـليك » يقوم ربنا يـبين لك إمـا ظاهرا أو مناما الرجل الذى ستذهب إليه ويأخذ بيدك أو تجد فى الوجود رجلا ارتحت إليه ووجـدت منهجه هو المنهج المناسب لك فالأئمة كـثير لكن هذا المنهج هو الذى ارتحت له . ماذا تريد بعـدذلك ؟ استفت قلبك أمـا الذى يقول لازم أشـوف فى المنام فنقـول له أنت شـفت فى اليـقظة وقلبك ارتاح هنا واطمـئن قلبك ولاترى فى الوجـود واحد قبلـه . كان الشيـخ أبو الحسن الشـاذلى يقول لأصـحابه : « اصـحبونا ولـو وجدتم منهجا أو منهلا أعذب مـن منهلنا فردوه » وهذا الكلام أيضا نحن نقوله لإخواننا جميعا لو وجدتم منهـجا أفضل من ذلك فاطلبوه ونحن معكم لأن هذا الأمر يتـوقف على الراحةالقلبـية التى يشعـر بها العبـد فالمنهج الذى ترتاح له ونفسك تتشوق له وتجدكلما مشيت فيه أن هناك فتح جاء لك وهناك توفيق من الله مـعك فتأكد أن هذا هو المنهج الـذى اختاره الله عزوجل لك فتمشى فيه وإن شاء الله سيأتيك ما تتمناه بإذن الله عزوجل.

نسـأل الله أن يوفقنا لما يحـبه ويرضـاه ويكشـف عنا كل حـجاب حتى نصل إلى حضرته وصول الصالحين بالله .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

نظريه الحلول

السؤال التاسع : ماهي وجهة نظر سيادتكم في نظرية الحلول ؟ بعد انتقال الشيخ يقولون إن روح الشيخ حلّت في فلان ؟

الجواب : قال الشيخ ﷺ : هذا الكلام غير صحيح ولاتوجد في الإسلام هذه النظرية لقد قال الشيخ ابن العربي : « من قال بالحلول فدينه معلول » نظرية الحلول موجودة في الهند عند الجماعة البوذية لما واحد يموت يحرقونه بالنار حتي يصير ترابا ثم يرمون التراب في النهر المقدس ويقولون أن روحه تنزل في إنسان آخر ويسمون ذلك نظرية تناسخ الأرواح أي الروح تحل ثانية في شخص آخر وهذه النظرية غير موجودة في الإسلام بتاتا . لكن يقولون حال الشيخ فلان باقي مع فلان لأن ربنا قال في ذلك :﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ﴾ « سورة البقرة : الآية ١٠٦ » لأنه لاينتقل ولي إلي الله إلا وأقام الله ولي آخر في مقامة لايأخذ روحه ولايحل فيه ولكن مثال ذلك أي رئيس جمهورية أو محافظ ينتقل هل سنمكث من غير رئيس أو محافظ ؟! لا . فالكرسي باقي لكن لازم واحد يقعد عليه وكذلك الأمر كراسي الولاية يجلس عليها أهل العناية كلما ارتحل واحد لازم يختاروا واحد من أهل العناية يجلس في هذا المقام ويتوجوه بتاج الولاية كراسي الولاية كيف يتوارثونه ؟ قالوا : كل ولي علي قدم نبي أي علي نفس المشرب ولذلك نجد الاتجاه شبه واحد يعني نفس المشرب لكن لايوجد تناسخ ولاحلول كل ما في الأمر أن المشرب واحد وإن كان يتلون حسب الزمان والله ورسوله أعلم .

الفرق بين النفس والروح والقلب والفؤاد

السؤال العاشر : ما الفرق بين النفس والروح والقلب والفؤاد والخفي والأخفي ؟

الجواب : قال الشيخ ﷺ : النفس يا إخواني هي التي تتولي إدارة هذا الجسم تمشيه وتغذيه وتنميـة وتطلب منه الأكل والشرب وتجعله يردد أنا عطشان أو أنا جوعان أنا أريد أن أنام أو أنا أريد ملابس لأن الجو برد أو خفف الملابس لأن الدنيا حر فالتي تقوم بكل هذا هي النفس وهي التي تموت لذلك ربنا عندما تكلم عن الموت قال ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ « سورة آل عمران : الآية ١٨٥ » فلم يقل كل روح بل قال كل نفس وكذلك قوله سبحانه ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ « سورة الزمر : الآية ٤٢ » فالذي يموت أيضا هنا هو النفس . لكن الآية لها معني أخر فهناك نفس تأتيها ملائكة العذاب ﴿ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ ﴾ « سورة الأنعام : الآية ٩٣ » ﴿ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴾ « سورة محمد : الآية ٢٧ » أما الذين تتوفاهم الملائكة طيبين فهؤلاء تأتيهم ملائكة الرحمة ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُم - من - مَّلَكُ الْمَوْتِ - من هو ؟ - الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ﴾ « سورة السجدة : الآية ١١ » ليس عزرائيل لأن عزرائيل هو الرئيس بل ملك الموت الذي وكل بهم . لكن عزرائيل يقبض أرواح الأكابر والجماعة الأكابر هم الأنفس ويطلق عليها في اللغة جمع قلة .

أنفس هم الأفـراد هؤلاء لا عـزرائيل ولا مـلائكتـه يقـبـضـون أرواحـهـم لأنهم كانوا يقـولون « تولى قـبض أرواحنا بيمناك مع شـدة الشـوق إلى لقاءك يا رحـمن » من الذى سـيتـوفاهم ؟الله . الله يتـوفى الأنفس هو بنفسه يتوفى هذه الأنفس هذه هى النفس والنفس كما قال فيها الإمام أبو العزائم ﷺ وأرضاه :

والنفس شهوة مطعم أو مشرب أو ملبس

أو منكـح فاحذر بهـا الداء الدفـين

هذه هى النفس .

أما الروح فهى النفحـة الإلهية التى نفخها ربنا فـينا وجعلنا نتجه بالكليـة إلى رب الـبريـة عـز وجل وهى سـر التكوين « فـإذا سـويتـه ونفخت فـيه من روحى فقعـوا له ساجدين » سر الله عـزوجل ربنا قال فيها ﴿ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾ « سورة الإسراء :الآية ٨٥ » يعنى من عالم الأمر لأن الله له عالمين ﴿ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ ﴾ « سورة الأعراف : الآية ٥٤ » العالـم الذى نحن فيـه اسمه عـالم الخلق وعالم المـلكوت اسمـه عالم الأمر لأنه ليس فـيه نهى أبدا ليس فيه لاتفـعل لا تقـرب من كذا لأنهم ﴿ لاَّ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ « سورة التحريم : الآية ٦ » لا يوجـد إلا أوامر وتسـمى عالمنا بعـالم الملك وهو عـالـم الملكوت أو تسميه عـالم الشهادة وهو اسمه عالم الغـيب فالروح من عالم الأمر لا يستطيع أحدا أن يعرف سـر الروح إلا إذا كان له صله وكشف واطلاع على عالم الأمر فبغير هذا لايستطيع « مِنْ أَمْرِ رَبِّى » ومن يطلبه يعلمه

فـالروح سـر من أسـرار الله عزوجل من الذى يـعاونهـا ؟ ومن الذى معهـا ؟ معها عـوالم اللطف التى منك فأنت فيك عالـم الجسم وفيك عوالم من عوالم اللطف كالقلب والسر .

والخفى والأخفى هذه العوالم نوارنيـة روحانية تدير هذه المملكة الإنسـانية ولايكشف كنهـها إلا مـن علمه شـفاها خـير البـرية ، وهذه أسرار نبـوية غير مبـاح إذاعتها إلا لأهـل النفوس الذكية لأنهـا عوالم مكاشفات ومـشاهدات أسرار غيبيـة يرى أثرها ولاترى فى ذاتها يعنى أنا أحب فلان هذا الحب فين فى القـلب . أين القلب ؟ أكره فلان هذا الكره ظاهر أثره عندمـا أراه أكشـر أو أولى وجـهى عنه ظاهر أثره أين هذا الكره ؟ فى القـلب أين مكانه فى القلب ؟ لايـعلمـه إلا الله تظهـر بأثرها ولاتظهـر فى ذاتها فـالروح تعطى الجسم سـر الحيـاة لأن النفس تدبره وتشغله وتحركه . أتحرك ، أتكلم ، أرى ، وربنا ضرب لنا الأمثال فى عالم الدينا لندرك هذه الأشياء الغيـبية من منا يرى الكهرباء ؟ كلنا نرى أثرها لـكن مـا شـكلهـا ؟ هل يسـتطيع أى واحـد من أن يرى الكهـرباء ؟ إذا كنا لا نسـتـطيع أن نرى الكهـربـاء ولا نرى إلا أثرها فكيف نستطيـع أن نرى الروح وجنودها واتباعهـا أو نرى خالق الروح سبحـانه وتعالى فالروح يرى أثارها . أما كنههـا فلا ترى فى ذاته لأنها صورة ربنا عـز وجل ومثلها كذلك العـقل فالعلوم التى تحصلهـا كلها أين تذهب ؟ إلـى العـقل أين العـقل ؟ هذه عـوالم أوجـدها الله فى الإنسان ليـهتدى بهـا إلى حضرة الديان . إذا كـان لايعرف ذاته فكيف يعرف الله عـزوجل إلا بأسمـائه وصفاته ولـذلك ربنا قال ﴿ وَفِـى

أَنفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ ﴾ « سورة الذاريات : الآية ٢١ » فى قراءة « وفى أنفسكم أفلا تبصرونه » هذه يا إخوانى عوالم غيبية من عالم الغيب فى الإنسان وعالم الشهادة فى الإنسان هو الجسم وما يتبعه وعالم الغيب فى الإنسان الروح وما يتبعها عالم الملك ظاهر الإنسان عالم الملكوت باطن الإنسان الروح وما يتبعها من عوالم اللطف الإلهى وعوالم الغيب الإلهى الذى هو حقيقة الإنسان . النفس تموت لكن الروح لا تموت إما فى روضة من رياض الجنة ، وإما فى حفرة من حفر النار . الروح حية ترد السلام وتسمع السلام حية أخذت صفة الحياة من الحى عزوجل معها السر ومعها الخفى ومعها الأخفى ومعها كل عوالم اللطف الإلهى .السر هو جوهر التوحيد الذى فيه نور الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم وهو غنى عن التعريف حضرة النبى قال : « **إن في القلب لغيب وإن في الغيب لسر وإن في السر لأنا** » موجود فى السر عالم الخفى وعالم الأخفى عوالم خفيه فى مملكة الإنسان الروحانية تقوم بمهام إلهيه فى الإنسان قدرها له الرحمن .

نسأل الله عزوجل أن يوفقنا .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الفارق بين الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة

السؤال الحادى عشر : كيف نميز بين الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة التى يتمثل فيها الشيطان ؟ وهل الرؤيا فى ذاتها دليل على سلوك الابن فى الطريقة ؟

الجواب : قال الشيخ ﷺ : الرؤيا الصادقة يا إخوانى تكون كما قال فيها النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « **تكون كفلق الصبح** » « رواه أحمد والبيهقى عن عائشة » يعنى الإنسان يراها كأنه يعايشها فى الحقيقة حتى عندما يصحو من النوم أو يوقظه غيره يقول أنت ليه صحيتنى أما كنت تتركنى أعيش فى هذا الرضا . فتكون كالحقيقة تماما بتمام ولا يكون فيها إثم ولاشر ولاضر ولاقطيعة رحم فهى خير على طول هذه هى الرؤيا الصادقة .

أما رؤيا الشيطان فهى التى يكون فيها حزن ويقوم الإنسان منها حزين وقال فيها حضرة النبى : « **رؤيا تحزين من الشيطان** » . يقوم بعدها وعنده ضيق نفس إذا كان يرى بعض الهلاوس يرى لاقدر الله أن ثعبانا يجرى خلفه أو يرى حريق أويرى أنه مريض هذه هى رؤيا تحزين من الشيطان . وهذه ماذا يفعل الإنسان معها ؟ حضرة النبى قال عندما يرى الواحد رؤيا مثل هذه عندما يستيقظ يتفل على يساره ويقول : « **أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولايحكيها لأحد** » . لماذا ؟ قال فإنها لاتضره . لايحكيها لأحد لأنها رؤيا من الشيطان مثلها

كذلك مثل المصائب والنكبات التى تنتاب الإنسان .

النبى قال فيها صلى الله عليه وآله وسلم : « **من كنوز البر كتمان المصائب** » « رواه أبو نعيم فى الحلية عن جابر » .

الناس فى العادة عندما تنزل بواحد منهم مصيبة يسارع بإذاعة الخبر بين الناس لكن الله عزوجل يريد منك أن تجعل الموضوع فى ستر الله وتلجأ إلى الله سبحانه وتعالى فيتولاه أما هل الرؤيا دليل على سلوك الابن فى الطريق ؟ لا .

لأن الرؤيا تكون فى البداية فقط فالسالك فى بدايته مثل الطفل الصغير الذى يحببونه فى الحضانة فكل يوم أمه تحضر له شيكولاته أو بسكويت لماذا ؟ ليحب الحضانة لكن عندما ينتظم تفطمه عن ذلك وكذلك السالك ففى بداية الطريق يأتون له ببعض الرؤيات والمنامات حتى يتلذذ بهذه الطاعات والعبادات ويسلك فإذا سلك فى الطريق يرغبونه أن يرى على التحقيق وليس فى المنام ولذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا كمل يقين المرء حرم الرؤيا » لماذا ؟ حتى يشتاق إلى الرؤيا فى حالة اليقظة وأسمها الرؤيا الكشفية وليس الرؤيا المنامية ويظل يحيا بها .

حقيقة عالم البرزخ

السؤال الثانى عشر : مات ميت ولم تكن له جثة كالذى مات فى حادث انفجار الطائرة أو يضربه دانه أو غريق لم يعثر على جثته لتدفن فمتى يكون حساب الملكين له ؟

الجواب : قال الشيخ ﷺ : طبعا الذى سأل هذا السؤال نسى قدرة الله الواحد المتعال وهل قدرة الله يعجزها شىء فى الأرض أو فى السماء الذى مات ويطلب من أهله أن يحرقوه ويأخذوا ترابه ويلقوه فى البحر سيجمعه الله عزوجل والغريق الذى سيأكله السمك سيجمعه الله عزوجل والحريق الذى لن يتبقى منه شىء لكن النار والحريق والغريق كل هذا يأكل الجسم أما الحقائق التى فى داخل الجسم الروح والنفس والعقل والقلب والفؤاد لايستطيع شىء فى عالم الدنيا أن يتسلط عليها ولاتستطيع أن تقضى عليها والإنسان عندما يحاسب سيحاسب بعقله وقلبه وفؤاده وسره وروحه وهى حقائق باقية وراقية لن يؤثر عليها شىء فى الأرض ولافى السماء ناهيك عن إن الله عزوجل بإعجاز قدرته جعل لكل إنسان فى أصل نشأته ذرات من الحقائق فى جسمه لاتتغير ولاتتبدل ولاتتأثر بأى شىء كان فالذى يتغير اللحم الذى يكسو العظم والدهن الذى تحت الجلد وهذه أشياء تزيد وتنقص تذهب وتأتى لكن أصل الإنسان ثابت فى عالم الواحد

الديان عـزوجل ، ومن عـجائب الله عـزوجل فى خلق الإنســان أن الله سـبحـانه وتعالى يجـرى دورة تجديد بـه لكل إنسان تشـمل كل كيـان الإنســان وتتم هذه الدورة كل سبع سـنين مرة دورة التـجديد الشـامل لكل الأنسجـة والعضلات والشـرايين والأوردة والذرات كلها تتـبدل وتتغير كل سبع سنين ولذلك فإن الإنسان لو نظر إلى شكله فى صورة يجد كل سبع سنين الصورة تختلف عما قبلها وما بعدها . لماذا ؟ لأنها تغيرت أما الذى لايتـغير فى الإنسان فهى الحقائق الثـابته وقد جعل الله عزوجل لها جاذبية إلهـية إلى الجزء الذى لايبلى ولا يفنى فى الإنسان والذى قال فيه النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « **كل ابن آدم يفني إلا عجب الذنب** » « رواه أحمد والإمام مالك فى الموطأ وابن حبان عن أبى هريرة » وعـجب الذنب هو الجـزء الذى فى مؤخـرة العـمـود الفقـرى والذى نسميه باللغة الدارجة (العصعص) وهذا لايبلى وهذا الحديث لرسول الله صلى الله عليـه وآله وسلم مـوجود فى صـحـيح البـخارى ومـسلم ﷺ ، وهذا هو الذى سيـتجمع حـوله كيان الإنســان يوم تبدل الأرض غيـر الأرض والسماوات حـتى يخرجوا لله الواحـد القهار ، فـالإنسان عندمـا توافيـه منيتـه نحن نجلس بجواره وبعـثه من عـالم الملكوت فى انتظاره إذا كان من المؤمنين الصادقـين فهذه البعثـة من ملائكة الرحمن وإذا كان من الكفـار والمشركين فـهذه البـعثة من مـلائكة العذاب وهو يراهم فى وقتهـا ، سيدنا عمـر بن عبد العزيز ﷺ فى آخـر أنفاسه فى

الدنيـا نظر أمامـه وأطال النظر ثم قـال لمن حـوله : « إنى أرى حضـرة ماهم بإنس ولاجن » ثم خرجت روحه إلى الله عزوجل وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم بين هذه اللحظات بيانا بليـغا وكافـيا فى حديثـه الذى رواه سيدنا البـراء بن عازب ﷺ حيث قال : « إن العـبد المؤمن إذا كـان فى إدبار من الدنيا وإقـبال على الآخـرة جاءته مـلائكة الرحمة ومعـهم كفن من الجنة وحانوط (يعنى عطر وطيب من الجنة) فيجلسون منه مد البصـر ويقولون أيتها النفس المؤمنة أخرجى إلى رب راضى غـيـر غـضـبـان . أخـرجى إلى روح وريحـان ويمـدوا أيديهـم ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ « سورة النحل : الآية ٣٢ » وسأكمل بقية الحكاية ولكن من أحـاديث أخرى لأنهـا جـملة أحاديث توضح هـذه الحالة لأنه ليـست حديث واحد حـتى نستطيع أن نستوعب هذا الأمـر . قال تخرج نفس العبد المؤمـن كما تنزل قطرة الماء من فى السقـاء قطرة الماء عندما تنزل من فىّ السـقاء هل فـيها تـعب أو مشقـة ؟ كذلك تخـرج نفس العـبد المؤمن قال فيلفونها فى الحريرة الخضراء نحن نكفن الجسم وهم يلفون الروح فيلفـونها فى الحريـرة الخضراء ويضـعون عليهـا الحانوط : عطر الجنة ويتقـاذفونها بينهم كـما نتقـاذف بالجلة ما معـنى هذا ؟ يناولونها لبعضـهم البعض كما يناول أولادنـا الكرة لبعضهم . مـاعددهم ؟ قال حـضـرة النبى صلى الله عليـه وآله وسلم فى الحـديث الآخـر يصطف

ملائكة عن اليمين وعن الشمال من موضعه حتى بابه فى السماء حتى يشيعونه وتصعد ريحه الطيبة إلى السماء نحن نعرف أنه مات عندما نراه إو عندما نبلغ فى الميكرفونات لكن أهل السماء يعرفون أن فلان مات عندما يشمون ريحا طيبة فيتسألون أى مقرب هذا ؟ أى عبد هذا؟ من الذى جاءنا ؟ فيقال هذا روح فلان ابن فلان قال صلى الله عليه وآله وسلم فيقف على أبواب كل سماء مقربيها وجهاء الملائكة يقفون على أبواب كل سماء ليستقبلوا هذه الروح الطيبة ويظلوا يصعدون بها وعندما تصل إلى السماء يجدون السماء مفتحة ﴿ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الأَبْوَابُ ﴾ « سورة ص : الآية ٥٠ » أبواب السماء مفتوحة لهم وجاهزة . مثل الرجل الصالح الذى حان موته وأخته بجواره تبكى فقال لها : لماذا تبكين ؟ أرى أبواب السماء وقد فتحت وأرى الجنة وقد زينت ، ويصعدون بروحه سماءا تلو سماء حتى يدخلونها على حضرة من يقول للشىء كن فيكون فيقول الله تعالى بعد أن يستقبله بسلام : ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ ﴾ « سورة الأحزاب : الآية ٤٤» وهذا الكلام يحدث ونحن مازلنا نجهز الجسم لكن الروح فى وادى والجسم فى وادى آخر والحديث الذى يدور بين الله وبين العبد هذا لانستطيع أن نقوله لأنه يتغير حسب مقام العبد وقرب العبد من الله عزوجل ثم نأتى بعد نهاية الحديث والتحية والسلام والإكرام يقول اهبطوا بروح عبدى إلى الأرض أين الأرض هنا ؟ الأرض التى يبعث فيها وليست المكان

الذى مات فيه اهبطوا برح عبدى إلى الأرض وافتحوا له باب من الجنة يأتيه منه الروح والريحان إلى يوم القيامة ﴿ فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٨٨) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ ﴾ « سورة الواقعة : الآيتان ٨٨ ـ ٨٩ » وبمجرد أن يدخل قبره يجد رجلا شديد بياض الثياب شديد بياض الوجه له رائحة طيبة يقول السلام عليك يا فلان فيقول له من أنت ؟ ومن الذى أدراك بى ؟ ومن الذى أرسلك إلى ؟ فيقول له : أو ما تعرفنى ؟ أنا عملك الطيب وأنا معك هنا إلى يوم القيامة ، فيكون هذا يا إخوانى فورا فى نعيم الله وملك الله كما قال الله « ادخلوا الجنة » روحه تصير فى المكان الذى سيصعد منه ويخرج منه للقاء الله عزوجل يوم الدين وكل آدمى جعل الله عزوجل له كما قلنا آنفا عصعصا سيقع فى مكان إن كان فى سمكه ستموت فى يوم من الأيام وتفوت ، ويبقى العصعص فى مكانه وإن كان فى حريق فالنار لن تحرق هذا الجزء وسيوضع بأى كيفية إلهية فى مكانه وإن كان دانه حرقته كله فلن تحرق هذا الجزء وسيوضع بأمر الله عزوجل فى مكانه ، يأتى ربنا بعد ذلك ليحيى الناس الحياة الأخرى نفس الأمر ، سيدنا الإمام على ﷺ وكرم الله وجهه وهو باب مدينة العلم شرح هذه الحقيقة وقال : المنى ثلاث عندما يقدر القدير عزوجل خلق عبد يأمر ملكا بعدما يُنْزل منية أن يقسمه إلى ثلاثة أجزاء جزء يوضع فى الرحم وتتكون منه النطفة وجزء يوضع فى الموضع الذى سيدفن فيه ولو لم يدفن كله ففى

الموضوع الذى سيوضع فيه العصعص ولذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم : « **كل ميت يموت وعليه تراب من حفرته التي يدفن فيها** » « رواه الخطيب عن ابن مسعود »

ومن كانت منيته فى أرض   فليس يموت فى أرض سواها

كيف يذهب لها النبى قال : « **من كانت منيته بأرض جعل الله إليها حاجة** » يجعل له مصلحة فيها فيقول أن أريد أن أسافر إلى أسوان لأعالج عند الطبيب فلان وفى الحقيقة أنه يذهب إلى أسوان لأن قبره هناك ومكان دفنه هناك أو يقول أريد أن أحج هذا العام فييسر الله له الأسباب . لماذا؟ لأن مكان دفنه هناك فى مكة أو فى المدينة فيذهب إلى المكان الذى سيدفن فيه ولذلك فإن سيدنا سليمان عليه السلام كان فى مجلسه وحوله نفر من الحاشية وجاء له ملك الموت وكان يأتى قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ظاهرا فبعد أن سلم على سيدنا سليمان نظر إلى واحد وأطال فى النظر إليه فهذا الرجل عندما رآه يطيل النظر إليه قال لسيدنا سليمان أريد أن تأمر الريح أن تحملنى إلى بلاد الهند فأجاب طلبه وحملته الريح إلى بلاد الهند ثم قال لملك الموت أرهبت الرجل لماذا نظرت إليه هذه النظرة ؟ قال لأن الله أمرنى أن أقبض روحه بعد ساعة وهو فى بلاد الهند فعجبت كيف أقبض روحه فى بلاد الهند بعد ساعة وهو عندك ؟ فلما طلب منك هذا الطلب عرفت أن قدرة الله صالحة وفوق كل سبب .

الجزء الثالث : يحمل إلى صحائف المزن فى الملكوت الأعلى ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ « سورة الأعراف : الآية ٢٩ » ولذلك سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يمشى فى البقيع فوجدهم يدفنون رجلا فقال لهم :« لا إله إلا الله سيق من أرضه وبلده إلى الحفرة التى سيحشر منها » أى المكان الذى يخرج منه إلى لقاءالله عز وجل . فلما يأذن الله عزوجل بإعادة الخلق يحدث النفخ ﴿ وَنُفِخَ فِى الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى السَّمَوَاتِ وَمَن فِى الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاءَ اللَّهُ ﴾ « سورة الزمر : الآية ٦٨ » النفخة الأولى اسمها نفخة الفزع يحدث فزع فى كل الكون وهى نفخة أنتم تعلمون أن إسرافيل جاهز لها من الآن . حضرة النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان نائما على حصير وأثر فى جسمه وعندمارآه سيدنا عمر حزن وقال : يارسول الله قيصر وكسرى عدو الله يفترشان الديباج ـ القطيفة ـ والحرير وأنت حبيب الله وصفيه تنام على الحصير حتى يؤثر فى جنبك الشريف . فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « **ياعمر كيف أنعم وقد إلتقم صاحب القرن قرنه وحني جبهته وأصغي أذنيه ينتظر أن يؤمر بالنفخ فينفخ** » فهو من أيام رسول الله قاعد مستعد ومنتظر أن ينفخ . ما هو الصور ياإخوانى ؟ الصور هو العالم الذى فيه كل السموات والأرضين وليس منفاخا كهذا ، االصور عالم فيه كل ملك الله وملكوته عندما ينفخ نفخة الفزع فالناس تموت ثم ينفخ نفخة الصعق فتموت الأرواح نفخة الفزع كل ما على الأرض

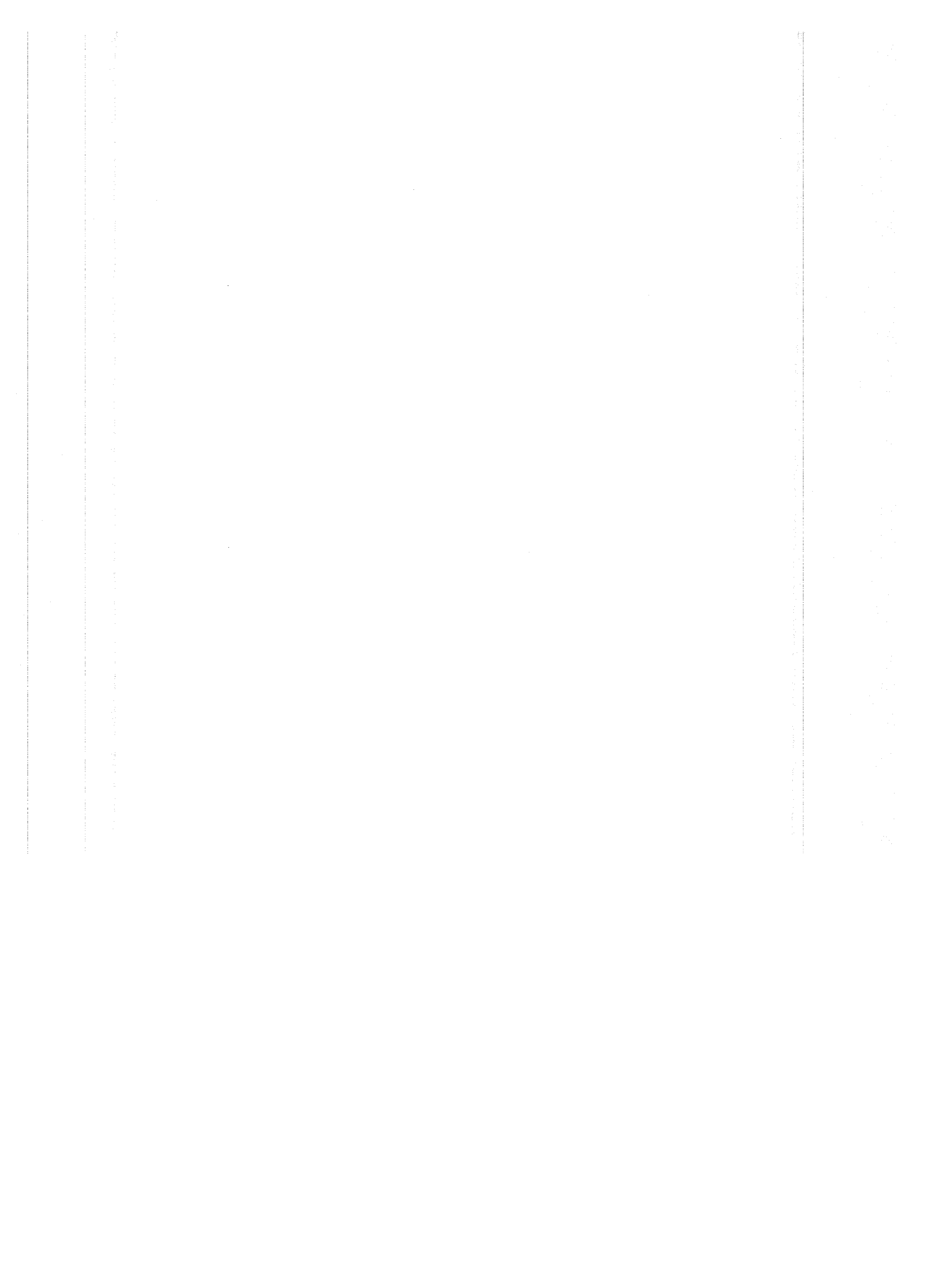
من أشباح تموت نفخة الصعق كل الأرواح تموت لأن الأرواح التى تخرج منها تموت . فتموت كل الأرواح فيقول رب العزة . من الذى بقى ؟ فيقولوا عزرائيل وإسرافيل وميكائيل وجبرائيل فيقول تبارك وتعالى ليمت إسرافيل فيموت ليمت عزرائيل فيموت ليمت ميكائيل فيموت ليمت جبرائيل فيموت فينادى عزوجل : لمن الملك اليوم ؟ فلا يجيبه أحد فيجيب ذاته بذاته : « لله الواحد القهار » ثم يرسل الله ريحا من الجهات الأربعة من شدة هذه الرياح تقوى صدماتها حتى تحول الجبال إلى أكوام من الرمل ﴿ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلاً ﴾ « سورة المزمل : الآية ١٤ » كثيب يعنى أكوام من الرمل كثبان رملية . ثم تشتد هذه الصدمات حتى تصير الجبال هباء منبثا يبثها الله فى الأعماق والمحيطات حتى يسوى الأرض ببعضها ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا ① وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ « سورة الزلزلة : الآية ١، ٢ » تبقى رجة شديدة ﴿إِذَا رُجَّتِ الأَرْضُ رَجًّا ④ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ⑤ فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنْبَثًّا ﴾ « سورة الواقعه : الآية ٤ ـ ٦ » فى هذه الرجة للأرض والجبال سيتم تجميع ذرات كل إنسان على عجب الذنب الخاص به ويبقى عجب الذنب مثل المغناطيس ولكل واحد بأمر الواحد مجال مغناطيسى خاص به فلا يختلط واحد ترابه مع غيره يعنى المكان الذى ندفن فيه لو هناك مليون واحد مدفونين فى مكان واحد فتراب كل واحد لن يختلط مع تراب الآخر كل واحد له جاذبية خاصة يتجمع

حول العـصص أو عجب ذنبـه بعد أن يتـجمع هذا الخلق فـى الأماكن التى حـددها الحق يأمر الله عـزوجل الريح أن تسكن ثم يأمر الله تعـالى السمـاء أن تمطر قـال صلـى الله عليـه وآله وسلـم : « **تمطر السمـاء أربعين عـاما منيا كمني الرجال** » سـتمطر منى وليس مـاء وهو الذى بدأ به الإنسـان ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ كل واحـد سيـذهب لصاحبه يتكون منه جسم الإنسـان يتكون الجسم الصالح لحالة الإنسان إذا كـان رايح الجنة يكون جـسمـه فيـه صـلاحيـات أهل الجنة . رايح والعيـاذ بالله إلى جهنم يصـير جـسمه فـيه صـلاحيـات العذاب داخل جـهنم ، بعـد أن يـتكون الجـسم ﴿ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾ « سورة الزمر : الآية ٦٨ » فتخرج الأرواح وربنا وصف خروجها فقـال كالجراد المنتـشر مثل أسراب الجـراد من كثرتهـا كل روح تعرف بيتها الذى كانت تسكنه فى الدنيـا ومحال على أى روح أن تدخل بيتا غير بيتها وبمجرد أن تدخل فيه يتحرك بأمر خالقه وباريه عزوجل فيحيا الإنسان ولكن ما شكل هذا الإنسان كما قلت إذا كان من أهل التكريم والنعيم سـيكون على هيئة آدم عليه السـلام طوله حوالى سبعـة وستين ذراعا وليس له لحيـة ولافضلات جرد مرد لايتنخمـون ولايتبولون ولا يتغوطون ولا يتـعبون ولايمرضون ليـس هناك تعب ولا مرض الجسم مصمم على هذه الأشـياء ولاحر ولابرد ﴿ لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلا

زَمْهَرِيراً ﴾ لا حر ولا برد . وإذا كان من أهل العذاب والعياذ بالله لازم يبقى جلده سميك ليتحمل العذاب لأن العذاب فى الجلد لأن مراكز الإحساس كلها فى الجلد والعلم الحديث قال هذا إيضا ربنا قال : ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا ﴾ لماذا ؟ ﴿ لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ﴾ « سورة النساء : الآية ٥٦ » فالذى يذوق العذاب هو الجلد قال صلى الله عليه وآله وسلم : « **ما بين جلد الكافر ولحمه وعظمه قدر مسيرة ثلاثة أيام** » « رواه أحمد وأبى يعلى والحاكم عن أبى سعيد » قدر مشى ثلاثة أيام لتحمل العذاب سيكون جسم ضخم بين النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعض ملامحه فقال : « **ضرس الكافر في جهنم كجبل أحد** » والمقعدة التى نجلس عليها الآن ربنا جعل لنا شلته ما شاء الله حتى عندما نجلس على صخرة أو خشبه لا تتعب هل يستطيع أحد أن ينجدها يا إخوانى إذا الصوف أو القطن أو الدهن الذى فيها داب من يستبدل غيره . ما قدر شلتة الكافر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « **مقعدة الكافر في جهنم كما بين صنعاء وبيت المقدس** » « رواه أحمد وأبى يعلى والحاكم عن أبى سعيد » تنبت الأجسام وتظهر الأجسام للحياة التى جهزها لها وأكرمه بها إذا كان من المؤمنين أو جعله من أهله لاقدر الله إن كان من الكافرين والمشركين وأهل جهنم أجمعين .

نسأل الله الحفظ والسلامة . يبقى الإنسان عندما يخرج من هنا فورا روحه تقابلها ملائكة الله عزوجل ومكانه الذى سيحاسب فيه ويسأل فيها سؤال الملكين وسؤال الملكين هذا لتعرف الإنسان بما له فإذا كان من المؤمنين يبقى سؤال تشريف لأن الذى سيقابله هم ملائكة الرحمة ويجلسوه فى قاعة كبار الزوار إلى يوم القرار ويمكن أنتم سمعتم أن الملكين عندما جاءا لسيدنا عمر بن الخطاب ليسألوه فقال لهم : أنا سأسألكم فقالوا : لا تسألنا ولا نسألك . لكن سؤال الملكين وشدته هذا للكافرين والجاحدين والمشركين والمبعدين عن رب العالمين عزوجل .

والله ورسوله أعلم .



الباب الثالث

أسئلة شرعية



ترتيب الصلاة

السؤال الأول : رجل دخل المسجد ووجدهم يصلون العصر جماعة وهو لم يصلى الظهر .. ماذا يفعل ؟

الجواب : قال الشيخ ﷺ : أصلى العصر معهم حتى أخذ ثواب الجماعة ثم أصلى الظهر وبعد ذلك أصلى العصر مرة أخرى للمحافظة على الترتيب فى أداء الصلاة لأن الصلاة يجب أن تكون بالترتيب الذى جعله الله عزوجل .

صلاة الفوائت الجماعة

السؤال الثانى : شخص لم يصلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء هل يجوز صلاة هذه الفرائض جماعة فى وقت واحد ؟

الجواب : قال الشيخ ﷺ : يستطيعوا أن يصلوا كل فرض من هذه الفروض جماعه بشرط أن يكونوا فى مكان غير ظاهر حتى لا يلتبس الأمر على عوام المسلمين .



قضاء الركعات الفائتة فى صلاة جماعة

السـؤال الثـالث : أدرك المأموم الركعة الأخيرة مـن صلاة العشاء فـقام فأتى بالثانيـة والثالثة الجهريتـين تباعا وأتى بتشـهد ثم قام وأتى بالسرية الأخيرة ثم تشهد وسلم فما حكم صلاته ؟

الجـواب : قال الشيخ ﷺ : المفـروض الواحد إذا كان أدرك ركعة مع الإمام يقوم ليأتى بركعة واحـدة ثم يتشهد ثم يأتى بالركعتين الأخيرتين معا إذا كانت الركعات الأخيرة أثنين معا لازم يأتى بركعتين معا بعـد التشهد الأوسط وإذا أدرك ركعة مع الإمـام فى صلاة المغرب يأتى بركعـة ثم يتشهـد لتبقى الأخيـرة ركعة وحـيدة لأن هذا هو نظام الصلاة ثم بعـد ذلك نظام القراءة ونظام القـراءة ليس فيه مـشكلة عند الإمام مـالك ﷺ وأرضاه يسميـها أسمـاء عظيمة جدا يقـول الصلاة ذات الجناحين يعنى الذى جهر فى الأولى وقـرأ بجهر فى الأخيرة هذه ليـست فيـها مـشكلة المهم يحافـظ على هيئـة الصلاة العـصر والظهـر والعشاء ركعتين معـا فى الآخر . المغرب ركعة واحدة فى الآخر لازم أحافظ على هذه الهـيئة إذا أدرك الركـعة الأولى مع الإمام فى العـصر أوالظهر أو العشـاء يقوم ليصلى ركعة ثم يجلس يقرأ التـشهد ثم يأتى بالركعتين الأخيـرتين طبعا الركعة التى نهضها مع الإمام جـهرية وفيها سورة إذا كان سيـجهر فى الركعة الثانيـة التى صلاها لا بأس وإذا كان سيجهر فى الركعة الأخيرة ويبقى الاثنين معا لا مانع لأن هذا موضوع لا يؤثر فى جـوهر الصلاة لأن ربنا سـبـحانه وتعـالى ترك أمر القـراءة

لقوله عز شأنه : ﴿ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ﴾ « سورة المزمل : الآية ٢٠ » على حسب التيسير فى هذا الأمر .

الصلاة بعد الوتر

السؤال الرابع : عن الذى صلى الوتر بعد العشاء ثم أراد أن يصلى بالليل ؟

الجواب : قال الشيخ ﷺ : **أولا يصلى ركعة واحدة تشفع الأولى الواحدة التى صلاها بعد العشاء فيصيروا شفعا أى « أثنين » ثم يصلى ما شاء ثم يختم بوتر لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « لا وتران في ليلة »** « رواه احمد والترمذي والنسائي عن طلق بن علي » **وقوله صلى الله عليه وآله وسلم « آخر صلاة الليل الوتر»** « رواه مسلم فى صحيحة عن ابن عمر » **حتى يعمل بالحديثين فيصلى ركعة واحدة أولا ثم يصلى مثنى مثنى إلى أن يصلى ما يشاء ثم يختم بوتر ركعة واحدة .**

صلاة التراويح

السؤال الخامس : هل صلاة التراويح فى المسجد أفضل أم فى البيت وكم ركعة ؟

الجواب : قال الشيخ ﷺ : **الصلاة أفضل فى المسجد بدون شك ، بالنسبة لصلاة التراويح كم ركعة ؟ الذى تواتر أن سيدنا عمر أمر بصلاتها جماعة فى مسجد رسول الله وكانوا يصلونها عشرين**

ركعـة هذا هو الذى ورد عنهم . لكن هذه سنة والسنة الإنســان يؤديها ويعمل فيها بقول الله ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾« سورة التغابن : الآية ١٦ » لا أستطيـع أن أصلى إلا أربعة أصلى أربعـة أستطيع أن أصلى ثمـانية أصلى ثمـانيـة أمـا الذى يريد أن يصل إلى السنة يصلى عـشـرين لأن أصحاب رسول الله كانوا يصلون عشرين . لكن نحن نصلى كل واحد على حسب اسـتطاعته ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ أى على حـسب التيسير أنا مسافر فى يوم وفاتتنى ليس فيها شىء لأنها ليست فرض بل سنة والسنة يؤدى المرء منها ما استطاع .

ترك صلاة الفجر بدون عذر شرعى

السؤال السادس : فى كل عام نحتفل بالمولد النبوى الشريف وعندمـا تأتى الليلة الأخيـرة من الاحتـفال يؤذن المؤذن لصـلاة الفـجر ولايقوم أحد للصلاة ؟

الجــواب : قال الشيخ ﷺ : لماذا ؟ لماذا لايقـومون للصلاة ؟ يبقوا ناس غافلين عن دين الله .

قال السائل : وعندما تسأله يقول كله فى حب رسول الله .

قال الشـيخ : من قال هذا الكلام لأنـنا سنسهر لـيلة رسول الله لا نصلى الفجـر جماعة لا يجـوز هذا لأن أحسن احتفـال برسول الله هو المحافظة على الصلاة فى جماعة فى وقتها فى بيت الله وأنا دائما أنصح إخوانى فى كل مكان وأقـول لهم الإمام أبو العزائم كـان يقول عندنا :

كل سـهر يمنع من صـلاة الصبح حـاضرا فـهو سـهر فى مـعصـية الله عزوجل : عندما كان يؤذن المؤذن لصلاة الصبح كان الإمام أبو العزائم يقـول لأبنائه « الصـلاة الصلاة يا غـراس الجنة » ويذهب هو للصـلاة وبعد أن يرجع يقول للذى لم يقم من نومه لصـلاة الصبح فـى جماعة « الصلاة الصلاة يا غراس الـنار » فأول شىء نحن مطالبين به فى بداية كل يوم هو قرآن الفجر ﴿ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾

« سورة الإسراء : الآية ٧٨ » .

صلاة الضحى

السؤال السابع : ما فضل صلاة الضحى ومتى تصلى ؟

الجـــواب : قال الشـيخ ﷺ : صلاة الضحـى وقتهـا من بعد شروق الشمس بثلث ساعة إلى قبل الظهـر بثلث ساعة وأجره قال فيه صلى الله عليـــه وآله وسلم : « **من صلي الضحي دخل الجنة من باب الضحي** » « رواه الطبـرانى فى الأوسط عن أبى هريرة » وقال فى الحديث الآخر : « **يصبح علي كل سلامي من أبن آدم صدقة (سلامة) يعني فقارة وعددها ثلاثمائة وستين** » يعنى فيه ٣٦٠ مفصل فينا المفروض كل واحد يصـبح يشكر ربنا على تحريك كل مفـصل بصدقة ويفعل ذلك عن الثلاثمائة والسـتين فالنبى قال : « **ويجـزئ عن ذلك كله ركعتي الضحي** » « رواه أبى داود عـن ابن ذر » أى لما الإنسـان يصلى ركعـتى الضحى يكون قد شكر ربنا على نعـمة إيجاد وتليـين المفاصل الموجودة فى جسم الإنسان .



حكم صلاة تحية المسجد فى أوقات الكراهية

السؤال الثامن : عن صلاة تحية المسجد فى الأوقات المكروه فيها الصلاة ؟

الجواب : قال الشيخ ﷺ : المكروه فيها هو التنفل المطلق أى التنفل من غير سبب مثل الوقت الذى بعد صلاة الفجر إلى شروق الشمس وما بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس يكره فيه التنفل الذى ليس له سبب . لكن التنفل الذى له سبب مثل سنة الوضوء أو تحية المسجد فهذا مباح وليس فيه كراهة لكن المكروه هو التنفل المطلق فإذا دخلت المسجد فى أى وقت أصلى تحية المسجد ولو قبل المغرب بدقيقة واحدة وكذا لو توضأت أصلى ركعتين سنة الوضوء فى أى وقت لا كراهة فى ذلك .

صلاة تحية المسجد يوم الجمعة

السؤال التاسع : شخص دخل المسجد يوم الجمعة ساعة الخطبة هل يصلى ركعتين تحية المسجد أم يجلس يستمع الخطبة ؟

الجواب : قال الشيخ ﷺ : استحب السادة العلماء وخاصة الإمام الشافعى أن يصلى ركعتين خفيفتين ثم يجلس سريعا ليستمع الخطبة .

العطاس أثناء الصلاة

السؤال العاشر: هل إذا عطست أثناء الصلاة احمد الله ؟

الجــواب: قـال الشيخ ﷺ : إذا كنت أصلى لوحـدى أو فى جماعه وعطست أقول الحمد الله . ثم أكمل الصلاة أو القراءة أو التسبيح هذا جائز ليس فيه شيء لكن إذا جارى عطس لا أشمته أى لا أقول له يرحمك الله لأن الصلاة ليس فيها كلام مع أحد فهذا جائز لى فقط .

تغطية رأس الإمام فى الصلاة

السؤال الحادى عشر: عن تغطية الرأس للإمام فى الصلاة ؟

الجــواب: قال الشيخ ﷺ : هذه مستحـبة عن الإمام الشافعى ﷺ وأرضاه فـعنده لازم الإمام يغطى رأسـه لماذا ؟ لأن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ثبت عنه أنه لم يصلى ورأسه مكشوف إلا فى الحج فكان صلى الله عليه وآله وسلم حتى إذا ذهب إلى الخلاء (دورة المياة) كان يغـطى رأسه فالإمـام الشافـعى تمسك بهذا الـنص وقال يسـتحب للإمام أن يغطـى رأسه . أما الإمـام أبو حنيفة فـقد قـال : إذا كان الحج وهو أعظم فريـضة الإمام يصلى وهو كـاشف عن رأسه فـهذا يعنى أن كشف الرأس ليس فيه شيء والحقيقة أن هذا أمر على سبيل الندب فى الصـلاة لأن الأسـاس خـشوع القـلب وليس غطاء الرأس نفـرض انه لابس على رأسه عـمه كبيـرة لكن قلبه به غمـه وغير مقـبل على الله ما فـائدة العـمة ؟ المهـم القلوب . طهـارة القلوب ونقـاوتها وصـفـاءها لحضرة علام الغيوب عزوجل .

الوضوء بماء فيه رائحة

السؤال الثانى عشر: هل يجوز الوضوء فى الخلاء بماء فيه رائحة ؟

الجـــواب : قال الشـيخ ﷺ : لا يجوز ذلـك ، لأن شرط الماء الذى يتوضأ به الإنسان أن يكون عديم اللون والطعم والرائحة وإذا لم يوجد ماء بهذه الكيفية يتيمم .

عقوبة تارك الحج والصيام

السؤال الثالث عشر : نحن نعلم أن تارك الزكاة والصلاة له عدة عقـوبات فما هى عقـوبة تارك فريضة الحج والصيـام . أرجو ذكر الترهيب فى تارك الحج والصيام ؟

الجــواب : قـال الشيخ ﷺ : الذى اسـتطاع الحج ولايذهب يعنى معه المال والصحة ولامانع يمنعه مـثل القرعة أو غيره هذا قال فيه حـضـرة النبـى : « من ملك زادا أو راحلة ولم يحج فـليـمت إن شـاء يهوديـا أو نصرانيا » « رواه الـدارمى والبيهـقى عن أبى أمامـه » يعنى يموت على غـير الإسلام لأنه لم يـؤدى فريضة الحج مع الاسـتطاعة ، والاسـتطاعة حـددها العلماء قـالو يعنى مـعه المال اللازم لتـأدية الحج ومعـه الصحة التى سيـؤدى بها الحج ويكون الطريق آمن نضيف إليـها فى هذا الزمن الذى نحن فيه استطاعـه رابعة وهى أن تأتيه القرعة الحج

لكن معه كل شيء ولكن قدم فى القـرعة ولم تأته . ما ذنبه ؟ إنه عمل مـا عليـه إذن هذا شـرط رابع لأنه فـى الماضى كـان الذى مـعـه المال والصـحة يذهب للحج لكن الآن هل يـستطيع أن يحج بدون أن تأيتـه القرعة ؟ لا هذه هى شروط الاستطاعة .

قـال السائل : بعض النـاس عندهـم الاستطاعـة لكنهم يتـعللون بزواج الأولاد والبنات يقول بعد أن أزوجهم . هل هذا يصح ؟

قـال الشـيخ ﷺ : زواج البنات قـد يكون أولى من الحج حـتى يستـرهم أما زواج البنين فمـختلف فيـه لأننى غير مكلف بتـزويجه أنا مكلف بتربيته وهو بعد ذلك يكون نفسه ويزوج نفسه إذا ساعدته فهذا من عندى لكن ليس فرضا علىّ ولن يحاسبنى الله عليه .

قال العلماء : إذا كـان عندى ولد ويرى إنه غير منضبط أخـلاقيا وإذا لم يسرع بزواجـه قد يضيع وينحرف فهـذا أولى من الحج حتى لا يضيعه لكن إذا كان الولد مستقيم ويعرف ربنا ويستطيع أن يصبر فعليه أن يؤدى ديـن ربنا أولا لأنه ديـن عليـــه والدين أولى « ديـن الله أولى بالقضاء » هذا بالنسـبة للحج . أما بالنسبة لفريضـة الصيام فنحن نعلم جميـعا أن الصيام مثل الـصلاة . من ترك الصيام منكرا لفريـضته يعنى يستطيع الصيام لكنه غير راضى عن نظام المسلمين أو غير مقر بالصيام ومنكر له ولايعجبه الصـوم فهذا يقتل بعد وعظه ونصحه واسـتتابته إن أصر على على ذلك لأنه كافر ودمه حلال لأنه غـير مقر بهذه الفريضة وغيـر معتـرف بها . ولكن لانقـتله نحن بل يقتله الحـاكم لكن إذا كان

مسلما وتـرك الصيام كسلا وتراخـيا فعلينا أن نشرح له ونبـين له فوائد الصيـام وحكمة الصيـام ونحاول معه حـتى نأخذ بيده حـتى يصوم لله عزوجل لأن الدين الـنصيحـة . قال الإمام عـبدالله بن عـباس ﷺ فى قوله الله تعالى :﴿ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴾ قال من ترك الزكـاة أو الصيـام سـئل الرجعـة . سـاعة الموت يقـول يارب أرجعنى لأعمل ما تركته وربنا يقول له : ﴿ كَلاَّ ـ أنت كاذب ـ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾« سـورة المؤمنون : الآية ١٠٠ » فكل من يترك الزكاة أو الصيام فإنه ساعة الموت يطلب من الله أن يرجعـه حتى يؤدى ما عليه وهذا لن يحدث أبدا ﴿ كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ .

فالصيام مثل الصلاة مثل الزكاة هذه فرائض من تركها فقد خرج من دين الله عزوجل .لذلك فسيـدنا أبو بكر حارب الذين منعوا الزكاة وسماهم المرتدين لأنهم يعرفون هذه الفريضة وتركوها وكذلك مثلهم من يمتنع عن الصيام مع الإستطاعة فـإذا كان رجل صحيح وجاء شهر رمضان ولا يريد الصيام فيكون هذا بالضبط مثل تارك الزكاة هذا يعزّر بعد النصح أولا إن لم تأت النـصحية ثمـارها وإن لم يمتثل فـإنه يأخذ حكم المرتد عن دين الله عزوجل لأنه ترك فرضـا من فرائض الإسلام . ولذلك حكم الأئمـة الكرام أن من يجـهـر بالإفطار فى نهـار رمضـان بدون عذر حكمه أن يقتل .

لأن الذى معـه عذره وسيفطر فى رمـضان يجب عليه أن يستـتر

ويبتعد عن عيون الناس لكن الذى سيفطر أمام الناس ويمسك بالسيجارة علانية أمام الناس فى رمضان فهذا والعياذ بالله يستهزأ بدين الإسلام وهذا حكمه القتل ليس فى ذلك شك فالذى يأكل فى رمضان بعذرشرعى لابد أن يستتر ولهذا فحتى المسيحيين الذى معنا عندما يأتى الواحد منهم ليشرب سيجارة يستتر مراعاة منه لمشاعر المسلمين . فكيف لمسلم أن يجهر بالأكل والشرب أمام الناس هذا حكمه أن ينصح أو فإن لم يستجب يقتل ردة وحتى السيدة التى تفطر فى نهار رمضان لعذر شرعى الإسلام قال لها استترى حتى لا يراك الأطفال . لأن الولد الصغير لو رأى أمه تأكل وتشرب سيخرج فى الشارع ويقول أمى فاطره اليوم لأنه لايعرف السبب فعليها أن تأكل فى غرفة مغلقة فى الستر حتى لا يفضحها الأطفال الصغار والتى ستفطر لعذر تفطر على الضرورات . فلنفرض أنها مولعة بالشاى فعليها ألا تشرب الشاى فى نهر رمضان مع أنها مفطرة بعذر شرعُى وكذلك إذا كانت متهافته على المسليات كاللب والسودانى فإنها تمتنع عن ذلك فى نهار رمضان لأن رمضان له حرمه فتأكل الأكل الضرورى فقط ، وكذلك رجل مريض وسيفطر فى نهار رمضان ومدمن للسجائر .. لا يشرب سجائر فى نهار رمضان ويأكل الضرورى فقط إذن الذى يفطر يفطر على الضروريات التى لا يستطيع الجسم أن يستغنى عنها لكن الكوكاكولا والبيبسى والمشروبات ممنوعة فى نهار رمضان حتى للمفطر لأنها ليست من الضرورات وهى الطعام الضرورى والماء فقط غير هذا لا . كان زمان بعض السيدات فى الأسبوع الأخير من رمضان

كان لهم فتاوى بدون علم أو بصيرة فيقولون لعضهن وينشرن ذلك يوم خبز الكعك يحل للمرأة أن تفطر فيه . من أين آتوا بهذه الفتوى ؟ لا أدرى . تفطر يوم خبز الكعك لتتذوقه من أين آتوا بهذه الفتوى؟ . هذه فتوى ما أنزل الله بها من سلطان . وأيضا عندما يزوجون أبن لهم أو بنت يقولون لك أن تفطر . مَنْ أعطى له أو لها تصريح لتفطر نهار رمضان ؟! هذا الكلام قال فيه صلى الله عليه وآله وسلم : « **من أفطر يوما في رمضان عامدا متعمدا لم يكفره صيام الدهر كله وإن صامه** » « رواه أحمد والترمذى عن أبى هريرة » اليوم الواحد لو أفطره الواحد عامدا متعمدا صيام الدهر كله ولو صامه لن يكفر هذا اليوم . فما بالكم بمن يفطر الشهر كله .

اللهم سلم سلم .

حج المرأة بدون محرم

السؤال الرابع عشر : عن المرأة التي نوت الحج مع زوجها ثم توفي زوجها قبل السفر ؟

الجواب : قال الشيخ ﷺ : إذا كانت المرأة معها رفقة صالحة من النساء فإنها تغني عن المحرم مادام معها نساء ، وزادت القنصليات السعودية في الاحتياط فاشترطت أن تكون المرأة أكبر من خمسة وأربعين عاما فلو كانت أقل من خمسة وأربعين وبدون محرم يردونها ولا يعطون لها التأشيرة لكن الأئمة لم يشترطوا السن ما دام معها رفقة صالحة من النساء فهم يغنون عن المحرم .

فضل مجلس العلم

السؤال الخامس عشر : نريد توضيح الأولوية أن يحضر الشباب درس العلم أم مجلس ذكر وتلاوة القرآن بحلقات المساجد ؟

الجواب : قال الشيخ ﷺ : هذا السؤال وضحه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسيدنا رسول الله دخل المسجد فوجد مجلس علم ومجلس ذكر فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « **كلاهما علي خير وإنما أرسلت معلما** » « رواه الدارمي عن عبد الله بن عمر » الأولى بالجلوس هو مجلس العلم لأنه مجلس تنوير صحيح أنه لابد

أن يكون لى مجلس ذكر ومجلس قرآن لأعمل بما علمت لكن الأولى بالجلوس هو مجلس العلم لأن هذا هو الذى نطالب بتأسيس العمل عليه فى هذا الزمان وفى كل زمان وقد قال الإمام على ﷺ : « لاخير فى عبادة لافقه فيها » .

السبع المثانى

السؤال السادس عشر : كتب التفسير تبين أن السبع المثانى هى فاتحة الكتاب هل التفسير الباطن كذلك ؟

الجواب : قال الشيخ ﷺ : نعم الباطن هو الظاهر لأن الفاتحة هى أم القرآن وهى أم الكتاب وهى السبع المثانى لأن فيها حديث قال فيها صلى الله عليه وآله وسلم : « **فاتحة الكتاب أم القرآن والسبع المثاني** » ، رواه البخارى ومسلم وأحمد والترمذى والدارمى عن أبى هريرة » فبعد قول رسول الله ماذا نقول نحن ؟ انتهى الأمر هل هناك سبع غيرها ؟ نعم هناك لكنها من باب الإشارات .

معنى الآية سدر مخضود وطلح منضود

السؤال السابع عشر : عن معنى قول الله عزوجل : ﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ * وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴾« سورة الواقعة : الآيتان ٢٨ ، ٢٩ »

الجواب : قال الشيخ ﷺ : معنى كلمة سدر هى شجرة السدر وهو شجر النبق سدر مخضود أى ثمرة أصبح شهيا وصالحا والطلح هو سابط الموز طلح منضود سباطه منظم .

رواية الأحاديث الموضوعة

السؤال الثامن عشر: بعض الناس يتعمد قول الأحاديث التى لم ترد عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم وإذا وضحت له الدليل على عدم وجود النص يعمد إلى قول هذا الحديث بالذات فما حكمه ؟

الجواب: قال الشيخ ﷺ : أنا لا أعرف ما معنى هذا الكلام ؟

ليس منا يا إخوانى من أولنا إلى أخرنا واحد قد ألم بأحاديث رسول الله كلها فكيف أعلم أن هذا الحديث لم يرد أنا أقول هذا حديث لم أطلع عليه أو هذا الحديث لم أقرأه .

الإمام جلال الدين السيوطى ﷺ وأرضاه رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى المنام وقال له مرحبا بك يا شيخ الحديث فسيدنا رسول الله هو الذى أعطاه هذا اللقب ولماذا أعطاه هذا اللقب ؟ لأنه حفظ مائة ألف حديث عن رسول الله بأسانيدهم فلان عن فلان عن فلان ومع ذلك فالإمام السيوطى فى آخر حياته قال : « جمعت مائتى ألف حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا أزعم أنى جمعت كل ما قاله صلى الله عليه وآله وسلم » مع أنه جمع مائتى ألف حديث لكنه لايستطيع أن يقول أنى جمعت كل ما قاله رسول الله لأن هذا شىء كثيرجدا فكل ما يقوله الإنسان يقول هذا حديث لم أقرأه أو لم أطلع عليه أو غير متأكد من سنده أو عايز أعرف سنده لكن

لا يـوجد يا إخوانى عالم أحـاط بكل الأحاديث الواردة عن رسول الله صلى الله عليـه وآله وسلم كلهـا . أين هو هذا الرجل ؟ حتى ولو كـان رئيس أقسـام الحديث فى العـالم كله أين الذى أحاط بـكل الأحاديث الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لايوجد يا إخوانى .

وهل البخارى جمع كل أحاديث رسول الله؟ لاجمع سبعة آلاف حديث . وهل مسـلم جمع كل أحاديث رسول الله ؟ أبدا جـمع عشرة آلاف حديث . الإمام السيوطى جمع أربـعين كتاب حديث عن رسول الله وجمع فـيها أربعـين ألف حديث لكن من الذى يسـتطيع أن يجمع كل أحـاديث رسول الله صـلى الله عليه وآله وسلـم ؟ لا يوجد إنسـان يستطيع أن يجمع كل أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

استخدام الحيوانات فى التجارب

السؤال التـاسع عشر : عن استخدام الحيوانات فى التجارب العلمية ؟

الجواب : قال الشيخ ﷺ : استخـدام الحيوانات فى التجارب لامـانع فـيه لأن هذا يسـاعـد الإنسـان فى أن ينمى ويطور مـعلومـاته ولايجوز أن يسـتخدم فى تجـاربه لإنسان يعنى يأخذ حـيوان منوى من إنسان ويضعـه فى حيوان هذا لايجوز أو يأخذ من حيـوان ويضعه فى إنسـان هذا كذلك لايجـوز لكن حيـوان مع حيـوان لامانع والهنـدسة الوراثيـة تفـعل ذلك وقـد طورت لنا الحـيـاة فنمت الحـيـوانات ونمت النباتات ونمت الفواكه .



حكم سرقة جثث الموتى لتعلم الطب

السؤال العشرون : التقنيات الحديثة فى كلية الطب هذه الأيام للدارسة على الجثث هو شيء لابد منه هل الحانوتى الذى يساعد الطب فى أخذ الجثث هل هذا حرام ؟؟؟

الجواب : قال الشيخ ﷺ : طبعا الحانوتى الذى يسرق الجثث من المقابرويبيعها لكلية الطب نصاب عالمى لأنه يعمل أكبر ذنب فى الوجود لكن الآن كلية الطب من أين نأتى لها بالجثث ؟! من الجثث التى نأخذها من أحوال معينة إذا كان رجل مات فى المستشفى وليس له أهل وبحثنا عن أهله فلم نجد فهذا يمكن الإستفادة بجثته للعلم أو رجل يوصى ويقول لما أموت خذوا جثتى وانتفعوا بها . وكذلك الذين يموتون فى حوادث ويبحثوا عن أحد لاستلام جثثهم فلا يجدون أيضا من الممكن أن نستفيد بها وقد ظهر فى العصر الحديث وسيلة أحسن وأفضل من جسم الإنسان وهى الجثة البلاستيك وهى موجودة ومتوفرة ومن مميزاتها أنها كاملة وسهلة وتفك كلها وتركب مرات ومرات ومكتوب عليها كل صغيرة وكبيرة ولاتحتاج حتى أنه يرجع للمراجع فالجثة البلاستيك موجودة وأظن أن سعرها الآن صار فى متناول الجميع . فما الذى يضطرنا لجثة الإنسان الحقيقية بعد ذلك ؟ وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم : « **كسر عظم الإنسان الميت ككسر عظمه وهو حي** » « رواه أحمد وابو داود وابن ماجه عن عائشة » أى لو كسر عظم الميت فكأنه كسر عظمه وهو حى لأنها جريمة لا يصح للمؤمن أن يرتكبها .

علم الفلك والأبراج

السؤال الحادى والعشرون : نرجو توضيح علم الفلك والأبراج : من أبراج هوائية ونارية وترابية وهل لها تأثير على شخصية الإنسان ؟

الجـواب : قال الشيخ ﷺ : علم الفلك هوعلم يدرس فى الجامعات لكن علم الأفلاك حاجة وعلم الأبراج حاجة أخرى علم الفلك يدرس فى الجامعات يدرس فيه علم الطبقات العليا من الجو والسحب والأمطار والنجوم والكواكب وغيرها . أما علم الأبراج فهو علم تنجيم ينظر فى طالع الإنسان . فلان سيتزوج من فلانه أو فلان سيحدث له كذا وهذا قال فيه النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « **كذب المنجمون ولو صدقوا** » هذا هو علم الأبراج أو علم التنجيم . لكن علم الفلك علم يدرس فى الجامعات .

التكبر على المتكبر

السؤال الثانى والعشرون : هل التكبر على المتكبر صدقة ؟

الجـواب : قال الشيخ ﷺ : هذا حديث صحيح قال صلى الله عليه وآله وسلم : « الكبر على أهل الكبر صدقة » لكن أهل الكبر هنا يعنى الذين يتكبرون على كل الناس والناس كلها تقر أنهم متكبرين فهؤلاء التكبر عليهم صدقة لكن أنا فيه واحد بينى وبينه حاجة أقول هذا متكبر ولن ألقى عليه السلام هذ لايجوز لأن الحكم هنا يبقى للجماعة .

لبس الحرير للرجال

السؤال الثالث والعشرون : هل حرام لبس الحرير للرجال ؟

الجواب : قال الشيخ ﷺ : الإسلام لم يحرم الحرير فقط وإنما حرم الذهب والحرير والحرير المقصود هنا الحرير الطبيعى الخالص بعض إخواننا الغلاظ يقولون بطانة البدلة حرير وعلى هذا فحرام لبس البدلة وهؤلاء نقول لهم هذه ليست حرير خالص بل حرير صناعى وكذلك بطانة الجبة حرير . لكن الحرام هو الحرير الطبيعى .

أما الخاتم الذى يلبسه الرجل أو الدبلة إذا كانت من ذهب من أى عيار فهى حرام لكن إذا كانت من فضة فنحن جميعا نلبس دبلة من فضة والرسول كان يتختم بخاتم من فضة والفضة ليس فيها شىء وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم للرجل الذى يريد أن يتزوج وليس معه مهر : « **التمس ولو خاتما من حديد** » « رواه أحمد والبخارى ومسلم وأبو داود عن سهل بن سعد » فقال له الرجل : لا أجد . فقال له : ألا تحفظ سورا من القرآن ؟ فقال له : احفظ سورة كذا وكذا فقال صلى الله عليه وآله وسلم : زوجتك إياها على أن تحفظها هذه السور . فمهرك هو أن تحفظها السورتين اللتين تحفظهما وهذا تيسير من رسول الله للأمة بالنسبة للشباب انتشرت موضة أن يلبس الشاب سلسلة فى رقبته وهذا حرام طبعا حتى ولو كانت من حديد لأن فيها تشبه بالنساء والبعض يلبس إسورة وهذه حرام حتى وإن كانت من حديد أو من رصاص

لأنها تشبه بالنساء لكن الخاتم النبى صلى الله عليه وآله وسلم تختم بخاتم من فضة فخاتم الفضة سنة لأن الرسول عمل ذلك وهذا فيه تأسى برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

قراءة الحائض والنفساء للقرآن

السؤال الرابع والعشرون : ماحكم الشرع فى الحائض والنفساء من قراءة القرآن وخاصة التى تحفظ كتاب الله ولها راتب ؟

الجواب : قال الشيخ رضي الله عنه : هذه أسئلة شرعية وقد أجبنا عليها قبل الآن وقلنا ليتكم توجهون إلينا الأسئلة المتخصصة فعندما يذهب رجل إلى طبيب القلب ويقول له أنا عندى أنفلونزا يكون رجلا غافلا لأنه يجب عليه أن يذهب إلى أى ممارس عام يعطيه الدواء المناسب لمرضه وكذلك هذه أسئلة عامة وقد أجبنا عليها مرارا وتكرارا.

الحائض والنفساء يحرم عليها قراءة القرآن أو مس المصحف أو الصلاة أو الصيام أو الطواف إذا كانت فى بيت الله الحرام والتى لها رابت يومى إذا استطاعت أن تقرأ بالقلب فلا بأس أما إذا لم تستطع أن تقرأ بالقلب فربنا بيجرى لها أجرها لأنها لم تمتنع من نفسها وإنما بعذر من عند الله ولذلك أجرها ثابت إن شاء الله عزوجل .



خروج النساء متبرجات يوم العيد

السؤال الخامس والعشرون : ما حكم خروج النساء متبرجات يوم العيد ؟

الجواب : قال الشيخ ﷺ : عموما التبرج منهى عنه سواء فى العيد أو فى الفرح إذا كان الفرح مختلطا أى الرجال مع النساء أو فى أى موضع يعنى إذا كانت ستضع مكياج أو غيره يبقى الشرط ألا يراها إلا النساء سواء فى العيد أو فى عرس أو غيره أو لايراها إلا المحارم أو النساء لكن سيراها غير محرم أو يراها رجال آخرين يبقى سواء العيد أو يوم العرس أو يوم عادى يحرم على المرأة المسلمة أن تخرج متبرجة عندنا الآن الذى يخرج يوم العيد هم الأطفال الصغار إن كان بنات أو أولاد لكن هل عندنا بنت بالغة تخرج يوم العيد إلى أين تذهب ؟ لكن البنت التى لم تبلغ الحلم لاشىء فى خروجها .

قال السائل : تخرج النساء خروج استعراض يوم العيد لتجد لها عريس .

قال الشيخ ﷺ : إذا كان خروج النساء للمقابر شرطة أن يخرجن مستترات ومتسترات ليس عليهن الزينة التى حرمها الله لكن التى تخرج متبرجة فى أى وقت سواء فى العيد أو فى عرس فهذا ممنوع فى الإسلام منعا باتا أن تخرج متبرجة سواء فى عرس أو فى عيد

أو فى يوم عادى أو عمل أوفى غير عـمل لايجوز لها أن تضع ما تريد إلا إذا كان لايراهـا إلا محرم أو النسـاء هذا هو الحكم العـام سواء فى العيد أوفى غـيره ولايوجد استـثناء يوم العيد للتبرج هنـاك استثناء يوم العيـد للهو المباح الذى أباحـه سيدنا رسـول الله لكن لا يراها فـيه إلا المحـارم أو النسـاء لكـن نحـن نعـمـل استـثناء لأولادنا الصغـار يوم العيـد هـذا نمنحـه يـوم العيـد للصبيان والبنـات نقـول لهم روحواعن أنفـسكم اليـوم عيـد لكن أى تبـرج فى أى يوم من أيام العـام نهى عنه الإســلام ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَىٰ ﴾ « سورة الأحزاب : الآية ٣٣ » وهل هناك كلام بعد كلام الله ؟!!!

غلق الهاتف المحمول فى المسجد

ملحوظة :

الذى معـه تليفون محـمول يجب عليه عند دخوله المسجد لأداء الفريضة أن يغلقه لكن نفترض أنه نـسى أن يغلقه والنسيان وارد فعليه لو رن الجـرس وهو فى الركـعـة الأولى أن يسلم ويغلقـه وينوى مـرة أخرى أما إذا كان فى الركعات الثـانية أو الثالثة أو الرابعة ورن الجرس له أن يخرجه ويغلقه وليس فى ذلك شىء حـتى لايشوشر على إخوانه المصلين يخرجه ويغلقه لكن لايرد طبعا وديننا يسر وسهل .

كنايات الطلاق

السؤال السادس والعشرون : ماحكم رجل قال لزوجته حرمت على ؟

الجواب : قال الشيخ ﷺ : هذا يرجع إلى نيته لأن هذه تسمى كنايات الطلاق فإذا كانت نيته أثناء نطق الكلمة هى الطلاق فإنه يقع أما إذا كانت نيته التهديد والتخويف فليس فيها شىء لأن هذا ليس لفظا موجبا للطلاق وإنما هو من كنايات الطلاق .

كفارة النذر

السؤال السابع والعشرون : هل للنذر كفارة ؟

الجواب : قال الشيخ ﷺ : إذا نذر الإنسان نذرا ولم يستطيع أن يوفى بنذره : « **كفارة النذر كفارة اليمين** » « رواه مسلم وأحمد والترمذى عن عقبة بن عامر » يعمل كفارة يمين أى يطعم عشرة مساكين أو يكسوهم أو يصوم ثلاثة أيام هذه هى كفارة النذر .

الوصية الجائزة

السؤال الثامن والعشرون : ما حكم موصى أوصى بوصية لم ترد فى كتاب الله بمعنى أن يرث الرجل ولاترث المرأة ؟

الجواب : قال الشيخ ﷺ : الوصية هنا لاتنفع فى الميراث قال صلى الله عليـه وآله وسـلم « لاوصيـة لوارث » « رواه البـيـهـقى والدارقطنى فى السنن عن أنس » فـالذى يريد أن يوصى يوصى بشىء ليس للورثة لأن الورثة لهـم ميـراثهم ونصيبـهـم فى كتـاب الله وسنة رسـول الله المشـروع لهم لكن إذا وصى بشـىء يوصى به لغـيـر الورثة لكن لاوصية لوارث . إلا إذا أجازها الورثة .

أسباب الحسد

السـؤال التـاسع والعـشـرون : هـل الحـسـد إرادى أم غيـر إرادى ؟

الجـواب : قال الشيخ ﷺ : الحسـدقد يكون إرادى وقد يكون لا إرادى قد يكون إنسـان يحقد علـى إنسان ومن حقـده على الإنسان عندمـا ينظر إليه نظرة الحـسد تؤثر فـيه فـتضـره ، وقد يكون الإنـسان لايحقـد على إنسانا معين لكن حـقده على الناس جميـعا لأنه يرى أن

الناس كلهم هاضمين لحقه والمفروض أنه فى نظر نفسه يكون أحسن مما هو فيه فيرى مثلا أنه كان المفروض أن يكون لواء فى الجيش أو يكون عظيما من العظماء أو يكون عنده فيلا وسيارات لكن هو المجتمع هضمه حقه وهذا هو الذى يحسد الجميع أو واحد يراه يحسده لأنه يرى أنه فى منزلة دون ما كان يجب أن يكون . لكن الذى يحفظ من الحسد هو قول: « ما شاء الله لاقوة إلا بالله »

ما علامات الحاسد ؟ علامات الحاسد أنك تجده دائما يثنى على نفسه ويتكلم على نفسه ولا يحب الخير لخلق الله .

قذف المحصن

السؤال الثلاثون : أحيانا نتحدث عن بعض القيادات والوزراء ونتهم بأنه فلان حرامى لفعله والفنانين كذلك فهل هذا قذف ؟

الجواب : قال الشيخ ﷺ : شىء طبيعى أن هذا قذف فالأمر الذى لا ينتبه له الناس أنه قد يأتى واحد وجماعة قاعدين فيتطرق الحديث عن المحافظ فلان . فيقول المحافظ ده حرامى ومثل هذا نقول له : هل رأيته يسرق ؟ أنت سمعت بذلك لكن هل السمع يكفى فى مثل هذا الأمر ؟ لا ، إذن ما دمت لم تره . فلماذا تقول بذلك ؟يجب ألا تقول إلا إذا كنت رأيت بنفسك وكذلك من يقول الفنانة فلانة صفتها كذا وكذا هل رأيت هذا بنفسك ؟! إذا قلت إنها حاسرة فهذا

جائز إذا كانت كذلك ، وكذلك إذا قلت إنها كاشفه لشعرها فهذا رأيته لكن تتهمها فى سلوكها هذا ما يؤاخذك الله عليه وهو قذف المحصنات الغافلات . فأنت لا تعرفها ولا مشيت معها ولاذهبت إلى بيتها ولا رأيتها وهى تمشى مع أى واحد . إذا كنت تردد لأقوال الصحف فكلام الصحف ليس بحجة لأن الذى يمشى عليه أسلوب الصحافة أسلوب خاطئ فصفحة الحوادث التى يبحث عنها شبابنا المفروض ألا ينشروا من الحوادث إلا التى ثبتت وأخذت حكم قضائى لأنه عندنا فى الشرع المتهم برئ حتى تثبت إدانته ، فالذى لم تثبت عليه الجريمة يكون فى الشرع عندنا برئ ولايصح أن نشهر به لأن هذا تشهير بالمؤمنين والمؤمنات .

ونحن نرى الكثير من الناس بعد أن يشهر بهم الإعلام تحكم المحكمة ببراءته ومادامت المحكمة حكمت ببراءته فينبغى لكل من شهر به سواء فى الصحف أو باللسان أن يأخذ حكم القذف يوم لقاء حضرة الرحمن . إذن يجب علينا أن نتحرز من مثل هذا الأمر وقد كان بعض الناس فى عهد السلف الصالح مشغولين بهذا الأمر أيضا . فى عهد سيدنا عمر بن عبد العزيز فكانوا مشغولين بالخلاف الذى حدث بين سيدنا الإمام على وسيدنا معاوية . والبعض يقول علىّ على حق ، والبعض يقول معاوية على حق وكان بنى أمية وهم الخلفاء الذين كانوا قبل سيدنا عمر بن عبد العزيز كان مبدأهم أن معاوية على حق فكانوا يختمون الخطبة الثانية بالسب والدعاء على قتلة عثمان والذين فرطوا فى دم عثمان فلما جاء سيدنا عمر بن عبد العزيز احتار

فى هذا الأمر قال فنمت فرأيت قصر فيه بهو عظيم ويجلس فى البهو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن يمينه سيدنا أبو بكر وعن يساره سيدنا عمر وبينما هم جلوس إذ دخل الإمام على فسلم عليهم ثم دخل خلف ستر وبعده دخل سيدنا معاوية فسلم عليهم ثم دخل خلف نفس الستر ثم خرج الإمام على وقال قضى لى ورب الكعبة أى أن المحكمة حكمت له وبعده خرج سيدنا معاوية وقال غفر لى ورب الكعبة يعنى المحكمة حكمت مع وقف التنفيذ فسيدنا عمر قال لمن حوله شيء لم نشهده بعيوننا ولم نخض فيه بسيوفنا ننزه ألسنتنا عن الخوض فيه لأن الأمر مفوض إلى ربنا عزوجل وأصدر منشورا لكل الأئمة - وهو - الذى سن هذه السنة الحميدة - فى نهاية الخطبة الثانية نقول : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِى الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ « سورة النحل : الآية ٩٠ » من الذى سن هذه السنة الحسنة ؟ سيدنا عمربن عبد العزيز ﷺ ونحن كذلك فى نفس الأمر حكاية حدثت بين الفنانين والفنانات لم نشهدها ولم نرها إذن لماذا نخوض فيها بلساننا ؟ اتهم البعض أحد القيادات بأنه اختلس أو ارتشى ونحن لم نشهد ذلك ولم نطلع عليه إذن لماذا نخوض فيه ؟! فالمؤمن ينزه لسانه عن كل قبيح وعن كل خوض حتى لا تنطبق عليه التهمة يوم الدين ويقول : ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴾ « سورة المدثر : الآية ٤٥ » فالمؤمن لايخوض مع أحد ولافى أحد سواء بالنسبة لعامة المؤمنين أو لخاصة المسلمين أو لإخوانه من المريدين والسالكين أو للعلماء العاملين

ومشايخ الطرق أجمعين أو مشايخ الإسلام . أو بين الحكام أو المحكومين لأننا لم نر هذا الأمر وبذا يكون هذا قذف وإنما ينبغى علينا أن نقول : أمر لم نحضره ولم نشهده ننزه ألسنتنا عن الخوض فيه . فالمؤمن مشغول بنفسه أو بطاعة ربه عزوجل .

نسأل الله عزوجل أن يجعل صمتنا فكرا ونطقنا ذكرا ونظرنا عبرا وأن يجعلنا من الذين هدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد ويوفقنا أن نعمل بقوله عز شأنه : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ « سورة البقرة : الآية ٨٣ » وأن يجعل ألسنتنا عن الباطل والخوض فيه محفوظة وأن يجعل جوارحنا وأجسامنا فى طاعته قائمة وعلى عبادة حضرته دائمة ، وأن يجعل قلوبنا لحضرته مشوقة وهائمة .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

السنة الواجبه

السؤال الواحد والثلاثون : قلتم أن السنة يؤجر فاعلها ولايعاقب تاركها هل يدخل فى ذلك السنة الواجبة ؟

الجواب : قال الشيخ ﷺ : ماهى السنة الواجبة ؟ أنا لا أدرى . لايوجد شىء اسمه السنة الواجبة هناك شىء اسمه السنة المؤكدة وهناك شىء اسمه سنة غير مؤكدة .

فالسنة المؤكدة هى التى أكد عليها حضرة النبى وقال اعملوا هذه

السنة لأن من يعملها .

سيدخل فى شفاعتى ... إذا لم يفعلها أيضا ليس عليه شىء ولايوجد شىء اسمه سنة واجبة .

الواجب هو الفرض . السنة سنة مؤكدة وسنة غير مؤكدة السنة المؤكدة مثل الوتر وركعتى الفجر والسنن غير مؤكدة مثل السنة القبلية والبعدية مع الصلوات الأخرى الظهر ، والعصر هذه سنن غير مؤكدة ، السنن المؤكدة يقوم بها ليدخل فى شفاعة رسول الله فهى تكون بمثابة مهر الشفاعة أو طلب يقدمه لله عزوجل ليدخل فى شفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وقبلها أيضا الصلاة على حضرة النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم : « **أولي الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاة** » « رواه ابن حبان فى صحيحه عن ابن مسعود » .

تنظيم الأسرة واستخدام موانع الحمل

السؤال الثانى والثلاثون : نرجو إلقاء الضوء على موضوع تنظيم الأسرة وتحديد النسل ومشروعية استخدام أقراص منع الحمل واللولب وغيرها لمنع التبويض فى رحم الأنثى إلى ميقات ؟

الجواب : قال الشيخ ﷺ : هناك أمرين تنظيم النسل وتحديد النسل . تحديد النسل يعنى منع النسل نهائيا هذا حرام . وكيف يمنعون



النسل ؟ يقومون بعمل عملية ربط للمبيضين حتى لا تنجب بعد ذلك أبدا هذا حرام . لماذا ؟ لأنه حدث فى أكثر من مرة أن قامت زوجة عندها ولد وبنت بعملية الربط هذه ويحدث لأبنائها حادث ويموتا معا فتريد أن تعوض فلا تستطيع لأنها هى التى اختارت ذلك لنفسها وهذا الذى قال فيه الله وهو من علامات الساعة ﴿ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ « سورة التكوير : الآية ٤ » عطلت أرضها بعد أن كانت أرض صالحه .

لكن تنظيم النسل موجود فى شرع الله وأوجبه الله ـ كيف ؟ ربنا أوجب على الأم أن ترضع ابنها عامين ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ « سورة البقرة : الآية ٢٣٣ » وحولين بالعام الهجرى حيث أنه ليس لنا شأن بالميلادى فالتعامل فى الشرع كله بالهجرى تسعة أشهر حمل هجرية الرضاعة سنتين هجرية وكذلك أيام الدورة الشهرية كلها بالأشهر القمرية أيام النفاس بالأشهر القمرية كذلك بالنسبة لأحوال الطلاق وأحوال الموت أيضا بالأشهر الهجرية وليس الميلادية فأوجب الله عليها أن ترضع ابنها عامين حتى يأخذ الطفل حقه أوجب عليها أن لا تحمل خلال فترة الرضاعة وهى سنتين لأنها لو حملت أثناء الرضاعة فالرضيع لن يأخذ حقه وهى أيضا ستتعب لأنها لم ترتح بعد الحمل والجنين الذى تكون لن يأخذ حقه لأنها لم تزل ضعيفة من الحمل السابق ومن الرضاعة إذن فالذين ظلمو هم الثلاثة وعلى هذا فبين الحمل والحمل سنتين على الأقل وقد كانت النساء فى الزمن الماضى طالما ترضع لاتحمل ولم يعد هذ الأمر الآن

ربما تحمل بعد أربعين يومـا من الولادة ومادام هذا الأمر وصل إلى هذا الحد فلا مـانع من أن تأخذ المرأة أى وسيلة مناسبة لهـا طبيا والطب هو الذى يقـرر الوسيلة المناسـبة لهـا إن كانت أقراص أو لولـب أو كانت دبلة أو غيره أى وسيلة فى سبـيل تنظيم الحمل والنية فى ذلك أن تأخذ الوسـيلة لتنظيم الحـمل . أمـا التى تأخـذ الوسـيلة خـوفـا من الأولاد ومسئوليتهم فهـذا ما حرمه الله تعالى فى قوله : ﴿ وَلَا تَقْـتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾ « سورة الانعام : الآية ١٥١ » لكن التنظيم من أجل أن الولد يأخذ حقه والأم ترتاح والجنين يأخـذ حقه فهذا ليس فيـه شىء فى شرع الله ولا مـانع فى ذلك . والنبى نفسـه أقر ذلك لكن كانت الوسيلة شديدة على الناس . أيام رسول الله وذلك عندما سألوه عن العزل ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « **اعـزلوا ويقضي الله مـا يشـاء** » « رواه الطبرانى فى الكبيـر عن صرمة العذرى » والعـزل هو أن ينام الرجل مع زوجـته ولكن عند الإنـزال ينزل خارج الرحم وهذه وسـيلة شـديدة صـعـبه عـلى الرجل وعلى المرأة . فـإذا كـان العلم قـد لطف الوسيلة الآن ما المانع فيهـا أن النبى أقرها وقال لهم : اعزلوا ويصنع الله مـا يشاء . إذا شـاء أن يأتى الولد إذن لا مـانع فى هذه الوسـائل لأنهـا وسائل شرعية .

بنوك الحيوانات المنوية والاستنساخ

السؤال الثالث والثلاثون : عن مشروعية بنوك الحيوانات المنوية وأطفال الأنابيب واستئجار الأرحام وجميع العمليات الحديثة التى تتعلق بالحمل والإنجاب وعن الإستنساخ ؟

الجواب : قال الشيخ ﷺ : بالنسبة يا إخوانى للتقنيات الحديثة أو الأساليب الحديثة لتسهيل عملية الإنجاب يضبطها أمر جامع إذا كان الإنجاب سيتم عن طريق حيوان منوى من الرجل فى حياته والبويضة من زوجته ويتم الحمل فى أحشائها فهذا حلال وغير هذا حرام .

أخذنا حيوان منوى من الرجل وبويضة من زوجته ووضعا فى أنبوبة كما يفعل العلماء إلى أن تكون الجنين وزرعناه فى بطن الزوجة هذا حلال لكن إذا كان حيوان منوى لرجل آخر فهذا حرام لأنه زنا . وإذا كانت بويضة امرأة أخرى فذلك حرام أما إذا كان الحيوان المنوى والبويضة من الرجل وزوجته لكن وضعناهم فى بطن امرأة أخرى وهذا اسمه (استئجار أرحام) فهذا أيضا حرام وإذا وضع الرجل حيواناته المنوية فى بنوك الحيوانات للحفظ حتى إذا كبر فى السن ولم يعد قادرا على الإنجاب يأخذوا حيوانا من هذه الحيوانات المنوية ويضعونه فى زوجته كى ينجب فهذا حرام أيضا لأن هذا الكلام حدث فى الغرب . والغرب اعترض عليه أيضا . جاءت واحدة إلى بنك من هذه البنوك وكانت تريد أن تنجب فأخذت حيوانا منويا من بنك

الحيـوانات المنـوية وكل هذا ليس من الإسـلام واتضـح بعـد ذلك أنه حيـوان منوى من أبيـها وأنهـا حـملت من أبيـهـا . أيضـا تأتى بعض السيدات بعد أن يموت زوجـها وتقول كى تظل ذكراه على طول أخذ حيـوان منوى من حيواناته التى خـزنها فى بنك الحيـوانات المنوية حتى احـمل منه . هل هذا يجـوز ؟ لا لأن العـلاقـة الزوجـيـة انتـهت بموته فكيف تحمل منه ؟! إذن بنوك الحيوانات المنوية حرام .

أمـا عن الأستنسـاخ الذى ظهـر فى العـصر الحـديث فـقد ظهـر لحكمة واحـدة فإن الناس التى تتعجب من خلقـه سيدنا عيـسى وكيف أنه خلق من امرأة دون رجل فربنا بين لهم بيـان عملى حتى يعلموا أن قـدرة الله صـالحـة لكل شىء . إذا كـان الاسـتنسـاخ للأعـضـاء كـأن يستنسخوا كبد ليزرعوه أو يسـتنسخوا بنكرياسا فهذا جائز وكذلك إذا استنسـخوا جلد ليزوعـوه أو يستنسـخوا شعـرا فهذا أيضـا جائز لكن استنساخ البشر حرام ونهى عنه شرع الله عزوجل لأن عندنا فى الإسلام التناسل لابـد أن يكون من رجل وامـرأة فى نكاح حــلال وغـيـر هذا السـبيل يكون أمـرا غيـر مبـاح ومن علامـات الساعـة ظهور يأجـوج ومأجـوج هذه علامة والـعلامة الأخـرى قال ﴿ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴾ « سورة الأنبياء : الآية ٩٦ » حـدب يعنى طريق معـوج يعنى التناسل يأتى من طرق مـعوجة وهذا مـا يحدث الآن فى عـالم الغرب فالتـناسل يتم والعيـاذ بالله عن طريق الزنا أو عن طريق السـفاح أو عن طريق الصداقة أو عن طريق المستحدثات العصرية .

العلاقة بين الشباب والشابات فى التعليم

السؤال الرابع والثلاثون : نريد توضيح رأى الإسلام فى العلاقة بين الشباب والشابات فى الجامعات وما قبلها من المراحل كالمرحلة التوجيهية مع إعطاء أهم النصائح التى تفيد الشباب فى مواجهة وساوس الشيطان تجاه هذه العلاقة ؟

الجواب : قال الشيخ ﷺ :طبعا العلاقة بين الشباب والشابات أمر واضح علاقة زمالة إذا احتاج منها أمر ضرورى يختص بالتعليم فلا مانع وكذلك هى احتاجت إلى أمر ضرورى منه يختص بالمادة العلمية فلا بأس على أن يكون الكلام بينهم وفق قول الله عز وجل : ﴿ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفًا ﴾ « سورة الأحزاب : الآية ٣٢ » لا يكون فيه ضحك ولا ميوعة ولا تثنى حتى لا يطمع الذى فى قلبه مرض لأن البنت عندما يضحك لها الولد يهيأ لها أنه يحبها والولد عندما تضحك له البنت يهيأ إليها أنها تحبه فيبنى على ذلك آمال ويسرح فى عالم الخيال وهى كذلك نفس الوضع ولذلك فإن ربنا قال : ﴿ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفًا ﴾ فالكلا م معروف ما دام على الملأ أما الذى لايجوز فى العلاقة بينهم فهى الخلوة فلا يجوز أن يجلس هو وهى فى مكان مغلق لقول النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « **ما اجتمع رجل وامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما** » « رواه أحمد وابن حبان والنسائى والبيهقى عن ابن عمر » فالخلوة يعنى مكان مغلق عليهم ولا يجوز كذلك أن يجلسوا فى مكان

عام بمفردهما يتهامسان الحديث لأن فى هذا شبهة هى ليست خلوه لكنها شبهة فالذان يجلسان فى كافتيريا وجهها فى وجهه ويتهامسان الكلام الذى يراهما يقول وجدت فلان مع فلانة فى جلسة غرامية وقالوا كذا وكذا ويسمحا لشياطين الإنس أن يتهموهما بما ليس فيهما والنبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **اتقوا الشبهات** » فعلينا أن نتقى هذه الشبهة ولا يجوز كذلك أن يمشى هو وهى فى الشارع العام سواء أكانت مشية عادية أو يضع يده فى يدها أوغيره لأن هذا أمر نهى عنه الإسلام قال صلى الله عليه وآله وسلم : « **لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة إلا مع محرم** » « رواه أحمد والبخارى ومسلم عن أبو هريرة » فإذا أراد أن يجلس معها فى مكان عام فلا بد أن يكون هناك محرم موجود وكذلك إذا اراد أن يمشى معها وهكذا فكل هذه الأمور لاتجوز لكن المسموح به فقط هو أن يسألها معن شىء فاته أو تسأله عن شىء فاتها أو يأخذ منها محاضرة لكى ينقلها لكن لا يضع فى الكشكول شىء آخر غير الكلام العلمى فقط هذا هو ما أباحه لهم الدين . هو أعجب بها وهى أعجبت به يذهب إلى بيتها ويطرق الباب بعد أن يشاور أباه وأمه والأحباب ويخطبها بالطريقة الشرعية لكن يعمل علاقة بينه وبينها فى الخارج يبقى شيطان مع شيطانه وهذا ربنا نهى عنه ، والرسول كذلك نهى عنه . نفرض أن شبابنا عنده حرارة الشباب نتيجة لحرارة الجو والشباب هايج ماذا يفعل ؟ روشتة حضرة النبى موجودة وهى صالحة لكل زمان ومكان ماذا قال فيها حضرة النبى ؟ قال : يا معشر الشباب من استطاع

منكم البـاءة ـ يعنـى القدرة ـ على الزواج والقـدرة هنا يعنى أولا : أن يكون معه عمل يأكل منه ليعتمد على نفسه لا يتزوج ويعتمد على أبيه يطعمـه هو وزوجته هذا لا ينفع . ثانـيا : يكون عنده مكان يتزوج فـيه ولو حـجرة بمنافـعـها . ثالثـا : يكون هو نفـسه عنـده الاستطاعـة على الصحة للقيام بأعباء الحيـاة الزوجية كل هذا اسمه الباءة لكن واحد لم يعمل لماذا يتـزوج يا إخوانى ؟ ينتظر حـتى يصبح له عـمل إلا إذا كان عنده فى البـيت عمل يعـمل به عنده أرض يزرع فيـها هذا عـمل لكن ليس له عمل نهائيا فـلا يجوز فالنبى صلى الله عليـه وآله وسلـم قال : « **من استطاع منكم الباءة ـ أي القدرة علي الزواج ـ فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء** » « رواه أحـمـد والبخارى ومسلم عن ابن مسعود » وجاء يعنى معناه اللغوى الصحيح خصاء يعنى تخـصيـه من هذا الموضوع نهـائيـا فلا يفكر فـيه ولا يشـغله هذا الكلام بالنسبة للولد وبالنسبة للبنت لأن البنت جائز أن تكون مشغولة بهذا الموضوع فعليها بالصيام لماذا يصوم ؟ إذا كانت الحالة شديدة عليه يصـوم الاثنين والخمـيس تأسيـا برسول الله صلى الله عليـه وآله وسلم على الدوام وإذا كـانت الحـالة خـفـيـفـة يصـوم يوما مـنهم الأثنين أو الخـمـيس الحـالة أخف يصـوم ثلاثة أيام من كل شـهـر يعنى لازم كل شاب من شبابنا لا يقل فى الصيـام عن ثلاثة أيام كل شهر هذه روشته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأن أقل من هذا سيـتعرض للتعب ويقـول أن حـصلى كـذا وكـذا ومش قـادر على نفـسى لماذا ؟ لأنه لم يعمل بروشتـة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالواجـب على الشباب

من أول السنة الثالثة إعدادى أن يتمرن على صوم الإثنين والخميس على الدوام أو الإثنين أو الخميس أو ثلاثة أيام من كل شهر على الأقل مع عدم الجلوس مع رفقاء السوء وقرناء السوء لأنهم هم المصيبة كلها لأن هؤلاء ربنا وصفهم بأنهم أشد من شياطين الجن ﴿ شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ « سورة الأنعام : الآية ١١٢ » فبدأ ربنا بشياطين الإنس لأنهم أشد لأنهم جالسين معى ولا يوجد من يؤثر فى الإنسان كمثل الذى يجالسه وخاصة إذا كانوا شباب فيقول له أنا قرأت مجلة كذا وكذا فيقول له هات المجلة فيحضرها له فيتورط فى الأمر . أنا شاهدت فيلم على كذا فى الفيديو فى أى مكان . فى المكان الفلانى تعالى معى . الشيطان يوسوس من بعيد لكن هذا يأخذه من يده لى أن يذهب به إلى الجحيم فالأساس الأول فى الإفساد هو قرين السوء . ولذلك فالشاب العاقل هو الذى يتخير الأصدقاء أى صديق ؟ المتفوقين فى العلم والذين يحافظون على طاعة الله والذين يمشون على قدر حالهم ولا يكلف أبيه فوق طاقته رأى شابا من هؤلاء أبوه فقير وهو يجلس كل يوم على الكافتيريا ليبين لهم أن أبوه هو العمدة ويأخذ من هذا ومن ذاك يعرف جيدا أن هذا غير مضبوط فلا يمشى معه . وكذلك إذا رأى منهم شابا بدأ يدخن السجائر وبعد ذلك بدأ يضع بانجو فى السجائر يعرف جيدا أن هذا هالك فلا يصحبه رأى شابا منهم ترك الدارسة جانبا وأخذ يمشى مع هذه البنت ويتركها ويمشى مع غيرها وأخر السنة يقول لأبيه أنا ناجح وهو يعرف أنه لم ينجح والرجل طيب وبيصدق .

يعرف أن هذا الشـاب فاسد ولايمشى معـه ، هذا الكلام يحدث أيضا فى المـرحلة الثانوية يأخـذ النقود من أبيـه على أنه سيـأخذ درس عند فلان ويـشترى بهـا السجـائر ولا يذهب إلى الدرس . هذا الكلام كله يأتى من الرفيق من قرين السـوء ولذلك إذا أردت أن تعرف واحد من الشباب ما هو ؟ وما شأنه ؟ انظر إلى أصحابه ، فكل قرين بالمقارن يقـتدى تعـرف من أصـحـابه انزل إلى أى كليـة واسأل عن فـلان هذا يقـولون لك ، ده شلتـه فـلان وفلان ويـبقى مـعـروف أمـر هذه الشلة ومـعـروف نظامـها هذه الـشلة تحب بيت الله وطاعـة الله إذن هم أناس مستقـيمون هذه الشلة طول النهار يتسكعـون فى الشوارع يمشوا وراء هذه مرة ووراء هذه تارة أخرى إذن هم مـغفلين إذن الأساس كله فى هذا الأمر يا إخـوانى أن الإنسان يخـتار الرفيق الصـالح الذى قال فـيه النبى صلى الله عليـه وآله وسلم : « صـاحب من تذكرك بالله عـزوجل رؤيتـه » عندما تراه تتـذكر الله يقـول لك هل صليت الظهر ؟ تـقول لا فـيقـول لك هيـا لنصلى الظهـر هيا لتـصلى العـصر هـيا نذهب لهـذه المحاضـرة هيا نذهب إلى الدكتـور فلان فيـكونوا أناس مجتـهدين فى أذكارهـم حتى ينهوا دراستهم على خير فأهم شىء بالنسبة للشباب هو القرين الصالح وهو الأساس .

كتاب عن عمر أمة الإسلام ونهاية اليهود

السؤال الخامس والثلاثون : قال الشيخ أخوكم يسأل عن كتاب نزل فى السوق مؤلفه أنزله وباع منه كميات ضخمة مليون كتاب أو ما يقرب من هذا وأسماه (هيرمجدون) واليهود قالوا إنها هى المعركة الأخيرة التى ستكون بينهم وبين الإسلام وهم يعلمون طبعا أن نبى الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم كما قال ربنا عندهم ﴿ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ ﴾ « سورة الأنعام : الآية ٢٠ » هل يتوه أحد عن أبنائه ؟

الجـواب : هم يعرفون حضرة النبى كما يعرف الرجل عياله ويعلمون أنه صادق وأنه لاينطق عن الهوى وأن كلامه حق وصدق وقد نبأ سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأن هناك معركة فى آخر الزمان بين المسلمين وبين اليهود وأنها ستكون نهاية اليهود وسيكون فيها علو الإسلام ، واليهود كما قال فيهم النبى أنهم قوم بهت يعنى يقلبون الحقائق فالصحيح يجعلونه خطأ والخطأ يجعلونه صحيح هذا هو نظام اليهود . فلما علموا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نبأ بأن هناك معركة فى آخر الزمان وأن النصر سيكون فيها للإسلام ولأنهم كما وصفهم الله فى القرآن صفاتهم الخداع والغدرواللؤم والخسة والنذالة هذه هى طبيعتهم ولن يتغيروا عن ذلك لأن هذه جبلة فيهم جميعا الكبير والصغير فيهم والقديم والحديث

فيهم هم كذلك دائما ، ففي الحال اجتمع كبارهم الذين أسموهم حكماء صهيون وهم ليسوا بحكماء ولكنهم كبارهم وقالوا لازم نناهض هذا الأمر ، وقالوا هناك نص فى التوراة عندنا ، وعملوا النص فى الحال . أن هناك معركة فى آخر الزمان سيكون اسمها معركة هيرمجدون ولأنهم يعلمون أن النبى قال أن المسيح سينزل ولكى يأخذوا أهل أمريكا معهم والمسيحيين قالوا إن المسيح سينزل لكى ينصر اليهود ويساعد اليهود فقلبوا الحقائق وهذا الذى جعل أمريكا تقف معهم فى هذا الأمر لأنهم فهموا أن المسيح سينزل لكى ينصر اليهود ، وكتبوا هذا الكلام ونشروه فى وسائل الإعلام العالمية ، وليس هذا فقط بل قالوا أيضا إننا سنهدم بيت المقدس المسجد الأقصى ونقيم مكانه الهيكل ، وهو هيكل سيدنا سليمان ، ومنذ عشر سنوات جهزوا أنفسهم لبناء هذا الهيكل عن طريق الاستجداء من أغنياء العالم واحد مليونير يهودى أميركى تبرع بالطوب ووضعه فى صحراء النقب أربعين ألف طوبة ، أو أربعين مليون طوبة لكى يبنوا بهم الهيكل وعملوا مدرسة فى تل أبيب لتدريب البناة الذين سيبنون الهيكل لأن الذين سيبنون الهيكل عندهم لهم هيئة معينة والطوب طوب معين يعنى طوب لم تمسه النارولم يقطع بيد آدمية ولذلك ذهبوا إلى صحراء النقب فى جبال هناك وصنعوه بالمناشير الكهربائية وتم تجهيزه والبنائين فى مدرسة فى تل أبيب يجهزونهم وقالوا إن البنائين الذين يبنون الهيكل لازم يلطخوا أيديهم فى دم بقرة لا يكون فيها إشارة لذلك قعدوا مع العلماء الأمريكان فى الهندسة الوراثية إلى أن أخرجوا بقرا

ليس فيه إشارة وأقاموا مزرعة فى تل أبيب لهذا البقر لكى يأخذوا هذا البقر ويذبحوه ويلطخ البنائين أيديهم بهذا الدم ثم يبنوا اليهكل . حتى هذا الهيكل له شعار بالأنوار الكهربائية وهذا الشعار تكلف مليار دولار وهو عبارة عن نجفة ضخمة أعدوها وتم تجهيزها هناك كل هذا لكى يوهموا الناس أنهم لهم الدولة ، وأنهم سينتصروا وأنهم سيكون لهم الأمر على ما قال نبينا وحبيبنا صلى الله عليه وآله وسلم . عندما يأتى مسلم ويأخذ الأخبار من التوراة والإنجيل ويؤيد بها أقواله ، أين التوراة والإنجيل يا إخوانى ؟ هل التوراة والإنجيل الحقيقان موجودان الآن ؟ كلا لأن الموجودان الآن هم الذين غيروهما وبدلوهما على هواهم .. يعنى الأمر الإلهى الذى يصعب تنفيذه يحذفونه من التوراة ، والشىء الذى يريدون أن يفعلوه وينفذوه وغير موجود فى التوراة يضعون له نصا فى التوراة . هذا هو نظامهم .. ولذلك لما ذهبوا لحضرة النبى صلى الله عليه وآله وسلم وكانوا كما قال فيهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد » وجاء واحد وزنى بواحدة فأخذوهما إلى حضرة النبى وقالوا نذهب لحضرة النبى لنمتحنه وقالوا له نريد حكم التوراة فيهما فقال لهم هاتوا التوراة ومن أجل تأييد الله لحبيبة فإن النسخة التى أحضروها كان هذا النص موجود فيها لم يحذف بعد فقال لهم أفتحوا صفحة كذا وعندما فتحوا الصفحة حبرهم وضع يده على الآية فقال له الآية التى تحت موضع يدك ماذا فيها ؟ وكانت هى آية الرجم رجم الزانى فأمرهم بأن ينفذوا فيها الرجم ، فهم يبدلون كما

يريدون ليس هناك كتاب محفوظ من التبديل والتحريف إلا القرآن لماذا ؟ لأن الله هو الذى تعهد بحفظه ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ « سورة الحجر : الآية ٩ » فالذى يحفظه هو الله عزوجل ، ولذلك عندما نزل القرآن لم يكن هناك ورق فكتبوه على حجر وعلى جلد وعلى جريد النخل ومع ذلك لم يخطأ واحد منهم فى حرف ولم يكن هناك نقط للحروف يعنى الراء مثل الزين والدال مثل الذال والباء والتاء والثاء مثل بعضهم لم يكن هناك نقط نهائيا ومع ذلك لم يحدث خلاف فى كلمة أو خلاف فى حرف لماذا ؟ ! لأن الذى تولى حفظه هو رب العالمين عزوجل ، ولما جاء القرآن ليكتب بعد ذلك لم يكن هناك مطابع فكان يكتب بخط اليد كان هناك أناس عملهم هو نسخ القرآن وكتابته وبيعه . طيب يا أخوانى لو أى واحد فينا سيكتب بخط يده ألا ينسى كلمة ؟ ألا ينسى سطرا ؟ ألا ينسى حرفا ؟ لماذا لم يحدث ذلك ؟! الصالحون عللوا هذا الأمر تعليلا من عالم الباطن وليس من عالم الظاهر فقالوا إن الذى كان ينسخ القرآن كان يمسك بيده ملك من ملائكة الرحمن -حتى لايخطىء دون أن يدرى يده يمسكها ملك لأن هذا كتاب الله إذن لازم يسدده ويؤيده . لذلك لا توجد أخطاء به أبدا الإمام الشافعى ﷺ وأرضاه عمل كتابا سماه (الأم) فى علم الفقه وقد راجع هذا الكتاب بنفسه ثمانين مرة وكلما راجع وجد أخطاء وفى النهاية قال : (أبى الله أن يجعل كتابا خاليا من الخطأ إلا كتابه) لأنه لو راجع ثمانمائة مرة سيجد أخطاءا لكن كتاب ربنا يكتبه الكاتب من أول مرة دون خطأ لماذا ؟لأنه كما ذكرنا أن

ملائكة الله تمسك يده وتسدده ، ولذلك لا يخطأ فى حرف واحد ولا فى كتابه أو لفظه أو سطر دائما كما قال الله تكتب من أول السطر فلما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحدث عن اليهود وعن نهاية اليهود وقال : « **تقاتلون اليهود حتي يختبأ أحدهم وراء الحجر فينطق الحجر ويقول ياعبد الله ورائي يهودي فاقتله** » « رواه البخاري ومسلم والترمذي والبزار عن ابن عمر » متى يارسول الله؟ رسول الله لم يحدد زمانه ولا وقته مع أن الله أعلمه بذلك عندما ذهب إليه أهل مكة بعدما ذهبوا لليهود وطلبو منهم أن يعطوهم أسئلة لتعجز الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقالوا لنعرفه إن كان صادقا أو غير صادق فأعطوها وقالوا لهم أسالوه عن فتية ذهبوا فى الزمن الأول واسألوه عن ذى القرنين واسألوه عن العبد الذى تعلم على يده موسى عليه السلام فذهبوا لرسول الله وقالوا له نريد أن تجيب لنا عن هذه الأسئلة الثلاث فقال لهم غدا ولم يقل لهم إن شاء الله فجاءوا فى صباح اليوم التالى فقال لهم غدا فجاءوا فى صباح اليوم التالى فقال لهم غدا واستمر هذا الأمر لمدة خمسة عشر يوما إلى أن قالوا إن رب محمد قلاه يعنى ربنا لم يعد يحبه فنزل الله آيات من سورة الكهف كلها للإجابة عليها فالإجابة فى سورة الكهف وقال له صلى الله عليه وآله وسلم انتبه ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ « سورة الكهف : الآيتان ٢٣ ، ٢٤ » لازم تقدم مشيئة الله عزوجل ولما أقول إن شاء الله ماذا تعنى ؟ تعنى أنى لست عارفا بالتحديد فما دمت قلت إن شاء الله فلا تحاسبنى لأنى اشترطت مشيئة الله فإذا لم يشأ الله

فليس على حساب ، فعلمه الله أن يقول إن شاء الله ، ولذلك لم يحدد وقتا ولا ساعة ولا لحظة كما يزعمون هم ويحددوا إذن الذى يحدد زمنا معينا ووقتا محدد مخالف لنهج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومخالف لكتاب الله سبحانه وتعالى لماذا ؟ لأن ربنا قال فى القرآن ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ ﴾ « سورة الرعد : الآية ٣٩ » فعنده المحو والإثبات بصفة مستمرة فلو بلغ المرء إلى درجة الكشف ويرى ما فى اللوح المحفوظ ورأى ما فى اللوح المحفوظ اليوم ممكن ربنا يكون غيره بعد ساعة يمحو الله ما يشاء ويضع غيره ويثبت وهو لا يسأل عما يفعل لا أحد يستطيع أن يحدد شيئا من الخمسة الذين ذكرهم الله فى القرآن ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ « سورة لقمان : الآية ٣٤ » فلو أنى رأيت فى اللوح المحفوظ أن فلان سيموت الساعة الثانية عشر وقبل الموت بلحظات الحق سبحانه وتعالى وجده رجلا واصلا لرحمه وصلة الأرحام تزيد فى العمر فمد فى عمرة سنتين فأنا لو أخبرت بهذا الخبر سأكون أمام الناس كاذبا ولذلك فالإنسان لا يخبر إلا إذا أخذ إذنا صريحا بذلك من اللطيف الخبير حتى ولو كان عارفا ويمكن أنتم جميعا تذكرون سيدى عبد القادر الجيلانى رضي الله عنه وأرضاه عندما ذهبت إليه امرأة وقالت يا سيدى أنا عيالى كلهن بنات وأريد ولدا وأنا حامل فادعوا لى فقال لها إن شاء الله ستلدين ولدا وعندما ولدت وجدتها بنتا فذهبت إليه وقالت : ياسيدى أنت بشرتنى بولد وأنا أنجبت بنتا فقال لها : ماذا أفعل ؟

القادر كذب عبد القادر .

والله لقد رأيت بشره بعينى أى أنا رأيته ولدا لكن ربنا عزوجل بدله ولا يسأل عما يفعل فهل يستطيع أحد بعد ذلك أن يقول المعركة أو المعركة عام ٢٠١٢ من قال هذا ؟

فقال السائل : إن الأزهر أجاز هذ الكتاب !! :

فقال الشيخ ﷺ : ليس الأزهر ولكن هناك لجنة فى مجمع البحوث من الموظفين الذى يذهب بكتاب إليهم يقرءونه ليروا إن كان فيه أحاديث موضوعه أو آيات قرآنية غير صحيحة وفى النهاية يوافقون على نشره على مسئولية صاحبه لكن هل راجعه شيخ الأزهر أو المفتى أو العلماء الكبار ؟ لا . لأن هذا كلام ليس له وزن فى منطق الإسلام ، ولا ينطق به واحد من المسلمين حتى ولو كان من أهل الكشف والتمكين لكن فى وقتها قد يقول ، يعنى مثلا سنة ١٩٧٣م فى نفس العام مولانا الشيخ / محمد على سلامه قال لنا يا أولادى أن شاء الله الحرب سوف تحدث هذا العام . لماذا يامولانا ؟ فقال : أنا رأيت رسول الله فى مسجد فى سيناء وواقف على باب المسجد سيدى أحمد البدوى وسيدى إبراهيم الدسوقى ليأذنوا بالدخول فاستأذنت وسيدنا رسول الله قال لهم آذنوا له فدخلت وأخذت أشرح له حالة المسلمين والضعف الذى هم فيه والجبروت الذى فيه اليهود وأشرح له بطريقة شديدة فقال لى سيدنا رسول الله أبشر فقد أطفئوها يابنى . فقال من فرحتى أخذت أقفز حتى كاد رأسى يلمس سقف المسجد من الفرح

فعرف أن هذا العام عام النصر لكن لم يقل يوم كذا ولا شهر كذا ولا ساعة كذا لأنها بشرى من رسول الله ولم يقل اليوم إلا وقتها .

قال السائل : إنه استدل من حديث رسول الله عن زعماء الفتنة حتى إنه ذكر العراق ؟!

فقال الشيخ ﷺ : هذه المشاكل نحن نعلمها من زمن يا أخى والشيخ محمد على سلامه قالها لنا قبلها قال سيحدث فى العراق كذا وكذا لماذا ؟ الحديث موجود « **يوشك أن ينحسر الفرات عن نهر من ذهب - وهو البترول - يقتتل عليه فئتان عظيمتان من المسلمين** » « رواه البخارى ومسلم وأحمد عن أبو هريرة » الاثنين من المسلمين وقد حدث هذا وانتهت لكن لم يحدد أى سنة لم يقل سنة واحد وتسعين والنبى صلى الله عليه وآله وسلم ولكنه لم يحدد وقت متى يحدث ؟ هذا شىء فى علم الله كذلك لا يحدد الصالحين التاريخ لأن هذا لله عزوجل إلا ساعة المعركة كان الشيخ محمد على سلامه فى السودان فى شهر رمضان وقتها وفى يوم المعركة يوم العاشر من رمضان بعد أن صلى بهم الظهر قال لهم المعركة ستبدأ الآن وقعد سبعة عشر يوما وهى أيام المعركة لا يأكل ولايشرب ولاينام لماذا ؟ مشغول بأحوال إخواننا المسلمين فى الحرب . هذه هى أحوال الصالحين فى مثل هذه الأمور يبشر لكن لا يحدد وقتا ولازمن . من أين أتى بهذا التحديد وهناك كتاب آخر له على ما أظن كان قد حدد فيه أنها سنة ٢٠٠١ م .

قال السائل : فى المسيحية يقال أنها فى ٢٠٠١م ؟

فقال الشيخ ﷺ : أين هى إذن ؟ لماذا لم يحدد فيها شىء . هذا مثل هذه الأمور التى كتبها الصحف يخرج واحد مهووس فى الهند يقول إن القيامة الأسبوع القادم والناس تنتظر . هذه أحوال لا تقال ولا تقاس بمقاييس لأنها أحوال غيبية إلهية يدريها الله عزوجل ولا يستطيع بشر بأى كيفية أن يصل إلى هذه الأحوال العلية والذين اطلعوا عليها ورأوها لا يستطيعون أن يخبروا بها إلا بإذن من الله عزوجل رئيسنا الحالى حسنى مبارك كان قائدا لسلاح الطيران فى المعركة عندما خرج للمعركة زوجته لم تكن تعلم لأنه لم يخبرها لأنها أسرار عسكرية وفوجئت بعدها أن المعركة قد قامت وإن الطيران ضرب ولم يتصل بها إلا ثانى يوم وقال لها أنا بخير لكنه لم يخبرها برغم علمه بالميعاد إذا كان هذا فى نطاق البشر فما بالنا بنطاق خالق البشر عزوجل .

أنت رجل صرت مقربا من رئيس الجمهورية هل تستطيع أن تبيح بالأسرار التى تسمعها ؟ لو فعلت ذلك تكون قد حكمت على نفسك أنك لا تصلح فكذلك الذى أصبح من كبار المقربين وربنا أطلعه على الأسرار فهل يكشفها للفجار ؟ لا لكن يكشفها للأبرار بمقدار بعد إذن صريح من الواحد القهار حتى لايكون عليه ملام هذه هى أسرار القدر لايطلع عليها أحد ثم يكشفها لـلكل هذا لاينفع فالذى يقول إنها ٢٠١٢ م يبقى هو يعلم كل شىء عنها وهذا الكلام فى علم الله المكنون لا يعلمه إلا المقربون والمقربون لا يبيحون إلا بأذن صريح ممن يقول للشىء كن فيكون إذن نحن ليس لنا دخل بالأعداد

والسنين وهذه الأمور.

عندما نزلت الآية القرآنية ﴿ الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ الرُّومُ ۝٢ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝٣ فِي بِضْعِ سِنِينَ ﴾ « سورة الروم : الآيــة مــن ١ ـ ٣ » الفـرس غلبت الروم فـربـنا نزل فى القـرآن أن الروم سيغلبـون الفرس والروم هم المسيحيون والفـرس كانوا المجوس وأهل مكة كان هواهم مـع المجوس لأنهم مثلهم والمسلمـين هواهم مع الروم لأنهم أهل الكتاب . فسيدنا أبو بكر قال لهم إن شاء الله الروم ستنتصر فقالوا هل تراهن على ذلك ؟ قال نعم فتراهنوا وكانت المراهنة مفتوحة لكن الرهان الآن حـرام فى الإسـلام لكن وقـتـهـا لم يكن قـد حـرم . فـسيـدنا أبوبكر راهنهم علـى أن الروم ستنتـصـر وهم راهنوه على إن الفرس سينتصـروا وقالوا الذى يخسر الرهان يدفع مائة جـمل فسيدنا أبوبكر حكى للرسول ذلك فقـال له : لا زدهم فى الرهان وأمهلهم فى المدة لأن البضع فى القرآن من ثلاث إلى سبع فجعل الرهان تسع سنين وبعد سنين حصلت المعركة والروم غلبت الفرس كما قال الله عزوجل وكسب سـيدنا أبو بكر الرهان وكـان الرهان قد حـرم فى وقته فـأخذه ووزعـه على الفـقراء والمسـاكـين لكن النبى قـال له لا تقل هذا العـام ولاتحـدد السنة مع أنهـا نزلت فى القـرآن إذن كيف يأتـى فرد ويحـدد السنة هذا كلام لاينفع لكنه يعلم إن الناس متعلقة بهذا الموضوع وهذه فرصه ليوزع من هذا الكتاب ما شاء الله وزع ما يقرب من مليون نسخة الموضوع تجارة لكن لله الأمر من قبل ومن بعد .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المؤلف فى سطور
فوزى محمد أبو زيد

تاريخ ومحل الميلاد : ١٨/ ١٠/ ١٩٤٨م الجميزة مركز السنطه الغربية

المؤهل : ليسانس كلية دار العلوم ١٩٧٠م .

العمل : مدير إدارة ـ بمديرية طنطا التعليمية .

محل الإقامة : الجميزة ـ غربية .

النشاط :

يعمل رئيسا للجمعية العامة للدعوة إلى الله بجمهورية مصر العربية والمشهرة برقم ٢٢٤ ومقرها الرئيسى : ١١٤ شارع ١٠٥ حدائق المعادى بالقاهرة ولها فروع فى جميع أنحاء الجمهورية .

يتجول فى جميع أنحاء الجمهورية لنشر الدعوة الإسلامية وإحياء المُثل والأخلاق الإيمانية بالحكمة والموعظة الحسنة بالإضافة إلى الكتابات الهادفة إلى إعادة المجد الإسلامى .

دعوته :

يدعو إلى نبذ التعصب والخلافات بين المسلمين والعمل على جمع الصف الإسلامى وإحياء روح الأخوة الإسلامية والتخلص من الأحقاد والأحساد والأثرة والأنانية وغيرها من أمراض النفس .

يحرص على تربية أحبابه على التربية الروحية الصافية بعد تهذيب نفوسهم وتصفية قلوبهم .

يعمل على تنقية التصوف مما شابه من مظاهر بعيدة عن روح الدين والحياء التصوف السلوكى المبنى على القرآن وعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه الكرام .

الفهرس